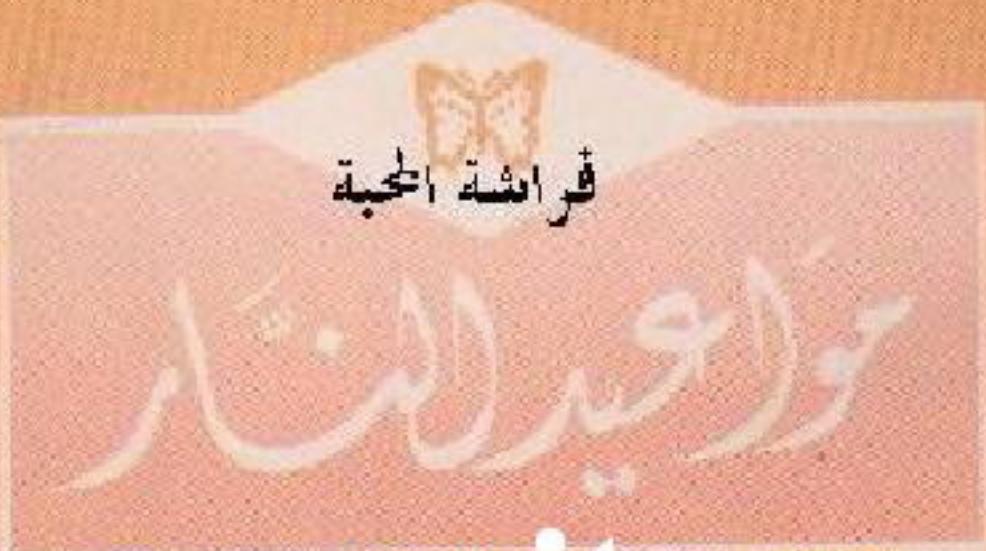
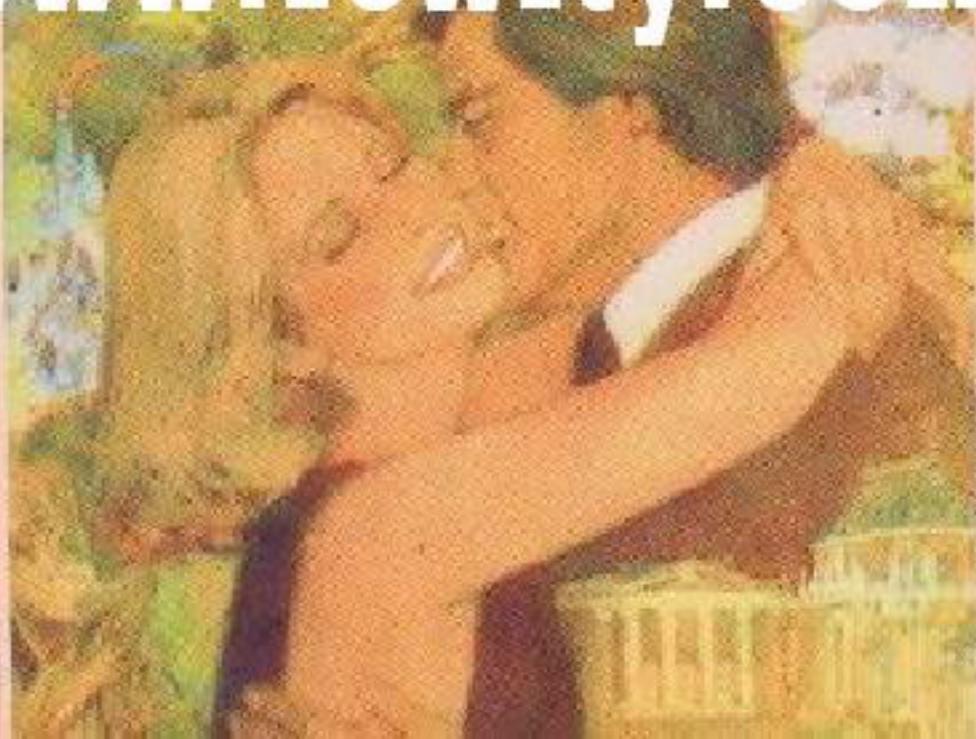


مجلة روايات أحلام

فراشة الحبكة



www.rewity.com



فراشة المحبة

١ - بحر من لهب

هبت دفع عاصفة في الشارع. فاسرعت أليسـا لتجازـه فاصـدة أحد مـباني الشـركـة التي تـعملـ فيهاـ. عندـها وصلـتـ إلىـ المـبنيـ المـنشـودـ، فـتحـتـ الـبابـ ثـمـ وـلـجـتـ الرـدهـةـ الـمـورـمـيـةـ. لكنـ ماـ أـدـهـشـهاـ أنـ المـصـاعـدـ جـمـيعـهاـ لـلـأـمـفـ مـعـطـلـةـ.

عادـتـ إـلـىـ وـسـطـ الرـدهـةـ وـهـيـ تـقـولـ لـنـفـسـهـاـ: «ـلـيـتـنـيـ لمـ أـرـاقـقـ عـلـىـ حـضـورـ حـفـلـةـ الـمـيـلـادـ الـرـاقـصـهـ هـذـهـ»ـ وـلـمـ تـكـنـ الـمـرـةـ الـأـوـلـىـ التـيـ تـمـتـ فـيـهاـ هـذـهـ الـأـمـنـيـةـ.

مـنـذـ شـهـرـيـنـ فـقـطـ بـدـأـتـ أـلـيـسـاـ العـمـلـ سـكـرـيـتـرـةـ فـيـ هـذـهـ الشـرـكـةـ التـيـ تـعـتـبرـ مـنـ أـهـمـ وـأـكـبـرـ الشـرـكـاتـ فـيـ الـبـلـدـ.

معـ أـنـ وـظـيفـتهاـ الرـئـيـسـيـةـ الـمـعـلـمـةـ ذاتـ الرـاتـبـ الـمـرـفـعـ قدـ تـقـودـهاـ إـلـىـ مـرـكـزـ أـرـفـعـ مـسـتـوىـ،ـ هـذـاـ إـذـاـ اـسـتـطـاعـتـ أـنـ تـصـبـرـ عـلـىـ الصـجـرـ،ـ إـلاـ أـنـهاـ لـيـسـتـ كـالـتـيـ كـانـتـ تـزاـولـهـاـ لـدـىـ وـالـدـهـاـ،ـ لـكـنـهـاـ عـلـىـ الـأـقـلـ سـتـمـكـنـهـاـ مـنـ كـسـبـ قـوـتهاـ.ـ يـوـمـاـ مـاـ قـدـ تـقـبـلـ الـعـرـضـ الـذـيـ تـلـفـتـهـ مـنـ بـرـوـفـسـورـ آخـرـ،ـ كـانـ صـدـيقـ وـالـدـهـاـ،ـ أـمـاـ حـائـاـ فـتـفـضـلـ الـعـمـلـ فـيـ مـجـالـ آخـرـ غـيـرـ الـابـحـاثـ التـقـنيـةـ التـيـ زـاـولـهـاـ لـتـبـتـعـدـ عـنـ الـذـكـرـيـاتـ التـيـ تـحاـوـلـ نـسـانـهـاـ.ـ فـحـيـاتـهـاـ أـمـامـهـاـ،ـ وـتـنـطـلـعـ إـلـىـ الـعـاـصـيـ لـنـ يـغـيـرـ الـمـسـتـقـبـلـ.

سمـعـتـ صـوتـاـ مـنـ الـخـلـفـ.ـ اـسـتـدـارـتـ فـرـأـتـ وـجـلاـ فـيـ بـرـةـ رـسـميةـ يـدـخـلـ مـنـ الـبـابـ الرـئـيـسيـ.ـ بـيـثـمـاـ كـانـتـ تـرـاقـبـهـ التـفـتـ بـحـيـرـةـ إـلـىـ أـلـيـسـاـ ثـمـ حـفـيـثـاـ خـطـلـ فـيـ الـعـمـرـ،ـ وـلـحـشـيـةـ مـنـ أـنـ يـخـفـيـ عـنـ نـاظـرـيـهـاـ،ـ رـفـعـتـ

فراشة المحكمة العلوى.

- هذا صحيح. لكنني استحسن المجتمع أولاً لاحسنه القيمة، قبل أن تتضمّن إلى الفرضيّة القائمة فوق. كان صوت رون أردين بارداً، دقيقاً في معانٍه كمظهره، ولهمجته تتم عن ثقافة، وللكلمة عن تشدّق.

- ركأنك لست متشرقاً لها.

نفس رون رماداً عن قميصه بحركة أنيقة:

- هذا صحيح... فإذا أفضل حضور خمسة اجتماعات لمجلس الادارة على الرقص مع إحدى الطابعات الفاسدات. فتدخل رجل أثيب الشعر:

- يايك أن تتركهن يسمعن قولك هذا! فهن ينتظرن بفارغ الصبر الفرصة التي تسع لهن بروقية أفراد الطبقة العليا.

- قد يكون هذا صحيحاً، لكن غروري لا يرضيه أن أكون في أحلام قسم الطباعة! والحديث بيتنا، أجد أن هذه الحفلة أمنقت وأسام حفلة على مدار السنة.

ارتدت أليساً على عقبها سحمة الوجه، وركبت عبر الممر، وهمها كل همها الهرب. كيف يجرؤ رون أردين على التكلم عن موظفاته بمثل هذا الاحتقار؟ إنه يجدد الرقص مملاً إذن، أليس كذلك؟ ربما يعتبر التحدث إلى أشخاص يكذبون أسبوعاً كاملاً ليكتسبوا ما يصرفة هو على تدخين سيكاره اليومي مضيعة لوقته الشمين.

أعمها الغضب وأوصلها إلى الفتاء ثانية دون أن تدرّي. توقفت لتلتقط أنفاسها... فإذا بها تسمع وقع خطوات وراءها فالتفت مذعورة بسرعة. وهي موقفة من أنها قصدت المكان الخاطئ. ومع ذلك بقيت دون حراك تترى إلى رؤية المزيد من رجل لم يكن حتى الآن بالنسبة لها سوى صورة مجهرولة.

- أضعت طريقك آنسة؟

- هذا ما أخشاه.

تُنورتها الطويلة ولحقته... . قسم الدعاية والإعلان ليس في هذا المبني، وحين علمت أن الحفل في هذا المبني، لم تعتقد أنها ستجد صعوبة في إيجاد قاعة الطعام... لكنها الآن أدركت أن مكاتب الشركة الرئيسية قد تقارن بحجم مبنى البيت الأبيض؟

دخل الرجل الذي تبعه إلى غرفة تقع في نهاية سير الطابق الأول عدها أدركت أن هذا المكان لن يكون أبداً قاعة طعام الموظفين... لكنها افترت من الباب فسمعت ضجيجاً صادراً عن عدة رجال. استرق النظر إلى الداخل فوجدت جماعة يتخلقون حول طاولة اجتماعات ويتناولون القهوة... كان معظمهم غريباً عنها، فأدركت أنهم حتماً من الفئة التنفيذية في الشركة.

تقدم الرجل فجأة رجلاً آخر يجلس إلى دامس الطاولة، يوشك على إشعال سيكار، تكبحت أليسا شهقة تعجب، لأنها عرفته فهو رون أردين، رئيس مجلس إدارة الشركة ومديرها المسؤول. إنها المرة الأولى التي تراه فيها شخصياً، فهي ما رأت إلا صوره في الصحف، لذا حاذقت فيه نحن بمحاذبيته التي جعلته مميزاً عن الموجودين.

حط شعاع ضوء فوق رأسه، فأنار شعره البني وبشرته الفاتحة اللون. كل شيء في الرجل بدا فاتح اللون، بشورته، وعياته الرماديةتان الغريستان ويداه المديستان اللتان كانتا تعالجتان عملية ثقب ليشعل عوداً وضعه على مقدمة السيكار. وكانت تعلم أنه أهم رجل في المدينة، يُعد نابغة مالية ذا قدرة غير إنسانية تقريباً في طموحه.

وكانها أحس بأن هناك من يراقبه، رفع رأسه، فارتدت أليسا خشبة من أنها قصدت المكان الخاطئ. ومع ذلك بقيت دون حراك تترى إلى رؤية المزيد من رجال لم يكن حتى الآن بالنسبة لها سوى صورة مجهرولة.

قال الرجل الذي تبعه:

- ما هذا يا رون؟ حفلة خاصة؟ ظلت الحفلة في الطابق

- لقد ولجت المدخل الخطأ، فهذا مخصص للمديرين. وإذا فراشة الخبطة أربطه إلى الخلف، جاعلة بذلك لونه يبدو أقل وضوحاً.
كنت لا تمانع في السير قليلاً فسأصحبك عبر هذا البناء إلى المدخل الصحيح.

- هذا هو اللون الذي أود اظهاره في الاعلان الجديد عن صابون من عمره الذي يقارب الخمسين.

- هذا هو اللون الذي أود اظهاره في الاعلان الجديد عن صابون

الشعر الجديد.

فضحكت أليس، لكن ردها ترافق بسبب تعما عد في جميع
مما جرى... التفتت إلى مصدر الصوت فوجدت جسد رون أرددين
الطويل يسد باب المدخل، وفتاة حمراء الشعر تقف إلى جانبه مرتدية
ثوباً أبيض جميلاً... فسألت عما إذا كانت خطيبه، لكن قبل أن
تراودها الفكرة، تمت السيد غودفري قائلاً:

- هذه شقيقته دوروثي.. إنه يكرّس نفسه لها.

هزت أليس رأسها، وهي ما تزال تنظر إلى رئيس مجلس الإدارة
الذي تبعه حشد من الرجال الذين رأيهم في غرفة الاجتماعات. بدأوا
كالحاشية وراءه، ففي دخوله القاعة جو ملوكى: ملك تحبيط به بطانته
ويحييه رعاياه. عندما رأى أنه يتسم، ثم يتوقف ليكلّم شخصاً تعرف
إليه، صعب عليها أن تصدق أنه ذلك الشخص نفسه الذي وصف
السهرة بالملمة إذ لا أثر للعمل على وجهه الآن.

أمعنت أليس النظر مجدداً بالرجل الواقع من نفسه وبالفتاة الآفقة
التي إلى جانبه... وقالت للسيدة غودفري:

- ما من أحد قد يظن أنهما شقيقان.

فرد السيد غودفري:

- إنها أخته لا شقيقته، أخته من أبيه!

- أتعجب لماذا لم تزوج بعد... إنها بهذا الجمال الخلاب وبimal
أيها قد تصبح كونتيّة.

توقفت أليس عن الكلام قليلاً ثم أردفت:

- بل أميرة حتى. هذا إذا لم تعرّض على الزواج من إسباني أو

تبعد أليسا عبر ممرات مشابكة أوصلنها إلى ردهة أخرى،
أصغر من الأولى تواجه صفاً آخر من المصاعد.

- إن أي مصعد منها سيحملك إلى الأعلى وعندما لن تفهمي

بعد بضع ثوانٍ كانت أليسا في الطابق الخامس عشر. خرجت من المصعد فاذعلتها جمهورة الحاضرين رارتفاع أصواتهم. تركت معطفها في غرفة الملابس، ثم قصّلت قاعة الطعام التي أعدت لهذه المناسبة حتى يدبّت كحدائق في فنبا. جالت عيناهَا في الراقصين، وعندما لم تعرف إلى أحد، بدأت تسأله إن كانت ستري شخصاً تعرفه. في هذه اللحظة بالذات ترك رجل كهل حشداً من الناس ثم دنا منها.. إنه السيد غودفري، مسؤول المحاسبة في قسمها.

- آلة وايتونغ؟ أنت الآلة وايتونغ لا شك؟

فابتسمت أليسا تفكّر سعيدة في نجاح تجربة إيريكا صديقتها التي

تشاطرها الثقة، منذ وفاة والدها، فقد تناقلنا بشأن ما سرتديه أليسا للحلة، وقالت لها:

- صدقـاً.. إن ثيابك جميعها لا تناسب حفلة راقصة، وأنا أحمدك إنك إذا اشتريت ثوباً جديداً أو زرت موزيناً لن نغلسي.. لن أسمح لك

بعد الآن يافاد شعرك الجميل!
حتى عندما كانت تربط شعرها كان يومض كحوري مشتعل. لكنه

الآن بعد أن أصبح متسللاً، حرراً، فقد طاف ذهنياً مضيناً، متصفاً على وجهها ترهجاً وردياً. وسمعت الرجل يقول:

- ماذا فعلت بنفسك بحق الله؟

- لا أضع نظاري، وشعري تركته يتسلل حرراً. بعد أن كنت

ورد غودفري:

- قد لا تتعرض هي بل يعترض السيد أردين... فهو صارم جداً
الى الفتيات في الحلقة الداخلية.. بذا الرجل أقل خجلاً بالطبع،
وتنقذ أليسا أكثر من نظرة اعجاب. ويدأت الموسيقى تعزف،
ودارت الحلقتان متعاكشن، وتساءلت أليسا من سيكون شريكها يا
ترى؟ جست أنفاسها عندما مر رجل بدین قصير أماهها... فجأة
توقف الموسيقى ثم وجدت نفسها في مواجهة رجل أشقر الشعر
عربيض المنكبين، قال لها وهو يستدير معها في رقصة سامبا قديمة
الطراز:

- اسمى جاك هاريس.

- وأنا أليسا وابتغ، أعمل في دائرة الدعاية.
- أما أنا فلا أعمل للشركة، عادة، مع إنني أقوم بعمل مهم هذا
المساء.

فضحكت:

- لا تقل لي إن أردين استاجر مضيفين شباباً
- في الواقع لا، إلا إنها فكرة رائعة لو فعل! فلا أطيق أن أرى
فتيات جميلات يقفن كالزهور المعلقة على الجدران، لعدم وجود ما
يكفي من رجال للرقص معهن. لكن ما جئت أفعله هنا في الواقع هو
التقط صور الحفلة.

جذبها إليه قليلاً، لكنها كانت قد شبهت عند سماع كلمة
«الصور».

- يا لعياني! كان يجب أن أعرفك فوراً.
- لست أدرى السب، فانا أفضل أن يتعرف الناس الى عملي لا
إلى اسمي.

- لكنني أعرف عملك جداً. فانت مصور رائع سيد هاريس.
وأظن أنك...!

وتوقفت الموسيقى، فامتنع عن الكلام. ثم قال وهو يتحرك

فراشة المحطة

- قد لا تتعرض هي بل يعترض السيد أردين... فهو صارم جداً
معها.

فتمتنع الفتاة الأخرى:

- على الأرجح يود أن يطمئن إلى أنها ستزوج بهدف الحب لا
المال.

قالت أليسا:

- دون أردين لن يجد مثل هذه الصعوبة، فما من امرأة قد تتزوجه
حياله.

فنظر إليها غودفري باستغراب.

- إن الفتيات اللاتي في مثل سنك يجدنه جذاباً، فهو ملبيون في
الخامسة والثلاثين من عمره.

- أظن أن هناك امراً غير إنساني في عقري مالي.

في هذا الوقت كان دون أردين قد وصل إلى طاولة المديرين،
فلا حلس عاد الرقص من جديد، احتطف غودفري أليسا للرقص،
لكن عندما أصبحت الموسيقى لحناً سريعاً قاطعهما شاب يطلب
سراقتها، لكنه بدوره لم تسع له الفرصة، فبعد أول دورة في حلبة
الرقص، تقدم آخر ودعاهما للرقص. وتمتنع أليسا بمشاعر التصر
لأنها مرغوبة... ودارت مرفوعة الرأس، لامعة العينين، من ذراع
إلى أخرى، نامية التعليقات الكريهة التي سمعتها من دون أردين.
فالليلة تذوق للمرة الأولى طعم نجاح أثرتها لذا لن تدع شيئاً يفسد
عليها لذتها هذه. فليبارك الله إيمريكا على نصيتها.. في الغد،
ستشري خزانة ثياب جديدة!

وبدون أي توقع دوى صوت الطبلول، وتوقفت الموسيقى ليعلن
احدهم عن رقصة الدوران التي يتبدل فيها الشريك عند كل دررة.

فراشة الحب

- أنا أُمْتَنِعُ بالاحتفالات السنوية كثِيرًا آنسة وابناع.. ويؤمنني أن
تطوّي عكس هذا.

البيـا الـقديـمة ما كـانـت لـرـدـ، لـكـنـ الـجـدـيدـةـ الجـذـلـ بـمـظـهـرـهاـ،
الـشـوـىـ بـنـجـاعـهاـ، قـالـتـ:

- لا أظـنـ هـذـاـ سـيـدـ أـرـدـينـ. فـأـنـاـ أـعـرـفـ. سـيـدـيـ أـنـ لـمـ تـكـنـ حـذـرـاـ
فيـماـ قـلـتـ فـيـ غـرـفـةـ الـاجـتمـاعـاتـ.. لـكـنـكـ قـدـ لـاـ تـحـذرـ رـأـتـ بـينـ
زـمـلاـتـ الـمـدـيـرـيـنـ.. أيـ بـيـنـ أـبـنـاءـ طـبـقـتـ!

فيـهـذـهـ المـرـرـةـ، بـلـفـتـ مـلـاحـظـتـهـاـ مـرـمـاـهـاـ، فـقـدـ شـحـبـ لـرـنـ
وـجـهـهـ.. وـهـوـ يـقـولـ بـطـيـئـاـ:

- ما حـبـتـ أـنـ هـنـاكـ مـنـ يـسـرـقـ السـمعـ. لـاـ أـعـرـفـ مـاـ هـوـ نوعـ
عـمـلـكـ فـيـ الشـرـكـةـ آـنـسـةـ وـاـبـنـاعـ.. لـكـنـ بـهـمـاـ كـانـ نـوـعـهـ، فـمـوـهـبـكـ
ضـائـعـةـ. يـبـعـبـ أـنـ تـكـونـيـ صـحـافـيـ تـكـبـ عـوـامـيـدـ الـاشـاعـاتـ لـلـصـفـ!

اصـبـحـ لـوـنـ أـلـبـاـ قـرـمـزـيـاـ. لـكـنـ قـبـلـ أـنـ لـرـدـ، تـوقـفـتـ الـموـسـيـقـيـ
وـعـادـ الـجـمـيعـ إـلـىـ الـدـاـتـرـةـ مـنـ جـدـيدـ.. كـيـفـ تـصـرـفـ عـلـىـ هـذـاـ النـحـوـ
الـسـيـءـ؟ لـقـدـ كـاتـتـ سـيـةـ الـخـلـقـ مـثـلـهـ تـعـامـاـ. وـانـشـغـلـتـ كـثـيرـاـ فـيـ لـوـمـ
تـقـهاـ ثـمـ أـتـمـتـ الرـقـصـةـ وـهـيـ تـشـعـرـ بـدـوارـ، وـلـمـ تـعـدـ إـلـىـ حـاضـرـهـاـ إـلـاـ
بـعـدـ أـنـ تـوقـفـ الـموـسـيـقـيـ نـهـاـيـاـ. وـعـرـفـتـ أـنـهـاـ لـنـ تـسـطـعـ الـبـقـاهـ هـنـاـكـ.
نـوـتـ الغـرارـ، فـشـقـتـ طـرـيقـهاـ إـلـىـ حـافـةـ حـلـبـةـ الرـقـصـ، لـكـنـهاـ مـاـ
كـادـتـ تـصـلـ إـلـىـ الـمـخـرـجـ حـتـىـ ظـهـرـ السـيـدـ غـودـفـريـ أـمـامـهـاـ.

- هـاـ أـنـ آـنـسـةـ وـاـبـنـاعـ.. كـتـ أـحـدـ زـوـجـتـيـ عـنـكـ.
اضـطـرـتـ أـلـبـاـ لـلـتـوقـفـ وـالـابـسـامـ لـأـمـرـةـ مـتـرـهـلـةـ الـوـجـهـ تـقـفـ قـرـبـهـ.

قالـتـ السـيـدةـ:

- أـرجـوـ أـنـ تـبـقـيـ مـعـنـاـ عـلـىـ الطـاـوـلـةـ لـلـعـشـاءـ.. فـهـذـاـ هـوـ الـبـنـدـ التـالـيـ
عـلـىـ جـدـولـ الـاحـفـالـ.

- لـكـنـيـ.. كـتـ عـلـىـ وـشـكـ الـدـهـابـ إـلـىـ الـبـيـتـ.
الـبـيـتـ؟ لـاـ يـاـ صـغـيرـتـيـ، لـاـ يـمـكـنـكـ هـذـاـ.. أـنـ النـاجـحةـ الـأـرـلـيـ

لـلـأـسـمـ إـلـىـ الدـاـتـرـةـ مـنـ جـدـيدـ:
- أـلـوكـ لـاـ حـتـاـ!

يـمـاـ كـاتـتـ عـارـقةـ بـالـفـكـيرـ فـيـ الـمـصـورـ. تـرـقـتـ الـمـوـسـيـقـيـ مـنـ
جـدـيدـ، وـعـنـدـمـاـ رـفـعـتـ بـصـرـهـاـ لـتـرـىـ شـرـيكـهـ الـجـدـيدـ، كـادـتـ تـهـارـ لـأـنـهـ
وـجـدـتـ الـمـدـيـرـ الـمـرـؤـلـ بـشـحـمـهـ وـلـحـمـهـ أـمـامـهـ.

أـهـ.. لـاـ لـاـ لـمـ يـمـكـنـ أـنـ يـحـدـثـ هـذـاـ لـكـنـ حـدـثـ. أـحـنـيـ رـأـسـهـ لـهـاـ،
فـتـقـدـمـتـ مـنـهـ وـهـيـ تـحـسـ بـيـدـهـ الـبـارـدـةـ تـمـسـكـ بـيـدـهـاـ، عـنـدـهـاـ تـذـكـرـتـ تـلـكـ
الـكـرـاهـيـةـ الـتـيـ اـبـعـثـتـ مـنـ صـوـرـهـ حـيـنـ ذـكـرـ مـثـلـ هـذـهـ الـاحـفـالـاتـ..
وـأـحـبـتـ بـالـأـنـطـوـاءـ لـأـنـهـاـ خـبـثـتـ أـنـ تـكـونـ باـعـثـاـ عـلـىـ سـاـمـهـ، وـقـاءـلـتـ
عـمـاـ يـقـولـهـ لـوـ أـطـلـعـتـهـ عـلـىـ مـعـرـفـتـهـ بـمـاـ يـشـعـرـ يـهـ بـالـجـدـيدـ.

قالـ لـهـاـ فـجـأـةـ:

- أـلـعـلـكـ تـمـتـعـنـ بـوـقـتـكـ؟

- بـقـدـرـ تـمـتـعـكـ أـنـ سـيـدـ أـرـدـينـ.. إـذـ يـدـوـ أـنـكـ تـنـظـرـ إـلـىـ هـذـاـ
الـاحـفـالـ (ـالـسـاـلـوـرـيـ)ـ نـظـرـةـ سـيـثـةـ.

فـانـضـخـ، ثـمـ نـظـرـ إـلـيـهـ مـتـعـجـباـ وـكـانـهـ يـحـسـ لـلـمـرـةـ الـأـوـلـىـ يـاـنـ
يـمـكـ بـيـنـ ذـرـاعـيـهـ قـتـاةـ مـنـ لـحـمـ وـدـمـ لـاـ صـورـةـ مـنـ شـمـ:

- أـرـجـوـ إـلـاـ تـقـارـبـيـ حـفـلـتـاـ هـذـهـ بـالـاحـفـالـاتـ السـاـلـوـرـيـةـ الـأـغـرـيـقـيـةـ
الـعـرـبـيـةـ.. آـنـسـةـ..!

- وـاـبـنـاعـ.. بـالـعـكـسـ سـيـدـ أـرـدـينـ، فـهـذـهـ حـفـلـةـ رـائـعـةـ وـأـوـكـدـ لـكـ أـنـ
الـجـمـيعـ يـشـيـ عـلـيـكـ لـأـنـكـ تـقـيمـهـ.

- الـجـمـيعـ نـعـمـ، أـمـاـ أـنـتـ فـلـاـ.
كـاتـتـ لـهـجـهـ جـاـفـةـ، وـتـعـاـيـرـ وـجـهـ مـتـحـفـظـةـ:

- آـهـ.. آـبـدـاـ. لـكـنـيـ أـسـطـعـ تـصـورـ مـدـيـ سـاـمـكـ لـأـنـكـ مـحـطـ أـنـظـارـ
دـاـتـرـةـ الـطـبـاعـةـ، وـلـأـنـكـ مـقـسـطـرـ إـلـىـ التـحـدـثـ مـعـ جـمـوعـهـنـ.

أـحـبـتـ مـرـةـ أـخـرـىـ بـاـنـفـاضـتـهـ.. لـكـنـهـ كـانـ يـسـيـطـرـ عـلـىـ نـفـسـهـ بـشـدـةـ
لـلـلـاـ يـظـهـرـ تـعـجـبـهـ وـاسـتـغـواـبـهـ.

فراشة المحبة

في هذه الآية، رأيتك وروحي... وإن أصرت على أن تنضمي إلينا.
ما عاد الناس حيل إلا التحول. وبينما كان يتحدث دفت الطبلول
سرحة، ودخلت ساقية يرتدين لباساً أبيض يحملن الصوانى... فقال
السيد خودغري:

- يا إلهي! إذن لهذا كان لاسمك وبين خاص... البروفسور

رأيتني دون شك والدك.

- كان... لقد مات منذ سنة.

- أنا آسف. كان يجب أن أعرف، لكنني كنت في أوروبا معظم

السنة.

وأشعر لها بأن تأكل، وتتابع:

- أين تعملين في الشركة؟

تضحك:

- من الأفضل أن أسأل ماذا يعملون هم من أجلي! إنهم يدفعون
لي أجراً ربيعون العمال في جيبي... أنا طابعة في قسم الدعاية.

- أليست هذه وظيفة غير مناسبة لفتاة مثلك؟

فقالت بهدوء:

- لم أتدرب على شيء آخر. كنت أساعد والدي في إعداد كتبه.

- لكنها وظيفة تتطلب مهارة فائقة.

- أليست بوظيفة مطلوبة. كان يمكنني أن أشتغل مع بروفسور

جامعي آخر، لكنني بعد موته والدي ما عدت أرغب في القيام
بالعمل ذاته لأنساناً آخر سواه.

هز جاك رأسه متفهمًا:

- مازلت أعتقد أن مواهيك ضئيلة هنا.

- لا تقلق، وبعد هذه الليلة لن تزاني أعمل في هذه الشركة
فالسيد أوردين شاركتي الرقص وكانت فضلة معه.

- فضلة مع رون؟ لا، أنت تعززحين!

- نعم كنت أمزح. لقد ضيقني قليلاً فتوتت أعصابي... إنه

أكثر الناس تبجحاً وتكبراً. ما رأيت مثله قط.

من الأفضل أن تأخذ تصينا على الفور.

وقد **البيتلز** تحرر «المقصّف».

وكان الجميع يحدون حذوهما، وفي حضم الشارع، انفصلت
آبا عنهما... ثم لما عادت تحمل طبق طعام في يده، وكوب عصير
في الأخرى، راحت تفتش عنهما.

اصطدم بها شاب صغير متهور فاضطرر الكأس في يدها وقاد
بع لو لا يد أمسكت به. فقالت:

رفعت نظرها مبتسمة فشاهدت جاك هاريس الذي صاح:

- أنت الفتاة التي أبحث عنها. اتبعيني.

وقادها إلى زاوية خافية عن الأعين فارغة إلا من أدوات التصوير
الملائكة قرب الجدار.

- أخلني هنا ولا تتحركي، سأعود بعد دقيقة.

عاد للظهور كما وعد بحمل طبقاً آخر من الطعام، وزجاجة ملية
بالعصير.

- إنه الأفضل لا يليق إلا بمن يصفني ويعتبرني الأفضل...
الديك العزيز من الأطراء؟

- الكثير منه، لكنك لا تحتاج طبعاً إلى اهتزائي! فائت في القمة
لكتها قمة متخففة. وثمة قمم أعلى تلوح لي في الأفق.

يدو وكأنك تعرفي أموراً عن **التصوير**!

- درست التصوير الفوتوغرافي مع والدي. في الواقع، استخدم

فراشة المحبة

هز جاك هاريس رأسه:

- أنت مخطئة تماماً. كنت ورون في الجامعة سعاً، وأؤكد لك انه ليس بالمتبع ولا بالمعتبر. في الواقع هو محظوظ، لا تتوتر أعصابه بسهولة ولا يسرع في اتخاذ القرارات. لكن إذا حدث أن طردك درجت في وظيفة أخرى فتعالى لمقابلتي. فانا بحاجة الى عارضة للتضليل الغوتغرافي.

- لكن لم يحدث أن قمت بمثل هذا العمل.

- أعلم، ولهذا أود استخدامك. فأنا أخطط لإقامة معرض في نهاية العام، والتقاط صور بعض الاشخاص وعلى هذا ستكونين المناسب لي. فأنت عكس معظم الفتيات اللواتي أعرفهن، فتشعرك وشركت المومية ستكونين مثالية وطبيعية لاما بعد مدرسة رافقين.

فابتسمت:

- لست مثلاً في المدعي كذلك.

- أنا جاد أبداً. هل نحن أناديك باسمك؟

بعد أن هزت رأسها موافقة، أخرج بطاقة من جيبه أعطاه إياها، ضعفي هذه في حقيتك، وفكري في ما قلته لك. وعندما تقررين، اتصل بي.

دفع كرسيه الى الوراء ووقف، متوجهاً نحو الجدار ليلتقط معداته:

- اعنديني الآذن.. يجب أن أبدأ العمل.

- ستتصور المدعي العام؟

- لا... بل صورة الأزياء، فالقدرة القادمة في البرنامج عرض أزياء نقدمه باطيسا روبيني، المصممة الإيطالية المشهورة التي اكتشفها ورون أرددين.

- للسيد أرددين أصبح في العديد من الاعمال الكبيرة.

- إنها أصياغ ناجحة! ولهذا السبب يحبه المساهمون. أراك فيما

عندما كانت وحدها في الزاوية، ساءلت عما إذا كان جاداً في عرضه. فهي كمعظم الفتيات، تحب أن ترى نفسها في أعمال متعددة، لكنها لم تفكّر قط في أن تكون عارضة. وقبلما لم تفكّر في أن تعمل في مكتب... .

كانت ضائعة في تفكييرها، عندما فوجئت بالأنوار تشجب وتخف. أدارت بصرها فإذا بها ترى نوراً قوياً مسلطًا على فتاة تسير برشاقة قطة. امرأة أنيقة، تقدمت لتقف أمام المذيع، في يدها بياناً مصوراً للأزياء. وما أن أذاعت الاسم الأول، حتى افتحت ستارة المسرح الصغيرة، وتقدمت عارضة ترتدي فستانًا حريميًا أحمر.

وتناثرت الأنوار الخلابة ثوباً إثر ثوب، فعلمت عندها الامباب التي حدث دون أردين الى تبني باطيسا روبيني، فاسمها دون شك ستائق في سماء الموضة. مع أنها لم تكن تفهم عادة بائبياب، فقد وجدت نفسها تمعن النظر فيها متقدمة، تسرح في حلم اليقظة حيث المال لا يشكل عائقاً عن الحصول على ما تريده.

انتهى العرض، بسرعة لم تتوقعها.. وتوجهت أليسا مع سائر النساء الى غرفة الملابس.. لكنها وجدت صفاً طويلاً امامها وكل امرأة تسعى الى تهذيب ما يواجهها أو الى ترتيب شعرها. فقررت أليسا الانسحاب والانتظار قليلاً. سمعت صوتاً إيقاعياً مرحاً يقول:

- إنه زحام رهيب.. أليس كذلك؟ تعالى معي، أعرف مكاناً نستطيع أن نحصل فيه على بعض الخلوة. الفت أليسا فإذا بها ترى المتكلمة، وهي دوروثي أرددين، فقالت:

- لا بأس.. سارجع فيما بعد.

- لا تكوني سخيفة.. اتبعيني.

سارت الفتاة بعجرفة فطرية متوقعة الطاعة فارتقت بضم

فراشة الحب

بدأت دوروثي تفتش بين المقاعد وتحت الطاولة، منحنية على درجات.. حيث بدت الجدران مغطاة بالخشب، والارض بالسجاد، فعرفت أليسا فوراً إنها في مكان ادارية.

- لست أدربي ماذا أفعل إن لم أجدها، إنها لآلئ، ثمينة جداً.
 سيفض رون كثيراً إن فقدتها.
 - أليست مؤمنة؟
 - بلى.. بالطبع، لكن هذا لن يمنعه عن الغضب، إنه دائمًا يهاجمني لأنني عديمة الاكترات، لكنني لا أستطيع فعل شيء، فهو طبعي!
 ارتفع صوت الفتاة ولا حظت أليسا أن وجهها شبح عوفاً، قالت تحاول التخفيف عنها:
 - أنا واثقة بأن أخاك سيفهم، فلبعض الناس نزعه إلى فقد زيتهمما.. وأخذت دوروثي تتحلّث بعرج، وخلال خمس دقائق أحيت أليسا بأنها تعرفها منذ سنوات.. كم تختلف عن أخيها! عادنا معاً إلى مكان الاحتفال، وهما تحدثان.. لكن ما إن وصلتا إلى الباب حتى رفقت دوروثي، رافعة يدها إلى عنقها:
 - حقد اللذلوا! أين عقد اللذلوا؟
 واستدارت نحو الممر والدرج لكن أليسا أوقفتها:
 - لا أظنه وقع منك في الحمام، فانا لم الاخطك تضعيته.
 - أنت واثقة؟
 فترددت أليسا غير راغبة في أن تعرف بأنها اعتبرت أن دوروثي متراضحة لأنها لم تضع الحلبي.. فهي كانت فطة مع فرد من العائلة، وهذا يكفي.

- ربما فقدته أثناء تناول العشاء.

طارت دوروثي عبر الغرفة، ورمي نفسها بين ذراعي أليسا:
 - أه يا حبيبتي.. لن أتمكن أبداً من شكرك!
 - كانوا سيفجدونه في مطلق الاحوال عند تنظيف الغرفة.
 - أعلم، ولكن حتى ذلك الوقت تكون أمسيتي قد تدمرت، وضفت الفتاة بأصابع مرتجفة اللآلئ الجذابة الرائعة المنظر حول

درجات.. حيث بدت الجدران مغطاة بالخشب، والارض بالسجاد، توقفت دوروثي أردين أمام باب من خشب الماهوغوني، ففتحه بفتح صغير أخرجته من حقيبتها ثم دخلت إلى حمام نسائي جميل الآثار. فقالت أليسا متحججة:
 - في الواقع لا يجب أن أكون هنا.
 - لماذا لا؟ لا تقلقي أنت برفقي.. لقد شاهدتك تتعشين مع جاك وهذا ما يجعلك صديقة للعائلة! أنا دوروثي أردين، فما اسمك؟
 فذكرت أليسا لها، ثم وقفت جبأ إلى جنب المرأة لتصلحاً زيتهمما.. وأخذت دوروثي تتحلّث بعرج، وخلال خمس دقائق أحست أليسا بأنها تعرفها منذ سنوات.. كم تختلف عن أخيها! عادنا معاً إلى مكان الاحتفال، وهما تحدثان.. لكن ما إن وصلتا إلى الباب حتى رفقت دوروثي، رافعة يدها إلى عنقها:
 - حقد اللذلوا! أين عقد اللذلوا؟
 واستدارت نحو الممر والدرج لكن أليسا أوقفتها:
 - لا أظنه وقع منك في الحمام، فانا لم الاخطك تضعيته.
 فترددت أليسا غير راغبة في أن تعرف بأنها اعتبرت أن دوروثي متراضحة لأنها لم تضع الحلبي.. فهي كانت فطة مع فرد من العائلة، وهذا يكفي.

استدارت دوروثي يساراً تقصيد غرفة جانبية خالية إلا من طاولة وأطباق وكتل وس فارغة، وهي على ما يدور الغرفة التي تناول فيها رون أردين وحاشيته العشاء. عند ذلك لم تستطع إلا أن تحس بالغرور لأن جاك هاريس أبعد نفسه عن أصحابه ليأكل معها.

فراشة الحبكة

فهمت دوروثي فصدها وتبعتها،
- إن من الخير لنا أن نعود، وذلك حتى لا نفوتنا توانيم العيد،
وهذا أمر لن يسامحني دون عليه أبداً.
ما أن وصلنا إلى الممر حتى فهمت أليس ما تقصده دوروثي...
فقد شاهدت جماعة من فتيان التراثيل على الكنيسة بروندون ثياباً بيضاء
وبحملون مصابيح في شمع طويلة مضاءة، يتقدون بيدهم إلى مدخل
القاعة... فقالت دوروثي:
- يا إلهي، أ بحب أن أصل إلى طاولتنا قبل وصولهم إلى
القاعة.
اندفعت تركض، فاضطر بعض الفتية إلى الاتساع جانب اتساحاً
لها المجال في العور، وصاحت لأليسا ملوحة:
- أراك فيما بعد.
ما إن أدارت دوروثي وجهها حتى اصطدمت بصبي، وفعلاً
لبعض نفسه فوقعت الشمعة على دوروثي، وبدأت تدورتها تشتعل،
فأطلقت صيحة ذعر أرجعت بعض الصبية الذين هربوا إلى الإمام.
لكن أليسا صاحت بهم وأمرتهم بأن يتوقفوا حيث هم لتلاقي الشمعات
وتحرق ثيابهم كذلك... لم يكن في الممر أحد، فالجميع في القاعة
باتتخار دخول الجوفة. لكن ولدين ركضاً إلى المدخل صارخين طلباً
للمساعدة... ليس أمامها وقت... ودون أن تفك في سلامته
نفسها، بدأت أليسا تضرب السنة اللهب المتتصاعدة من الفستان،
وسط صراخ دوروثي وعيالها... وخوفاً من امتداد النار إلى سائر
الفستان قبل أن تستطيع إيقاف اللهب... قامت أليسا بالامر المسكون
الوحيد. شقت بكل ما أوتيت من قوة، صدر الفستان ثم التزعت
الثورة المترجلة، لكن السنة اللهب سرت في أطراف تدورتها هي،
وقبل أن تدربي، مادا جرى بدأت تحس بالحرارة تحرق بشرتها،
فحاولت بالسنة أن تخلع الفستان، لكنها لم تستطع الوصول إلى

جدها، وأدارت ظهرها لتتمكن أليسا من تثبيت لها.
- أعتقد أنني لم ألبِ العقد جيداً حين تزوجت به.
وراحت ترفض جذل حتى وصلت إلى طرف الطاولة الآخر،
فتاولت أليسا عصير ثم ملأت كأسين منه.
- دعينا نشرب نخب استعادة العقد.
وارتشفت أليسا العصير... إنه الذي كان على
المصحف الرئيسي... فضحكت دوروثي وكأنها قرأت أفكارها:
- إنه عصير خاص أعدد لآخر.

فأخذت أليسا نظرها، دون آردين لن يسمع أبداً بأن يشرب
موظفيه من شرابه هو... وربما كان له كذلك طعام مميز خاص...
ولا شك في أن هذا هو سبب تناوله الطعام في غرفة خاصة.
بدت دوروثي مرة أخرى وكأنها تتعرض في أفكار أليسا:
- لم يشارون أن تكون له غرفة خاصة للعناء هذه السنة، لكن
عاد وقرر العكس... قاتلاً إنه يشعر بأن موظفيه يشعرون بالراحة وهو
بعيد عنهم.

- أنا دهشة لأنه يشارك في هذه الحفلة أصلاً
- يعتبر المشاركة فيها واجباً. يكره أن يراقبه الناس. قلت له
مراراً إنه يجب أن يكون قد اعتاد على هذا الآن. لكنه يقول إنه لن
يعتاد عليه أبداً.

فابتسمت أليسا فليس على دوروثي أن تتكلم عن أخيها على هذا
النحو مع موظفة عاملة لديه لذا سارت إلى القول:
- فلنعد إلى القاعة. إذ لا شك عندي في أن هناك راقصين خاب
أملهم لاستعادتك عن الحلبة.

فضحكت دوروثي بخجل:
- وأنت كذلك... جاك هاريس... ربما؟
فاحمر وجه أليسا، وحتى تخفي حرجها، استدارت إلى الباب،

الصحاب.

فصاحت بدوروثي :

- ساعدني!

لكن دوروثي وقفت مسمرة ذاهلة من الصدمة، وسارعت أليسا
تركض نحو الحمام تضرب النيران المشتعلة في توتوتها ثم راحت
تصرخ:

- ماء! ماء!

وصاحت بها أصوات من خلفها.

- هناك ماء في الحمام.

لاحظت أن عدداً من النساء اندفع بعيداً عن الباب لتهرب خارج
القاعة. فوافت مترنحة يكاد يغمى عليها الماء أو دعياً.

- لا يمكن لهذا أن يحدث لي.. الامر سخيف.. سخيف جداً!
ثم، التفت معطف سميك حولها، وارتمت على الأرض، تصيح
أواه!! وقد احتواها الألم الشديد غير المعقول حتى أحسست أنها
ستغرق فيه... .

ستغرق في بحر من اللهب.. ليس هناك سواه.

* * *

www.rewity.com

فراشة الخبعة

٢ - قبل المساء

عقب الجو بأريج الزهور حين كانت أليسا مستلقية مغمضة
العينين، فتذكرت جواً عطراً بروائحه زهور الحقول، حيث أمضت مع
والدتها عطلة صيفية سعيدة في اليونان. كم كان الطقس حاراً. ركم
كانت السماء صافية والشمس ساطعة، تلقي حرارتها بقوة خشنة نحترق
كل شيء حتى جسدها... .

انتفضت وهي تشعر بوخزه ألم، ففتحت عينيها. لكنها شعرت
بانها ما تزال تحلم، فما من شيء حولها مألوف لها... . أثاث
غريب، وجدران بيضاء.. أين هي تلك الكتب والصور وذكرياتها
الأخرى؟ ماذا حدث لورق الجدران الباهت وللسماں المخملية الرقيقة؟
ودون أن تشعر، فكرت بصوت مرتفع، دفع امرأة ترتدي ثياباً إلى
الوقوف قريباً منها:

- إذن، لقد استيقظت أخيراً كيف تشعرين؟

قطبت أليسا جيئها وهي تسمع هذا السؤال فحاولت الجلوس،
لكن أطرافها المثقلة بشكل غريب، رفضت اطاعتها، فترلاها الذعر،
ثم راحت تدير رأسها من جانب إلى آخر. بينما كانت تلتفت،
لاحظت سلة كبيرة ضخمة من الورود الصفراء العديدة الساق،
موضوعة على طاولة قرب النافذة. إنها ورود العيلاد...
العيلاد؟... .

في لمحات بصر تذكرت حفلة الموظفين. وشاهدت من جديد

فراشة الخبأ

- لا نكوني سخيفة.. لم أحفل بالميلاد بعد.

- أنت لم تحفلي به، لكن الجميع احتفل... فقد نمت طوال أربدين.

- فرحة الميلاد، ولم يبق حتى رأس السنة إلا يومان.

- أتفصدرين أنتي كنت فاقدة الرشد أسبوعاً؟

- وأخلمت تنظر إلى الضمادات، فهزت إيريكا رأسها:

- حروقك سطحية، لكن صدمتك كانت شديدة. لا تقلقي، فقد أحضر السيد آردين أفضل أخصائي في البلاد للعناية بك.

- حدقت أليسا في وجه إيريكا فإذا فيه ما طمان قلبها:

- وماذا حدث لدوروثي آردين؟

- إنها بخير.. كانت في المستشفى كذلك، إنما بضعة أيام فقط.

- أنت من التقطت النار عنها، فاتزانع تورتها انقذ حياتها. مع أن هذا لم يفده.. فائت مازلت قيد العلاج، لكن ما أن ينزعوا عنك الضمادات حتى تخرجي من المستشفى.

- نظرت أليسا فيما حولها إلى الغرفة الفاخرة التي تصلح أن تكون غرفة في فندق.

- لماذا لست في مستشفى عادية؟ من أين لي تكاليفها؟

- لكن السيد آردين يدفع التكاليف..

- لماذا؟ كيف يتدخل في ما لا يعنيه؟ أنا لا أريد أن أكون مدينة له بمعرفة.

- بالله عليك يا فتاة! لقد أنقذت حياة أخيه. ألا تفهمين هذا؟

- كان سيقوم أي إنسان بما فعلت به. لذا لا أريد أن أكافأ على ما فعلت.. كم سأملك هنا؟ أخبريني الحقيقة إيريكا.

- ذكرت لك الحقيقة... ربما عشرة أيام أو أسبوعين، لكنك بعدها يجب أن تخلدي إلى الراحة.

- أفلت إن حروقي غير خطيرة؟

- هذا صحيح.. لكن الصدمة التي تلقيتها كانت شديدة على

صبيان الجوفة البيضاء ثيابهم.. وسموهم المضيئة... ودوروثي آردين.. وفتان السهرة الجميل المشتعل. نظرت إلى جسدها بسرعة، ولم تذهب حين رأت يديها وذراعيها موضوعة فوق الغطاء، ملتفة بالضمادات. فقالت بصوت مرتفع:

- أنا في المستشفى.

فابتسمت الممرضة:

- هذا صحيح... أنت في مستشفى «راهبات المعجة».

- حاولت أليسا مجدداً أن تتحرك، لكن جسدها خذلها مرة أخرى. فصاحت بصوت مرتفع حاد وجل:

- أنا كسبحة لا أستطيع تحريك يداني ورجلائي.

- باتطع لست كسبحة. أنت وحنة فقط، تعانين من الصدمة.

- سأساعدك على الجلوس، وسأعطيك شراباً.

وضعت الممرضة يدها تحت رأس أليسا ورفعتها، ثم وضعت كوباً على شفتيها، فارتشفته أليسا، ثم ردتتها الممرضة إلى وسادتها. أرهقتها هذه الحركة الخفيفة، ونافت للنوم.. لكن ثمة ما يجب أذ تعرفه:

- حروقي... هل تشوهت؟

فقالت الممرضة ببطء:

- لا... قد تظهر بعض علامات لكنها ستزول بعد بضعة أشهر.

حاولت أليسا أن تعمم شاكرة، لكنها لم تستطع إلا أن تغط في النوم. كان تماماً هادئاً عميقاً، وعندما استيقظت كان الغروب يسدد ستائره على غرفتها وكانت صديقتها إيريكا تجلس على كرسى إلى جانب سريرها.

تبادلت الفتاتان النظارات ثم صاحتا، ثم سحت إيريكا عينيها وأجبرت نفسها على الابتسام.

- عام سعيد أليسا

४

با سائهن .. لن تر فضي ، لن أسمح لك .
- لم أرفض بعد ، لكنني متعبة جداً لأنك الآن .
- آه .. يا لغبائي ! ها أنا أدفعك للتفكير في وظيفة أخرى ، بينما
أنت يا مس الحاجة إلى الراحة شهرین تقريباً .
وقفت مودفة :
- آه تذكري الآن . لقد وعدت الراهبة بالآ أمكث عندك طويلاً ..
نامي الآن . سأعود لرؤيتك في الغد .
مررت الأيام يسطع ، كانت خلالها صحة أليسا قد تقدمت خير
تقدّم . وما هي إلا أيام حتى استردت عافيتها ، فاستطاعت استقبال
زائريها . وكانت أرلامهم دوروثي أردين التي صاحت أثناء ولوجهها
الغرفة راكضة ، يفوح منها عبيراً عطراً .
- أوره أليسا

كانت تحمل آخر مجموعة قصصية، وعلبة عنب ونصف دزينة من البقسنج، وزجاجة عطر نميمة، ألقتها على السرير، وقالت:
- أنا بـسعيدة جداً بـرؤيتك. لا أستطيع وصف العذاب الذي مررت
به لأن ما أصابك كنت أنا سببـه.
فقطـأـعـطـها أـلـلاـ.
- لقد كان حادثـاـ.

وَجَمِعَتْ بِأَفَاتِ الْبَنْسُجِ لِتَشْقِ عَطْرَهَا.
- يَا لِرَأْتِهَا الزَّكِيَّةَ! إِنَّهَا الْوَرَودُ الَّتِي أَحَبَّ.
- سَأَرْسِلُ لَكَ الْمُزِيدَ مِنْهَا.

نظرت أليسـا إلى الوجه الجميل النشيط أمامها، فعرفت بسرعة أن دوروني أو دينـ، مثل أخيها، قلـ من بأن المال يشتري كل شيءـ. فقالـ لها بلطـفـ:

- اجلس وحدّثني . هل أمضيت ميلاداً سعيداً؟
- ليس كثيراً . فرون يلومني على حادثتك ، وهذا ما أفسد

أعصابك فاحتاجت الى وقت اضافي حتى تبللي من المرض ولو كنت
مكانك لاسترحت في المستشفى بعض الوقت.. فالمرحلة الخطيرة
هي ما عليك الا طلب الراحة والتتمم ببعولتك.

سرعان ما لاحظت أليس سلال الزهور والورود والفاكهة المصوفة حولها. فقالت بصوت أحش:

- لا يمكن أن يكون هذا كله لي! هل أنت رائقة أنها ليست نجم سينمائي؟

- بالنسبة لشركة الصناعات المساهمة، أنت الترجمة.
فاحمِ وجهَ أليسا:

- لا تقولي إن هذا أيضاً من كرم السيد آزادين.
- بعضها، نعم.

وَكَمَا تُرْقِعُ الْبَسَا، كَاتِبُ الْوَرْدِ وَأَكْبُرُ سَلَةِ فَاكِهَةٍ، مِنْ دُونِ أَرْدَبِينِ.

لکن کان هنک زهور من دورویی، و پیات اندیب، یعنی،
من زنایق بخور مریم^۱ مرسله من جاک هاریس. فسألتها ایریکا:

- من هو ..
- مصوّر التقىه في الحفلة.
- لقد كتب لك كلمات مهمة على بطاقته .. يريد أن يعرف إذ

كنت قد قررت شيئاً بعد.. ماذا يعني، أم أن الأمر خصوصي جداً؟
- ليس ما تظنين. عرضت على أن أعمل عارضة للتصوير، ووعدت

بالتفكير في عرضه .
فصاحت إيريكا :

- أهل جاك هاريس . . . نفسه
- أجل.
- ولم تستغل الفرصة؟ بالحظى البعض، أنت دون ذلك

الامور .

- لكن لم يكن ما حدث غلطتك ، فانت لم تشعلي النار بثوبك **فراشة الحب** . - أنا أسفه .. عرفت أن والدك نوفي ، أنا لم أعرف أبي كثيراً ، فالعمل كان كل حياته ، كما الحال مع زيون الآن . أمّا أمي فماتت وأنا عاملة .

- هذا ما قلته له . فاعطاني خطبة طويلة حول ارادة البشر فيما يحدث .. وحينما انتهت ، أحسست بأنني من رتب ما جرى .

- لا يحق له لومك .

ترك الفرشاة وجلست على حافة السرير ، ثم أمسكت المشط وفرقت شعر أليسَا مشطته حتى استرسل حراً على جانبي وجهها .

- الآن تبدين جميلة ، وأنهم جيداً ما عاناه جاك بقوله «خلابة» .

- إنه يبالغ .

- ليس بالنسبة للنساء ، فهو دائمًا حريص على ما يقوله . هل ستعملين معه؟ أعتقد أنه سيكون أفضل من البقاء مسجونة بين جدران الكتاب ، تساعدين في زيادة أرباح أخي .

- تشاركين نصف الأرباح يا صغيرة ، لا تسي هذا !

التقت الفتاتان لدى سماuginها هذه الملاحظة ، فإذا بهما تريان جاك هاريس يدخل الغرفة ، حاملاً وردة واحدة قدمها لأليسَا وهو يتحمّل .

- وردة إلى ذات الشعر الذهبي .

فابتسمت أليسَا :

- لقد صفتني .. أليس كذلك؟

- لا يعجبك التصيف؟

- ربما يكون سعادويًا قليلاً .

- في العرة القادمة سأقدم لك «زهرة الحب» .

فقالت دوروثي :

- آه .. هنا يجب أن انسحب ، فانا أرى أن وجودي بات عائداً .

فشارعت أليسَا لتقول وقد انزعجت من أحمرار وجهها .

- لا تكوني سخيفة .

- هذا ما قلته له . فاعطاني خطبة طويلة حول ارادة البشر فيما يحدث .. وحينما انتهت ، أحسست بأنني من رتب ما جرى .

- لا يحق له لومك .

فلتسَ أمر الحفلة والحادثة ولندع أنا الثقيناً منذ برهة .

فردت الفتاة بصراحة اعتنادت عليها أليسَا :

- ما كنا لنتقابل في ظروف عادية ، فرون يعاملني وكأنني من زجاج ثمين قد يكسر عند أهل لمسة . أتعلمين أنه لا يسمح لي بالخروج إلا مع من يوافقني؟

- لو كان لي شقيقة جميلة مثلك لرافقتك بنفسك .

- ماذا عنك؟ أنت أجمل مني وليس معك من يوافقك . صحيح أنني جذابة ، لكنك أجمل مني بكثير ، وحتى رأيت مشعة الشعر كما الآن تبدين خلابة .

فرفعت أليسَا يدها المضطدة على شعرها وسألت بلهفة :

- هل احترق؟

- بالطبع لا ، لكن المعرضة جعلته ضفيرة ، دعيني أسرّحه لك .

تناولت الفرشاة عن طاولة الزينة ثم راحت تحلّ ضفيرتها وشرعت بعدها بتنشيطه . فاسترخت أليسَا للضربات الرقيقة على رأسها ، وقالت الفتاة فجأة :

- إني أحسدك على استقلالتك وعلى تمكنك من قيادة حياتك بنفسك .

- إذن أنت تفكرين كطفلة ، فليس هناك سعادة في أن يكون المرء

فضحكت دوروثي:

- كنت أمزح.. لكنني يجب أن أذهب الآن.

علق جاك بعد خروج دوروثي:

- هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها دوروثي لبقة، لقد أحسست بأنني أود الانفصال عنها، إياك أن تحرجك طريقي في النظر... هكذا أفضل، أتمنى في أن أدخل؟

بعدها أخرج علبة من جيبه أشعل سيكاره منها.. ثم قال:

- رون يعتقدك أشجع فتاة التقى بها.

فاحمر وجهها مجدداً:

- أتمنى لو توقفون عن جعلني بطلة.

- لكنك بطلة.. كان عملك في غابة الاهتمام مهمـا كان من انتـلت.. إلا أن القاذف دوروثي.. كان رون يستحيـم لر أصابها مـكروه.

- صحيح؟

- وهل تشکین في هذا؟

- أرى.. أن دوروثي، تعتبره طاغية.

- إنها فاسدة مدللة، ترفض أي نوع من السلطة.. ورون في خوف دائم عليها، الفتيات اللواتي يملكن هذا الشـراء يجلـبن الكثـير من المتـاعب وهي لم تحسن اختيار الأصدقاء، لـذا يعتقد رون أنها إذا تعرفـت إلى الشـيطـان، لأطـرقـته ما دام راقـصـاً مـاهـراً يـسـليـها.

- إنـها فـتـاة بـرـيـشـة، ذـكـيـة، لكن رـجـلاً مـثـلـه لـن يـفـهم شـخـصـاً دـافـيـه

الـقـلـبـ مثلـها.

فردـ علىـهاـ جـادـاً:

- يـدـوـ أـنـ لـكـ رـأـيـاًـ مـحدـداًـ بـشـائـهـ، أـوـكـدـ لـكـ أـنـ بـطـرـيقـهـ الخـاصـهـ

فراشة الحـيـةـ دـافـيـهـ القـلـبـ ولـطـيفـ كـائـنـهـ.

فـقاـلتـ بـصـوتـ ضـعـيفـ:

- إـنـهـ لـطـيفـ بـكـلـ تـأـكـيدـ سـيـ.

يـجـبـ أـلـاـ تـدـعـ جـاكـ هـارـيسـ يـحـسـ باـسـيـاتـهاـ منـ تـصـرـفـاتـ روـنـ أـرـديـنـ...ـ فـصـمـتـ،ـ عـنـدـهاـ فـسـرـ جـاكـ هـارـيسـ صـمـتـهاـ بـالـتـعبـ فـتـحـرـكـ لـيـنـجـ،ـ لـكـنـهاـ مـدـتـ يـدـهاـ إـلـيـهـ:

- لاـ تـلـهـبـ،ـ اـبـقـ قـلـيلـاـ وـحـدـثـيـ،ـ إـلـاـ إـذـاـ كـانـ لـدـيـكـ ماـ يـشـغـلـكـ!

- أـنـتـ عـلـىـ الآـنـ آـتـسـةـ رـاـيـتـغـ..ـ عـنـدـماـ تـقـبـلـيـنـ عـرـضـيـ،ـ سـأـغـافـعـ رـاتـبـكـ الـحـالـيـ وـاـحـولـكـ إـلـىـ أـشـهـرـ وـجـهـ فـيـ أـمـيرـكـاـ،ـ وـأـورـوـپـاـ.

لـمـ تـشـعـرـ بـرـاحـةـ عـنـدـماـ ضـفـطـ يـدـهـ عـلـيـهـاـ،ـ فـقاـلتـ:

- دـعـنـيـ أـفـكـرـ عـلـيـاـ،ـ،ـ لاـ أـسـتـطـعـ تـرـكـ عـلـيـ بـسـرـعـةـ،ـ خـاصـةـ بـعـدـمـاـ فـعـلـهـ مـعـ السـيـدـ أـرـديـنـ.

- يـاـ ذـاتـ الشـعـرـ الـدـهـبـيـ!ـ أـتـظـنـيـ روـنـ يـابـهـ لـمـاـ تـفـعـلـيـنـ..ـ إـنـهـ فـيـ خـصـمـ أـعـمـالـهـ قـدـ لـاـ يـعـرـفـ بـأـنـكـ مـوـجـودـةـ.

فـقاـلتـ بـسـرـعـةـ:

- إـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ تـحـدـثـ عـنـ عـرـضـكـ بـعـدـ بـضـعـةـ أـشـهـرـ؟

- بـكـلـ تـأـكـيدـ،ـ معـ اـنـيـ أـحـارـلـ دـفـعـكـ وـاـسـتـعـجـالـكـ،ـ إـلـاـ أـنـيـ لـاـ أـرـيدـ أـذـرـ عـلـيـكـ!

أـقـلـهـ جـاكـ دـهـشـتـ لـأـنـ الـظـهـرـ مـنـ بـسـرـعـةـ فـصـاحـ قـائـلاـ إـنـهـ عـلـىـ موـعـدـ فـيـ الـخـامـسـةـ،ـ وـاسـعـ بـالـخـرـوجـ فـاـصـطـدـمـ بـإـيـرـيكـاـ التـيـ كـانـ تـدـخـلـ الـغـرـفـةـ،ـ فـارـتـحـتـ إـيـرـيكـاـ عـلـىـ حـافـةـ الـبـابـ وـقـدـ صـدـرـ عـنـهـ صـوتـاـ مـتـالـعاـ.

قالـ جـاكـ وـهـوـ يـمـكـنـ يـكـتـفـيـاـ لـيـسـنـدـهـاـ:

- أـنـاـ آـفـ..ـ لـعـلـيـ لـمـ أـؤـلـمـكـ؟

- سـأـعـيـشـ..ـ لـكـنـ قـلـ لـيـ أـيـنـ الـعـرـيقـ؟

七

بيات استقبلتها الشقة المعتمة كالعادة لكن ترحيبات إيريكا المضاء وجهها سروراً أضفت نوراً على المنزل. ولم تلبث أن شرعت بأكل قطعة خبز محمصة مع الزبدة وكانتها طفلة عادت لتوها من المدرسة. احت بالطبع أكثر مما توقعت، وكانت نائمة تقريباً في مقعدها الدافئ عندما انتفخت فجأة على رنين جرس الباب. وضعت إيريكا شغل الصوف من يدها، ثم هبت واقفة تقصد الباب الذي تناهت منه آهواناً بعها رقم أقدام، عادت بعدها إيريكا لتضيء النور.

رفت عيناً أليس أمام أنفها هما بالغبـه المباغـت، ورفعت رأسـها،
لكن سرعـان ما خـفق قلبـها بـجـنـون بـعـدـ أن تـعـرـفـتـ إلـىـ القـادـمـ الـذـيـ تـبعـ
إـسـرـيـكاـ.. حـاـوـلـتـ النـهـوضـ، لـكـنـ وـرـنـ آـوـدـيـنـ دـخـلـ بـسـرـعةـ وـقـالـ:
ـ أـرـجـوكـ.. لـاـ تـقـفيـ، وـاعـذرـيـنـيـ عـلـىـ زـيـارـتـيـ دونـ مـاـبـقـيـ اـنـذـارـ.
لـقـدـ عـدـتـ مـنـ السـفـرـ بـعـدـ ظـهـرـ الـيـومـ فـقـطـ، وـهـذـهـ هـيـ الفـرـصـةـ الـأـولـىـ
الـتـيـ تـسـاجـ لـيـ لـعـبـادـتـكـ.. عـرـفـتـ أـنـكـ سـتـخـرـجـينـ الـيـومـ إلـىـ الـمـنـزـلـ،
فـصـمـتـ عـلـىـ أـنـ كـوـنـ أـوـلـ الزـائـرـينـ.

إذن هذا هو سبب غيابه عن عيادتها في المستشفى، ومع ذلك لم
تقطع اجراء نشها على الاحساس باللطف معه. ولم تستطع أيضاً
التخلص من الحرج الذي يسببه وجوده، وسألته:
- هل ترغب في بعض الشراب سيد أردين؟
- أرجوك، لا تزعجي نفسك.
- بما شاء، أ، قهوة؟

- لا شيء شكرًا.
نظرت إيريكا إلى أليس باستغراب، ثم احتجت باتجاه المطبخ..
استرخي رون أردين في مقعد. هذا إذا كان بالامكان ثانية
الجلوس مستقيماً رافعاً رأسه إلى الأعلى عملية استرخاء.
- بكل تأكيد تبدين أفضل حالاً عما رأيت في آخر مرة آنسة
وايتنم.

- سيكون الحريق على رأسي إذا لم أبلغ المحكمة بعد عشر دقائق... فشلة اجتماع برئاسة الحكم يجب أن أصبوه... واحتفظ، فنكت إيريكا معطفها وجلست على الكرسي الذي أخلأته، وقالت:

- آظنه جاک هاریس؟
- آجا، اند شخص لطف. سعیمیں ہے ادا تعریف کے لیے.

- سأُنعرف إلَيْهِ... أَعْنِي هَذَا أَنْكَ مُتَشَتَّغِلُينَ مَعَهُ؟
- لَسْتُ رَافِقَةً... إِنَّهُ يُعْرِضُ عَلَيَّ فُرْصَةً نَادِرَةً... لَكِنِّي لَا أَنْصُورُ
نَفْسِي. (اعْجَابِي) للتصويت

- لا تقلقي نفسك بالأمر الآن... إن أول شيء عليك فعله هو الخروج من هذا المكان والاستراحة في إجازة.

- المكان الوحـد الذي نـد أرـغـب فـي أن أـكـون فـيـه هـوـ المـنـزـلـ. . .
الـ هـنـاكـ سـأـذـهـبـ حـالـمـاـتـعـ عـهـدـهـ الصـعـادـاتـ الـلـعـنةـ.

لكن اليسا لم تغادر المستشفى إلا بعد مرور أسبوعين، خرجت وحدها رافضة عرض جاك ودوروثي بزيصالها، كانت تعلم أن إيمريكا ستستقبلها في المنزل، لكنها الان تتوقف الى السير وحيدة في شوارع نيويورك وصولاً الى حيث تسكن في شارع ريفرسايد السكني الجميل عند باب المستشفى ودعت الرئيسة وطلبت منها ان يحضر الباب

نظرت أليسا إلى حيث أشارت الرئيسة فوجدت سيارة كاديلاك
يضماء فاخرة تقف عند المدخل، فتصاعد غضبها، لكنها أخفت
تشعر به أمام الرئيسة، وراقت حقالبها توضع في صندوق السيارة، ثم
صعدت لتجلس على المقعد الجلدي الفاخر.

فنظرت إليه متسائلاً:

- رأيتك في المستشفى... كنت غائبة عن الوعي وغارة في
الضمادات.

- أنا بخير تماماً الآن، وأرجو أن أكون جاهزة للعمل بعد أسبوع.
نظر إليها بشماتة فتصاعد حرجها حتى لم يعد أمامها إلا النظر إلى
يديها اللتين يرثتا تماماً إلا من بضعة أيام باهنة أكد لها الأخصائي أنها
ستختفي خلال أشهر.

قالت مردفة:

- لا أستطيع شكرك على لطفك... لقد كان... لطفاً غامراً...
خاصة وأننا ذكر نظاظني في الحفلة.

- لست أدرى ما تقصدين.

وقفت ليتقدم إلى رفوف الكتب.

- لديك مكتبة قيمة، آنسة وايتني.

- إنها لوالدي.

فحدق في بعض أسماء الكتب، والنقطة كتاباً فحاماً، هو آخر
كتاب لأبيها عن الحضارة الأغريقية... وقال وهو يقلب صفحاته.

- ثقفتني أصبحت متعلقة بك.

انتفضت أليسا لأنه غير اتجاه الحديث فجاء، فأجاب:

- أنا سعيدة لهذا، إنها فتاة طيبة جميلة.

حلت على وجهه نظرة جذل:

- أنت الصديقة الأولى التي لا اعترض عليها.

كان في الملاحظة غرور جعلها لا تستطيع الرد.

- حسبيك لا تحب أن تصادق أختك موظفة تعمل عندك.

فالتفت إليها وعيناه تغرقان في عينيها.

- أن رأيك بي لغريب آنسة وايتني... ربما في طباعي أشياء كثيرة
غير مرغوبية، لكنني لا أعتقد أن التكبر إحداها.

فراشة الخجولة

تحنى قليلاً ليمد يده نحو النار تأشداً دفتها وأردف:

- حتى تكون بيننا علاقة في المستقبل، عليك نسيان ما حدث

والله من جديد على آنفك صديقة دوروثي، وهذا ما يعجبني.

ما قاله رون فيه ذكاء ولطف غير متوقع... لكن أبت مرة أخرى
روح المرح لدبها أن تطغى على تعقلها، فالطريقة التي اعتملها في
قوله تلقي باجتماع إداري أكثر مما تلقي بصداقه تمنى لتوه أن تكون
يسمى. لكنها بقيت صامتة، فاكمل:

- اتصل الأخصائي بي بشأن حالتك آنسة وايتني، وقد نصحني بأن
ترحبي مدة شهر.

- لا أرغب في السفر... بقيت بين الغرباء فترة طويلة، لذا أفضل
البقاء في المنزل.

- أفهم هذا، وأتمنى أن تعتبرني «برأيت هارس» متزلاً لك أثناء
وجودك فيه.

- برأيت هارس؟

- أجل... إنه اسم متزلي في الريف، سيسحبك السائق إليه في

الدفء الذي شعرت به تجاهه تلاشى أمام تصرفه المتسلط هذا،
قردت عليه بحدة:

- لا أريد أن أقضي فترة نقاهتي في منزلك... فأنما سعيدة تماماً
في متزلي هنا.

أعلمته نبرة صونها العاجفة بأنه أخطأ. فنظر إليها وقد خافت عيناه
يذكر قليلاً قبل أن يسأل:

- لقد جرحت مشاعرك، أليس كذلك آنسة رايتن؟

قردت عليه بصدق:

- لم تجرح مشاعري، لكنك أثركت أعصابي بديكتاتوريتك.
صفعك ضحكة خافتة، تدل على احساس انساني... لكن

فراشة المحبة

- يجب أن أخبرك بالقصة كاملة. إذ يدروني أنك من النوع الذي لا يفهم بشيء دون أن يعرف السبب. - دوروثي، كما لاحظت، ساذجة سريعة التأثر. منذ بضعة أشهر التقت بشاب يدعى جايمس وهو فنان عاطل عن العمل، طموحاته كبيرة وموهبة فتيله، يعتبر دوروثي أمله الوحيد. وهي تريد الزواج منه، ومن الطبيعي أن أرفض.

- أعرفت السبب؟

- لم أترك لها مجالاً للشك في عذرني. في الواقع آنسة رايتنغ، حبت بيـتا شجار قوي، لكنـتي كنت استند إلى شروط وصية والدي، التي نصـ على منعـها من الزواج قبل العادـة والعـرين. كلـ ما أرجـهـ الانـ أنـ تبلغـ هذهـ المرحلةـ وهيـ فيـ حالةـ منـ النـفـخـ والـوعـيـ. لكنـ فيـ الشـهـرينـ العـاضـينـ، تـمـلكـتـيـ اـحساسـ بـأنـهاـ تـنـوـيـ الـهـربـ مـعـهـ، وـتـنـتـظـرـ سـفـريـ إـلـىـ مـكـانـ بـعـدـ لإـنـهـاءـ بـعـضـ الـاعـمالـ، حتـىـ تـقـومـ بـذـلـكـ فـيـ خـيـابـيـ..ـ والـسـبـبـ الوـحـيدـ الـذـيـ منـعـهـاـ حتـىـ الانـ هوـ خـوفـ جـاـيمـسـ منـ آنـ أحـرـمـهاـ مـيرـاثـهاـ.

- فعلـتـ مـاـ مـيـلـتـ؟

ترددـ قـليـلاـ:

- سـافـعـلـ الـمـسـتـحـيلـ لـاتـأـكـدـ مـنـ عـدـمـ قـدرـتـهـ عـلـىـ لـمـسـ سـنـتـ وـاحـدـ مـنـ مـالـهـاـ.ـ لـكـنـيـ أـجـدـ صـعـوبـةـ فـيـ آنـ أـسـمحـ لـأـخـتـيـ بـالـعـيشـ فـيـ عـزـ..ـ وـالـعـوزـ هـوـ مـاـ يـتـنـظـرـهـ إـنـ اـعـتـصـمـ عـلـىـ ذـلـكـ التـذـلـ فـيـ إـعـالـهـاـ.ـ لـكـنـيـ مـصـمـ عـلـىـ مـنـعـ دـورـوـثـيـ مـنـ تـدـمـيرـ حـيـاتـهاـ.

- لماذا لا تحجرـ عليهاـ فـانـونـياـ؟

- لـسـ أـرـغـبـ فـيـ آنـ أـذـيعـ لـلـعـالـمـ آنـ رـجـلـ يـسـطـرـ عـلـىـ الـعـلـائـينـ،ـ لـاـ يـسـطـعـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ أـخـتهـ.

- ثـمـةـ فـرـقـ شـاسـعـ بـيـنـ سـيـطـرـتـكـ عـلـىـ الـمـالـ، وـسـيـطـرـتـكـ عـلـىـ مـنـ تـحـبهـ.

الضحـكةـ نـفـسـهاـ لـمـ تـدـعـشـهاـ بـمـقـدـارـ مـلـامـعـ وـرـجـهـ الـتـيـ فـراـشـةـ المـحـبـةـ تـغـيـرـتـ حـنـ بدـاـ أـصـغـرـ عـمـراـ وـأـرـقـ مـظـهـراـ رـأـكـ دـقـتاـ وـهـذـاـ كـلـهـ زـادـهـ جـاذـبـةـ.ـ لـاـ يـسـطـعـ أـحـدـ آنـ يـنـكـرـ بـأـنـ روـنـ آرـدـينـ رـجـلـ يـتـحـكـمـ بـنـفـسـهـ،ـ كـمـ بـالـآخـرـينـ،ـ وـعـذـلـهـ لـاـ حـظـتـ نـوـعـاـ مـنـ الدـفـاعـ فـيـ تـعبـيرـهـ،ـ وـهـذـهـ حـسـامـةـ لـمـ تـرـفـعـهـاـ مـنـ.

أـرـدـفـ فـائـلةـ:

- آـنـاـ لـاـ أـقـصـدـ رـفـضـيـ الذـهـابـ إـلـىـ مـتـرـكـ بـلـ أـرـفـضـ آـنـ أـكـونـ مـدـيـنـ لـكـ أـكـثـرـ مـاـ آـنـاـ عـلـيـهـ آـلـآنـ..ـ أـعـرـفـ آـنـيـ اـنـقـلـتـ دـورـوـثـيـ مـنـ حـادـثـ مـزـعـجـ خـطـيرـ،ـ لـكـنـ صـدـقـيـ،ـ أـكـثـرـ النـاسـ الـذـيـنـ يـوـاجـهـوـنـ مـوقـفـاـ كـهـذاـ،ـ يـقـوـمـوـنـ بـمـاـ قـمـتـ بـهـ آـنـاـ.

- رـبـماـ..ـ لـكـنـيـ لـاـ أـعـرـضـ عـادـةـ ضـيـافـتـيـ عـلـىـ أـكـثـرـ النـاسـ..ـ أـرـىـ آـنـ عـلـيـ شـرـحـ بـضـعـةـ أـمـرـرـ لـكـ آـنـسـةـ رـايـتنـغـ..ـ مـعـ آـنـيـ أـجـدـ صـعـوبـةـ فـقـاطـعـتـهـ بـخـشـونـةـ:

- لـاـ أـعـنـدـكـ مـضـطـرـاـ إـلـىـ الشـرـحـ..ـ فـاـنـتـ قـانـونـ بـحـدـ ذـانـكـ!

- لـيـسـ بـالـسـبـةـ لـعـائـلـتـيـ!ـ دـورـوـثـيـ هـيـ عـائـلـتـيـ الـوـحـيدـةـ آـنـسـةـ رـايـتنـغـ.ـ فـكـمـاـ تـعـلـمـيـنـ إـنـهـ آـنـاـ وـدـورـوـثـيـ مـنـ أـبـ وـاحـدـ أـمـهـاـ مـاتـتـ عـنـدـمـاـ كـاتـ طـفـلـةـ،ـ وـمـنـذـ ذـلـكـ الرـقـتـ أـصـبـحـتـ مـسـؤـلـاـ عـنـهـاـ.ـ لـكـنـيـ لـمـ أـسـطـعـ دـالـمـاـ توـفـيرـ الـلـازـمـ لـهـاـ.ـ لـيـ عـمـةـ،ـ كـاتـ تـرـعـاـهـاـ دـائـعاـ..ـ لـكـنـ دـورـوـثـيـ مـؤـخـراـ أـصـبـحـتـ صـعـبـةـ الـعـراسـ.

- بـيـبـ شـابـ؟

- أـرـىـ آـنـهـ أـخـبـرـتـكـ.

- لـمـ تـفـعـلـ..ـ لـكـنـيـ تـوـقـتـ هـذـاـ..ـ فـيـ جـمـيـلـةـ جـداـ.

- وـثـرـيةـ،ـ وـالـشـابـ الـمـذـكـورـ غـقـيرـ.

وـصـمـتـ لـحـظـاتـ،ـ فـهـمـتـ خـلـالـهـ مـاـ كـانـ يـوـدـ آـنـ يـقـولـ،ـ ثـمـ تـابـعـ مـتـهـداـ:

- تأخذ الترتيبات القانونية وقتاً، والوقت هو ما يقصني الآن. لقد فراشة المحبة تهـب خفي؟ وسبقه إلى الردهة، فشاهدت بدھشة علبة كبيرة هي زجاجة شراب كرز كبيرة، سارع دون أردين ليقول لها من خلفها:

- إنها هدية ترحب بعودتك إلى متراك.

فاستدارت تنظر إليه وجهها يفيض سعادة، فأردف مبتسمـاً:

- ليتنا ذلتـي بعد عودتي لشرب نخب استعادتك صحتك كاملة.

مررت أصبعها بلطفة على رباط الزجاجة الذهبي ورددت عليه:

- لم أشرب أي نخب منذ.. منذ أن شرأبي آخر أعمالـه.

- لكنـي ظنتـ أنـ فـاة.. لها جـمالـكـ هذاـ هيـ محـطـ اـنـظـارـ

سعـينـ كـثـيرـينـ يـرـغـبـونـ فيـ تـقـديـمـ ماـ تـرـيدـهـ.

فردـتـ بـسـخـرـيـةـ:

- بكلـ تـأـكـيدـ،ـ لكنـيـ آـنـاـ مـنـ لاـ أـوـغـبـ فـيـ تـقـديـمـ ماـ يـرـغـبـونـ

فـصـحـكـ وـرـفـعـ يـدـهـ عـلـىـ قـبـضـةـ الـبـابـ..ـ فـسـارـعـتـ إـلـىـ وـضـعـ يـدـهاـ

عـلـىـ فـرـاءـهـ:

- لاـ تـقـلـقـ بشـأنـ دـورـونـيـ سـيدـ آـرـدـينـ..ـ مـاـيـذـلـ جـهـدـيـ لـلـاعـتـاءـ بـهاـ

أـنـاءـ غـيـابـكـ.

- آـنـاـ وـاقـعـ مـنـ آـنـكـ حـقاـ سـعـتـيـنـ بـهاـ.

نظرـ إـلـىـ الـيـدـ المـوـضـوـعـةـ عـلـىـ كـمـ سـتـرـهـ،ـ فـسـجـبـتـهاـ مـحـرـجـةـ،ـ لـكـ

اسـكـهاـ فـجـاءـ،ـ وـاتـحـنـ قـلـيلـاـ يـنـظـرـ إـلـىـ آـنـارـ الـحـرـوفـ..ـ فـقـالـتـ بـسـرـعةـ:

- قـالـ الطـبـبـ إـنـاـ سـتـخـنـيـ قـرـيـاـ.

- آـنـاـ وـاقـعـ مـنـ هـذـاـ.

وـدـونـ أـنـ تـتـوـقـعـ،ـ دـفـعـ بـدـهاـ وـوـضـعـ شـفـتـهـ عـلـيـهـ يـلـثـمـهـاـ،ـ وـتـمـ

سـلـقـاـ تـجـيـةـ الـمـسـاءـ،ـ وـتـرـكـهاـ وـاقـفـةـ ذـاهـلـةـ.

* * *

أـعـطـيـتـ الـتـعـلـيمـاتـ لـلـمـحـامـيـنـ بـالـبـدـءـ بـالـتـحـركـ..ـ لـكـنـ لـسـوـهـ الحـظـ

يـحـبـ أـنـ أـسـافـرـ إـلـىـ الـيـابـانـ صـبـاحـ الـفـدـ.

- وـأـنـتـ تـعـتـقـدـ أـنـهـ سـتـهـبـ أـنـاءـ سـفـرـكـ؟

- صـحـيحـ..ـ لـقـدـ تـحـدـثـ إـلـيـهاـ مـنـذـ قـلـيلـ،ـ وـوـعـدـتـنـيـ بـأـنـهـ سـتـمـتنـعـ

عـنـ رـؤـيـهـ فـيـ غـيـابـيـ.ـ وـأـظـنـهـ تـأـمـلـ،ـ لـوـ أـطـاعـتـنـيـ هـذـهـ الـعـرـةـ،ـ بـأـنـ أـغـيـرـ

رـأـيـ عـنـدـمـاـ أـعـوـدـ.

- شـخـصـ مـثـلـ دـورـونـيـ قدـ يـصـدـقـ هـذـاـ.ـ لـكـنـيـ حـتـىـ الـآنـ لـاـ أـرـىـ

عـلـاقـةـ بـيـنـ ذـهـابـيـ إـلـىـ مـتـرـاكـ وـبـيـنـ هـذـهـ الـمـشـكـلـةـ.

- ظـلـتـ الـأـمـرـ وـاصـحـاـ.ـ دـورـونـيـ مـوـلـعـ بـكـ.ـ فـخـلـالـ السـاعـاتـ

الـقـلـيلـ الـتـيـ أـمـضـيـتـ مـعـهـاـ كـانـتـ تـحـدـثـ بـاـسـتـمـرـارـ عـنـكـ.ـ أـلـيـساـ

قـالـتـ..ـ أـلـيـساـ فـعـلتـ..~

عـنـدـمـاـ ذـكـرـ اـسـمـهـاـ مـجـرـدـ أـحـمـرـ وـجـهـهاـ فـهـذـاـ يـخـلـقـ بـعـضـ الـوـدـ

بـيـنـهـمـاـ.ـ وـتـابـعـ:

- وـبـسـبـبـ تـأـيـرـكـ هـذـاـ،ـ أـتـمـنـيـ أـنـ تـوـافـقـيـ عـلـىـ الـقـيـامـ بـمـاـ أـطـلـيـ

مـنـكـ.ـ إـنـ مـكـوـنـكـ فـتـرـةـ النـقـاـفـةـ فـيـ «ـبـرـايـتـ هـاوـسـ»ـ سـيـغـطـيـ فـتـرـةـ غـيـابـيـ

كـلـهـاـ،ـ وـأـنـاـ مـنـأـكـدـ مـنـ أـنـ دـورـونـيـ لـنـ تـقـلـدـ عـلـىـ الـمـحـافـظـةـ عـلـىـ وـعـدـهـاـ

بـعـدـ رـوـيـةـ جـايـمـسـ إـنـ يـقـبـتـ وـحـيـدةـ.ـ لـكـنـ إـنـ كـنـتـ مـعـهـاـ.

فـقـاطـعـتـهـ أـلـيـساـ بـحـدـهـ:

- لـنـ أـكـوـنـ عـبـاـلـكـ أـبـداـ!

- لـكـنـكـ مـسـدـهـيـنـ؟

فـرـدـدـتـ قـلـيلـاـ،ـ ثـمـ قـالـتـ بـيـطـعـ:

- أـجـلـ..ـ لـقـدـ جـعـلـتـ الـرـفـضـ صـعـباـ عـلـيـ.

- شـكـرـاـ لـكـ.

أـسـرـعـ فـيـ الـوـقـوفـ لـيـتـجـهـ نحوـ الـبـابـ.ـ فـأـحـسـتـ بـشـيـءـ مـاـ يـقـولـ لـهـ

فراشة المحبة

٣ - في صف العدو

همست نفسها بخوف مفاجئ: إنه ليس منزلاً... بل قصراً...
لكن لم يكن هناك وقت للخوف، فالباب الامامي كان مفتوحاً، نقف
عند امرأة كهله، أشعث شعرها، عيناها زرقاءان، تضع نظارة قديمة
الطراز.

- أنا روزيلاند أردين، أهلاً بك في «برایت هاوس»... أنا والقة
من أفك ترغيبين في الذهاب إلى غرفتك لترتيب نفسك. سيكون الشاي
باتمامك فور نزولك.

وأشارت إلى أحد الخدم ليحمل حقيبة أليس ثم سارت المرأة عبر
الردهة العمريّة إلى درج عريض منحني.

- لقد وضعتك في العناج الغربي قرب غرفة دوروثي، التي تعتقد
أنك ستفضليها على غرفة في جناح الضيوف.

دخلت الغرفة التي توازي مساحتها شقتها كلها. جطانها مكسوة
بورق جدران وردية النقوش تتناسب مع السجادة الصينية الاثرية
الحضراء الناحية التي تكسو أرضها، بينما كان الاثاث الفرنسي الطراز
الإيفر المذهب يستحق أن يوضع في متحف، وأشارت روزيلاند
أردين إلى جبل جرس معلق فوق السرير:

- عندما تجهزين الفرعى الجرس، وعندما ستأنبك خادمة لتدرك
على غرفة الموسيقى... غرفة الملابس هناك، قرب هذا الحمام،
وغرفة درروفي عبر العمر.

- أهي هنا؟

- ستعود حوالي السادسة مساء، أصيّت بالأسنانها فسارعت
إلى الطبيب، استريحي الآن يا عزيزتي، ثم انزلي لتاريل الشاي.

بعد أن اغتسلت ورتبت نفسها سجّلت جبل الجرس، متطرّفة.
لكتها أحست فجأة، أمام كل هذه الفخامة بالحبين إلى شقتها...
وسرعان ما دخلت عليها خادمة بوردة الوجنتين قادتها إلى غرفة
الموسيقى. حيث كانت صينية الشاي الفضية موضوعة أمام مدفأة

حتى دون أن تكون هناك مشكلة دوروثي، ودون أن تقدم له
ولاءها فإن ذكرة أن تكون ضيفة في منزل رون أردين جعل الخوف
يحتاج نفس أليسا.

لكتها رعدته، وها هي رغم مخاوفها لا تستطيع كبح توقيها إلى
زيارة منزله... فلقد سمعت الكثير عن سحر منزله الريفي «برایت»
وحجم حداقه، وروعة لوحاته... مع الوقت تأرجح مزاج أليسا بين
الاثارة والخوف، وعندما جلست أخيراً في مقعد الكاديلاك الوثير،
ووجدت نفسها تنظر إلى إقامتها هناك نظرة حميمة غريبة.

مررت السيارة بمحمر على جانبيه صاف من الأشجار المستقيمة،
بدت وكأنها لن تنتهي... فتعاظم في نفس أليسا احساس بأنها انتقلت
إلى عالم آخر، وكان هذا الاحساس يزداد كلما تقدمت بهما السيارة
ثم لما انعطفت إلى فسحة واسعة أمام المنزل تماماً، خرجت منها
ضيحة فرح... لقد ترقطت أن ترى شيئاً خلاباً لكنها لم تتوقع رؤية
هذا المنظر الرائع الساحر الذي جعل المنزل يبدو كقصر في اسطورة.
فللمنزل ثلاثة اجنحة وواجهة تعلو قاطر بيتاً بشكل واضح. إنه
أفضل مثال ل الهندسة الفرنسية الثامن عشر، كان له أعمدة من الطراز
الأخريقي الرائع، وأبواباً زجاجية مرتفعة تطل على شرفة الحديقة.
والي بيسار، كانت الأسطبلات مخبأة تقريباً خلف حديقة وورود...
وهي على ما يبدو قد تحول معظمها إلى مراب، وبركة سباحة.

فراشة الخبطة

في طبع دون، وهو عدم قبوله إلا الأفضل...
جلس في مقعده مستقيحاً ومدد قدسيه، ثم تابع:
- أنت أينة البروفسور وايستخ، أليس كذلك؟ فرأت كتبه كلها،
وحضرت بعض محاضراته... إنه يعرف عن الحضارة الاغريقية أكثر
من أي شخص آخر.

بر عان ما أحست ألا بالدفء نحوه:

- ۲۰۷ -

- كتلت فيما مضى أهتم... من العجيب كيف تعطى نظرة عميقه
لـ العلاقات الإنسانية فاكلدة كبيرة فلو عدت الى هذه الحضارة
لوجدت المشاكل والحلول جمبعها في الواقع كتبت مرة لوالدك بهذا
الكتاب فأرسل لي ردًّا مثيراً جداً للاهتمام.

هذه المرة الاولى منذ وفاة والدنا التي تسمع فيها أليسا من
حدث عنه. فكان أن تناقشنا نصف ساعة بشأن آخر كتاب ألفه. ومع
أنه لم توافق على الكثير مما قاله، إلا أنها شعرت به رفقاً ممتازاً.
وذكرت تصريحات على ملاحظة قالها عندما دخلت ١٩١٥ في:

- أليسا حبيبي، ما أروع رؤيتك! آسفه لأنني لم أكن في المنزل.

- لا تقلقي .. كان جاركم يسلمه ..

- جارنا؟ . . أنت . . ماذا تفعل هنا؟

- لقد استأجرت منزلًا في القرية.

- لكنني وعدت ورن بألا أراك مدة شهر، وهذا قد أجبرتني على
الرجوع عن وعدى.

- لم تراجعني عن وعدهك جيبي... . قلت إنك لمن قريري. لكنني
لم أعد بعدم رؤيتك. قد تطردتي من منزلك، إلا أنك لمن تستطعي
الامتناع عن رؤيتي.

- أوه يا حبيبي .. أنت تشوش تفكيري بالكلمات.

النار. بينما كانت تسترخي في دفء الغرفة، نجف خوفها مما يحيط بها... فما هم إن بدت ملابسها غير لائقة بهذا المكان؟ فالجميع يعرف من هي، ولا لزوم لها للادعاء الكاذب أمام عائلة رون أردennes! جذبت مقعدها نحو النار أكثر، واستسلمت للراحة، إنها غرفة واسعة تكفي لراحة منه شخص على الأقل! بينما كانت تبتسم تراجعت في مقعدها لتستند رأسها، ثم أغمقت عينيها، وتركت أفكارها تسرج.

- قليل من السُّمعة وتصبحين صورة عن ملاك .
انقضت ملء عوره ، ففتحت عينها ونظرت الى مصدر الصوت
المرح الذي سمعته ، ثم أحسست بالترير يشم بعد أن أضيء ، فبان له
شاب أسود العينين يدو في ملابسه لائقاً بمقهى شعبي لا بغرة
، مسرق هذه .

- فاجأتهي ملاحظتك . . هل اعتبرها اطراء؟
- بكل تأكيد. مع اتنى لا أحب النساء السعيّنات!
- كان في نظره إليها تقييم ما، فاحمر وجهها وغيرت الموضوع:
- أنت صامتة جداً.

أعتقد، أليسا وايشع. الفتاة التي أنقذت حبّة دوروثي.

عندما لاحظها ترافقه خشك فاتلاً:
- أحياناً أغلن أنني أقصد هذا البيت طلياً للطعام.. نسمة شيء

فراشة المحبة عارض رأي دون أردين بشأن ذلك الشاب... رفعت الوسائد الى أعلى وأستدلت نفسها... يجب أن تحاول تحليل الوضع بوضوح، يدو أنه تعمد عدم ذكر اسمه لها، فتصاعد غضبها من خداعه، وزاد توتركها لأنه اتخد اسم أبيها وسيلة للتقارب منها. فسارعت تقول

لا تلام دوروني على استجواب جايمس متولاً في القرية. دون يقول إن هذا عمل اندال. لكن هل رفض جايمس الافتراق عن حبه يجعله شخصاً رديئاً؟ الآن دوروني وريثة ثروة طائلة، يعني هنا أن ما من رجل قد يحبها جماً حقيقياً؟

نهدت ثم راحت تفكّر في وسيلة تستطيع من خلالها جعل دون أردين ينظر الى الامور من وجهة أخرى! لكن دعوتها للبقاء هنا لا يعني أنه يطلب رأيها. لقد طلب منها عملاً محدداً: وهو أن تبقى دوروني مشغولة لثلا نهرين. ووصلت جايمس الى المسرح لن يغير هذا الواقع الذي تزايده صعوبته. عندما تمنت من كل قلبها لو رفضت المحبة الى هذا المنزل. قد تكون دوروني عمياً بصيرة حيث عجزت عن معرفة مدى جمالها. وهنا لب المشكلة، فهي دون شك تؤمن أن رجلاً لن يحبها نفسها. والعلامة تقع على دون أردين، لأنه يحدوها دائماً من صيادي الثروات ويراقبها باستمراً، فسلب ذلك أحنه تقتنها بنفسها.

تم طرق عديدة للنظر الى هذا الوضع. جعل التفكير رأسها على عالمها خاصة وهي لم تبرأ من المرض تماماً لتقوى على الصبر على المشاكل العاطفية، فهي مازلت بحاجة للراحة والهدوء... أطفلات أثوار الغرفة... وهي تفكّر في أن الحل الوحيد أمامها هو البقاء واتمنى بأن يكون وجودها حالياً من أن يزداد هذا الوضع الشاذ سوها.

عندما استيقظت، كان نور الشمس يسطع عبر النوافذ. بدت الحيطان قليلة ملوشة الدهن... لكن المشاكل التي فكرت فيها ليلاً كانت أخف وطأة في ضوء النهار.. فكان أن دفعت تلك الأفكار

احت أليسا بالصدمة وهي تنظر من دوروثي الى الشاب الذي أتى بها على وأستدلت نفسها... يجب أن تحاول تحليل الوضع بوضوح، يدو أنه تعمد عدم ذكر اسمه لها، فتصاعد غضبها من خداعه، وزاد توتركها لأنه اتخد اسم أبيها وسيلة للتقارب منها. فسارعت تقول بصوت بارد:

- قدمي لي صديقك دوروني! اصفر وجه دوروني رعباً، وتحدى في الوقت نفسه:

- إنه فيله.. جايمس فيله.

إنه الرجل الذي يعتبره دون أردين نذلاً استغلالياً. لكنها صبّمت على ألا تدع دوروني تعرف أن أنها أخبرها عنه، فعندما أنت الى هنا كانت تأمل أن تكون الطعم الذي يجدب أفكار دوروني عنه تماماً... لكن ما من أحد كان يعلم بأن الشاب سيقدم نفسه على عنة الباب.

- أعدرتني، ساري إلى غرفتي طلباً للراحة، لا تزعجي نفسك دوروني بالمحاجف بي، سأحاول أن أنام قليلاً.

- حسناً ساراك فيما بعد.

لكتها لم تشعرها حتى وقت العشاء، وذلك حين التقينا في غرفة الطعام. ولأن أليسا كانت تلذة على ما تطور من اوضاع، خاصة بالنسبة الى قصة حب دوروني، لم تستطع التمتع بالطعام، ولكن من حسن الحظ أن روزبلاند أردين عزّت قفدان شهيتها الى التعب.

وقالت:

- بعد بضعة أيام من الراحة في هذا المكان ستحسن صحتك كثيراً.

احسست أليسا بأراحة لأن العشاء انتهى، فاتخذت التعب سبيلاً للصعود الى غرفتها، لكن حتى وهي مستلقية على الفراش لم تستطع نسيان جايمس فيله. فأخذت تقلب في فراشها قلقة.

نعم، هي لم تتحدث إليه سوى ما يقل عن ساعة إلا إنها بدأت

فراشة الحية **علم**، لذا يجب أن تكوني شبيهة عندما ترينها.
أحست بأن كلامها منطقى، لذا سمحت لها بأن تعيدها إلى غرفة
الموسيقى التي غرقت في أحد مقاعدها تحسسى كوب لموناكو
ارتشفت ألباس جرعة من شرابها، ثم راحت تراقب انعكاس النار
على سطح الكوب... الآن فقط فهمت سبب افتئانه هذه الدرر كلها،
خواه دون أردين، منه من التصديق بأن الناس قد يحبونه لشخصه،
لذا داخ يغدق مشاعره على ما افتئانه من أشياء حميمه. وسألت:
- ماذَا حدث لمالكى «برايٍت هاوس» الأصليين؟
- أبي مالكين؟
- العائلة التي كانت تسكن البيت قبل أن يشتريه السيد أردين،
- نحن كنا تلك العائلة.

وارتفع لون الحرج إلى وجه ألباس:

- أسفه... لم أكن أدرى هذا.

لكن العمّة، وقد أسعدها أن تجد فرصة لنبش تاريخ العائلة، لم
تُمْسِكْ اطلاقاً في الاسترسال:

- لقد عاشت عائلتنا هنا منذ القرن السابع عشر... بين اللوحات
ستجدون لوحة تمثل أرلين ودون أردين في العائلة، يشبه ابن أخي كثيراً.

- لكن أليس غريباً أن تكون هناك عائلة عريقة كهذه دون لقب.

رد صوت عن الباب:

- اللوم يقع على جدي عشر مرات.

ودخلت دوروثي ترقص إلى الغرفة، مودفة:

- تنازل عن لقب «الوردة» ناله جده من ذلك انكلترا قبل هجرته
إلى هنا، ومنذ ذلك الوقت وضع صورته في زاوية معتمة من
معرض اللوحات.

رمي دوروثي قفازها والسوط من يدها ثم أسرعت تسكب شراباً
لها. كانت عبادتها تبركان بحيث بدت مرحة أكثر بكثير من تكون

جانباً طلباً للتمتع بما حولها من فخامة. فتاركت نظورها في
السرير.. ثم وضعت عليها متديلاً معداً للاستحمام... ودخلت غرفة
الملابس فتأملت بضعة فساتين لها تتدلى بيضة في الخزانة الرجحة
القارفة.
ووجدت روزيلاند آردين نجلس أمام النار وعند قدميها كتب
دعایات عن البذور. نظرت إلى أليسا من فوق نظاراتها:
- صباح الخير... ظننتك ستامين حتى الغداء...
- لست مقعدة... كنت أهل أن أتعشى قليلاً مع دوروثي.
- لقد خرجت لتركب الخيل، فلدى ابن أخي استبل رائع... هل
تجدين امتعاض الخيل...
- لا.

- وهل تهتمين بالحدائق؟
- أخشى أن معلوماتي في هذا الصدد تقتصر على أوعية النوافذ.
- يا للأسف. فأنا مسؤولة بأن العمل في الحدائق أفضل شيء في
الدنيا. كنت أمارح أخي دائمًا قاتلة له إن الشتلات أولادي. لكن
العقل يارد الآن لأريك الحديقة، فما رأيك ببرقية المتزل؟
- ساحب هذا جداً آنسة آردين.
- لا يجب أن تناذيني بالآنسة، فأنا هنا بالنسبة للجميع «العمّة»،
وإذا ناديتني بعترفية أخرى قد لا أرد عليك!

ضحكـت ألبـا رـبـعـتها إـلـى حـيث أـمـضـت بـضـع سـاعـات جـذـنى
تـسـجـولـ بينـ نـفـاسـ المـنـزـلـ... وـمـا إـن بـلـغـتـا بـابـ مـمـرـ طـوـيلـ تـعـرـضـ علىـ
جـدـرـانـ اللـوـحـاتـ، حـتـى تـرـنـحـتـ وـمـدـتـ يـدـها لـتـسـتـندـ إـلـى مـؤـخرـةـ مـقـعـدـ.
سرـعـانـ مـا نـظـرـتـ إـلـيـهاـ العـمـةـ بـقـلـقـ:

- لقد اتعـبكـ يا لـسـخـافـيـ! سـتـرـكـ اللـوـحـاتـ إـلـى بـوـمـ آخرـ.
- سـأـكونـ بـخـيرـ بـعـدـ دـقـيقـةـ.
- لا يا عـزـيزـتـيـ، فـلـدـىـ اـبـنـ أـخـيـ لـوـحـةـ تـعـدـ مـنـ اـرـوـعـ اللـوـحـاتـ فـيـ

عادة إن امتطانها الخيل.. إنكُون قد قابلت جايمس؟ وقائلة **فراشة المحبة** استرحت في مقعدها تتمتع بالمعاشر. حتى في الثناء كان الريف جيلاً، بحيث بعد بجمال أكبر له.

قالت دوروثي معلقة:

- قام رون بمعظم الاصلاحات في المنطقة.. وقد راح الناس عائلتك.

جميعهم على مدى كيلومترات يعاملونه كملك. تابعت السيارة طريقها، ثم انعطفت إلى حزام من الأشجار الواقعة على معاذة بحيرة طبيعية بدا على أحد جوانبها منزل صغير أوقف دوروثي السيارة أمام حدائقه الخالية من العشب.. وسرعان ما عرفت أنها منه جايمس، فسألتها محاولة السيطرة على توتها:

- لماذا لم تقولي إنك قادمة إلى هذا المنزل؟

- لأنك كنت سترفين، فأنت مصممة على المحافظة على الحياد وأنا أرغب في جرك إلى صفي.

- لن أنضم إلى صفك مادمت سواطين على نصرفك الطفولي هذا.

فردت بتمرد وهي تخرج من السيارة:

- هذا لأنك لم تحبي قط.

أصابت كلماتها كبراءة **اليسا** لكنها على حق! هي لا تذكر رغبتها في عدم الزواج. إنما يوماً ما عندما يستجد هذا الحبيب مستعين

للزواج به.. فهل ستكون عندها أقل انتقاداً في حكمها؟

عندما دخلت **اليسا** المنزل تتبع دوروثي، وقف جايمس وتقدم نحوها ويداه ممدودتان:

- أغازلت غاضبة مني على تصرفني يوم أمس؟

قررت **اليسا** أن تكون دبلوماسية:

- أنا هنا لأنني صديقة دوروثي.

- أي صديق لدوروثي هو صديقي. والآن دعني أقدمك إلى شقيقتي جولي.

في هذا الذي، تهدىء وكأنك خارجة من إحدى لوحات أفراد للفناء.

فالتفت دوروثي إليها بحدة جعلت الشراب ينكب فوق

السجاد، فمسحته بقدمها دون اكتتراث وقال:

- أراهن إنه يرغب في أن يضعنني فيها، مضيفاً طوفاً خبيقاً حول عيني **سيجيينا**

فردت العمة بحدة:

- دوروثيا لا تتحدى عن أخيك على هذا انحصار، أنت أكثر النساء نكراناً للجميل.

حدقت إبنة أخيها فيها، ثم جرعت ما تبقى من شرابها ووضعت الكوب من يدها بحدة، ثم خرجت.

سرعان ما أحسست **اليسا** بأنها تفهم مخاوف رون آردين تجاه أخيه. إنها دون شك بحاجة إلى من يحكم الطوق حولها، وليت متأنكة من أن جايمس، رغم سحره ولا مبالاته، هو الرجل الأمثل القادر على الامساك بعانتها.

لم تعد دوروثي للظهور ذلك الصباح حتى الغداء، الذي تناولته في غرفة الطعام المعدة للقطور وهي غرفة تقع قرب قاعة الرهور الزوجية الخاصة بالباتبات. بدت بعد عودتها وكأنها سقطت على طبعها، وعند نهاية الوجبة عرضت على **اليسا** أن تصطحبها في جولة بالسيارة لزيارتها الريف. وقالت **اليسا**:

- سأحب هذا جداً.

وضحكـت دوروثي:

- قد تغيرين رأيك عندما ترين طريقة قيادتي للسيارة، لكن **اليسا** دهشت عندما وجدت أن دوروثي سائقة ماهرة، فكان

وابتسعت جولي، التي لم تكن تشهي أخاها إلا بالصوت الاجش فراشة المحطة - أرغم في رؤيتها.
الجداب وقالت لآيسا:

- تحملني المسؤولية إذن.
- قادها إلى غرفة نوم صغيرة في الطابق العلوي... كانت النافذة تواجه الجنوب لكن هذا لم يؤثر على اضاءتها. وفي الغرفة أكثر من عشر رسنات ليس لها اضطرارات. راقبها جايمس عائد المدراعين دون اكتئات وهي تتأملها. خفق قلب آيسا وهي تنظر إلى ألوانها البراقة، والى قناطرها وزراياها وخطوطها التريرية التي توحّي بالفن التجريدي... وقال لها ساخرةً:
- لا تقلقي إذا لم تعجبك. فستجدن مع صحبة جيدة على أي حال.

- أنا لا أعرف الكثير عن الرسم.. خاصة هذا النوع.
- ما من أحد يعرف الكثير عنه، إنه فن جديد. لأنني لا أتبع مدرسة معينة، بل أحاول خلق مدرسة خاصة. يقول لي المختصون إن لي موهبة، لكنني أرفض دسم ما يرغبه الجمهور لهذا يرفض أصحاب المعارضوصوماتي. فالزبائن يريدون ما يتماشى مع ثبات مذاقهم.
- لم تدرك ما ترد، فجهلها بالأمر جعل الحكم عليها مستحلاً. وكان كل ما فهمته إنه يهتم جداً بعمله. ورجل يهتم بما يعمل بطريقته هذه لن يكون من ذلك النوع الذي يعتقد روناردin.
- سمعته يتتابع كلامه بعد أن وقف قرب النافذة:
- لو بعث نفسى لأجل المال، فلن أعرف متى سأتوقف... لذا استمر في رسم ما أريد رسمه.
- إن بالموهبة تصنع ما يمكنك، وبالذكاء تفعل ما يجب عليك! لم تعد السخرية ظاهرة على وجه جايمس، فوضع يديه على كفيها:
- شكرًا لك... هذا أرق وأجمل كلام قيل لي.

- تحدثت عنك دوروثي كثيراً، حتى بتأشير باني أشرفك سقاً تعالي واجلي قرب النار، فالبرد قارس هنا.

جلست آيسا وتقدم جايمس لوضع حطبة أخرى في النار.

- ما رأيك بعض الشاي جولي؟ هذه الطريقة الوحيدة للتدفئة.

فوقت جولي تقول لفتاتين:

- لعلكما لا تمانعان في احتساء الشاي بالأكواب، فقد تركنا الآنية الخزنة في القصر مع الساقى.

قال أخوها:

- لا تعتذرني أبداً على فقرنا.

ورغم سخرية كلماته، لاحظت آيسا نظرة ألم في عينيه وهو ينظر إلى دوروثي... يا للمسكين، لا بد أنه يجد صعوبة في حب فتاة مصروف ملابسها أكثر مما يكسبه في سنة.

وقفت جولي على كرسي منخفض لتناول علبة الكيكوت من الرف. فلاحظت آيسا آثار جرح على ساقها، فأشاحت بوجهها. لكن الفتاة لاحظت نظرتها هذه فقالت:

- إنه أثر جرح من حادث سيارة... عادة أخفيه بعض الكريات... ولو عرفتك قادمة لأخفيته.

أثناء احتسائهم الشاي سلاهما جايمس بقصص ممتعة. كان كلامه جذاباً مثل جاك هاريس، وتساءلت ما قد ي قوله جاك عن صديق دوروثي لو تعرف عليه. ثم قالت دوروثي فجأة:

- لماذا لا تعرض بعض لوحاتك على آيسا؟

- تركت معظمها في الشقة في نيويورك.

- لكنك جئت بعضها.

قالت آيسا:

كان الوقت خطلاً عندما عادتا إلى بيرات هاوس . . . ولم يطرح دوروثي الــزــال الذي كان يحول في بانه منذ غادرتا منزل جايمس ، إلا بعد أن كانت تصعدان السلالم إلى الطابق العلوي لتغيير ملابسهما استعداداً للعشاء :

ـ حسناً . ما رأيك بجاییمس الان وقد ایحثت نلک فرصة رویته عن کتب؟

نرددت أليس قليلاً.. إما أن تهرب من الاجابة، وإما أن تقول الحقيقة. لكن حين تقول الحقيقة، يكون أمامها مجال للتراجع عنها. عندها تكون قد انضمت إلى جانب أحد همها، إما إلى جانب رون أو دين أو إلى جانب أخيه. وتنفست بعمق، وقالت بحزم:

- لقد أتعجبني .. أتعجبني

卷之三

كانت النساء في الأيام القليلة التالية ممطرة، عاصفة، فاستحال معها الخروج من المنزل. النقطة حايمس انفلونزا فتفتحت دوروثي عليه لكنها اضطررت إلى تسليبة أثينا. في اليوم الرابع، حالت بها في المنزل ثم أنهت الجولة في غرفة الالعاب المحاذية للاسطبلات. ولأن هناك كانت تتوقع رؤية محرضاً كالاسطبل فيه طاولة كرة طاولة وطاولة بلياردا، ذهلت عندما واجهتها تلك الأبيهة. إنها غرفة ألعاب تبدو وكأنها حدائق من فيلم التوجه هوليوود، لكن كلمة غرفة ألعاب كلية خاطئة، لأن هذه الغرفة تحتوي على بركة ساحة حارة، وملعب سرير وأدوات للمصارين الرياضية، وساكنة عروس أفلام صغيرة ومكتبة من أفلام، وطاولة مقصص وائعة، وآهالي فاي احدث انفراز إنسانة أكواخ من البلاستيك.

قالت أليسا مقطوعة الانفاس:
- لقد تساملت دائمًا عن قاعدة الرقص هنا، وهذا قد أكتسبتها.
- أنت مخطئة.. فلدينا قاعدة رقص لأنفه داخل المتر.. هذه فقط
الخلافات العصيق، لو لا المطر، لضفت على زر وأردت كيف يورث
التف إلى الجوانب.. أمر رائع.. أليس كذلك؟ أراهن ذلك لم
يُوقعي أن يكون أخي مهموم بمثل هذه الأمور؟
- لا.. لا أستطيع تصوّره يرقص إلا إذا كان ذلك واجباً عليه.
أذارت دوروثي زرها تصدع الموسيقى، ثم قالت:

- كان رون مرحاً جداً في الماضي، لكن منذ بضع سنوات كان فراشة الخجولة لن تستطيع أن تسهر وقتاً أطول، فقال:
- سأوي إلى الفراش.. تجاوزت الساعة منتصف الليل.
احتاجت دوروثي:
- مازال الوقت باكرأ..
فقططعها جاك.

- لا... هذا ليس صحيحاً، فأنا متعب أيضاً، لا تنسى يا سيدتي الشابة التي كنت أتجول طوال النهار العنت الصور بينما كنت أنت في راحة.

رمى الورق من يده، ثم وقف وافضاً ذراعه حول كتفي العمة:
- تعالى عمي.. سارافقك إلى غرفتك.
كانت أليسا قد خلعت ثيابها تمشع شعرها أمام المرأة، عندما ورن جرس الهاتف الداخلي.. وكان المتصل جاك:
- أنا وحدي أخيراً، ما رأيك بالانضمام إلى لاحتساء شراب ساخن قبل النوم؟
- سأكون عندك بعد قليل.

كان يتظرها في الردهة، وضع ذراعها تحت ذراعه، وقادها إلى غرفة الموسيقى حيث كان قد أشعل النار من جديد. مغذياً إياها بالحطب الذي كان يتعالى حبيبه في الموقد. عندما قدم لها كوب شوكولا ساخنة رفضته لأنها تكره طعم الشوكولا، فامرها بأن تشربه.

- سيفيدك، فأنت مازلت تحيلة وشاحنة.
- وهل تتوقع أن أكتب اسمارأ من الشمس وكأنني في مسامي؟
- وما المانع. لا أفهم لماذا طلب منك رون العيش هنا. كان يحب عليه ارسالك ودوروثي في رحلة بحرية.

وجلس فربها على الأريكة. ثم أضاف:
- أعتقده يخشى أن يعجز عن السيطرة على دوروثي بعيداً عن «برأيت هاووس» حيث سينتظر ربما جاييسن في ذي مضيف على

على علاقة مع امرأة نكدت عليه حياته، ومنذ ذلك الوقت لم بعد لديه وقت للحب.

- لا يمكن لأي إنسان أن يعيش دون حب..
- إنه لا يعيش دون حب، فلديه عشيقات كثيرات بكلفه كثيراً
وبيات ترقص حول القاعة، وأردفت..
- أستطيع فهمه، فعندما يتزعج من إحداهن يتغلب إلى أخرى..
إلا إنه لا يهدئني عنهن أبداً. وقد عرفت أخباره من الإشاعات الدائرة حوله.

أحسست أليسا بالأسى على رجل يقدر الحال على أن يوفر له كل شيء إلا السعادة كما أحسست بالأسى أيضاً على دوروثي ذات المزاج الدافئ والساخر في آن. كم من الحب يحتاجه الأخ والاخت!
مع الأيام وجدت أليسا نفسها تعتمد على التخامة، ووجدت نفسها تضحك على نفسها الساذجة التي تصر بشيء لم تره من قبل. كان مذاق الطعام الطيب يزداد لذة عندما يقدم في أوعية صينية فخمة، وكان عدم اضطرارها إلى توضيب فراشها أو إلى غسل ثيابها وكوبها مدعاهة للراحة والترف.

كان قد صر على وجودها في «برأيت هاووس» ما يقارب الثلاثة أسابيع عندما وصل جاك هاريس، يريد تصوير منزل رون من الخارج، لصالح إحدى المجلات. فاغتتم الفرصة لبيت ليته فيه، لاحظت أليسا من طريقة مداعبته لدوروثي وسمازحته للعمة أنه صديق مقرب للعائلة، وتساءلت عن ذلك الرباط الذي يجمع الرجال معاً.

بعد تناولهم العشاء تلك الليلة اقترحـت دوروثي الرقص، لكن جاك وهو يغمز العمة، قال إنه نعب جداً ويقترح لعب ورق عوضاً عن الرقص. قلـعـبـ الـأـرـبـعـةـ إـلـيـ ماـ بـعـدـ مـتـصـفـ اللـيـلـ.ـ عـدـهـاـ قـرـرـتـ أـلـيـساـ

الباقية.

- تعرف عن جايمس أذن؟

- بالطبع، ولهذا أنت هنا، ليس كذلك؟

- أتعلم أن جايمس استأجر مثلاً في القرية القرية؟

صفر جاك دهشة:

- إنه بالفعل يسعى وراء ما يريد.

- لا تلمه، فهو أحب امرأة لفعت فعله.

- بكل تأكيد.

فصارعت تردد.

- أظن أن السيد آردين سرع في الحكم عليه لأنها فقير، وإذا كان ملحاً في حبه لدوروثي فسيجد صعوبة في تحسين أو ضماعه المالية حتى يؤمن حبها متفرقة لها.

- صحيح، هذا ليس عدلاً، انظري إلى تصرفاته من وجهتين: من وجهة نظرنا نحن ومن وجهة نظر رون، أتصورين دوروثي تعيش بعوز؟

- إذا كانا يعبان بعضهما فلماذا لا يساعدهما السيد آردين؟

- أظنه يساعدهما نو أمن أن جايمس مخلص.

- لا سبب يدعوه إلى العكس، أم أن هناك سبباً؟

- لست أدري، لكنني أعرف أن حكم رون على الأشخاص صائب، وإنما وصل إلى ما هو فيه، لا تظني أنني لم أجادله بشأن هذا الموضوع، لكنني لا أستطيع دفعه لتغيير رأيه، فهو مصمم على كره الفتى.

فارتجلت:

- أرجو ألا ينومني على ما يحصل، لكنني لم أستطع منع دوروثي عن زوجة جايمس، ليس بعد أن سكن قريباً منها.

- لقد فعلت ما بوسعي، أظن أن رون سيرافقني رأفي عندما

فراشة الخبطة

يعود، لكن المشكلة أنه كلما ازداد ماله ازداد خوفاً من الناس،

- قد يتغير إذا نزوح.

- هذا ما لا أتصوره يحدث، إنه يؤمن بأن المال يشتري كل شيء، خاصية النساء، وعليه فلا أحسبه مستزوج من إحداهن.

- حتى من أجل هذا كله، ألا يريد وربما يحصل أسمه؟

- معدت حق في هذا.. لكنني أفرح أن تقولي له ذلك بفك،

فأنت أقل الفتيات اهتماماً بالمال.

- لكنك لا تعرفني جيداً.

- أني أنعرف إليك شيئاً فشيئاً.

في الأيام التالية فكرت أليسا في ما قاله جاك، ونساءلت عما إذا كانت قد تسرعت في الحكم على مضيقها، لكن من الصعب إلا يحكم العروء مسبقاً على رجل سمع عنه الكثير.. وتأنكرت قصصاً سمعتها عن قساوته في العمل، وتفكيره السريع، وحدهه، إن من يحل معه يتحدث عنه حديثاً حسناً، وبما هذا لأنهم لا يتحملون قول العكس فعملهم يعتمد عليه... لكنها هنا في منزله الرائع أحتياها سترى رون آردين معرفة وثقة.

في آخر يوم جمعة من الشهر، اتصلت ميكريتره لتقول إنه سيحصل بعد العطلة وإنه سيعود إلى «برایت هاوس» في المساء، لم يتوقفوا عودته قبل أسبوع لما أصبت العمدة بالذعر.. فتركت غداها وسعت

أن فتح عرفته وتتنظيفها وإلى التشاور مع الطاهي بشأن طعام نهاية الأسبوع، تاركة أليسا وحدها مع دوروثي الشاحنة الورقة.

- ماذا سأفعل، سيفتلقني رون إذا عرف أنني كنت أقابل جايمس في عيابه.

- لا تكوني سخيفة، قد يتقدر لكن..

- يتكلدو؟ بل مستحيط غبياً، أنت لا تعرفين كيف يصبح في

خطبة، ولو كان يفقد أعصابه لهان الأمر، لكنه يصبح بارداً متحفظاً

يجعلك باحتراره لك. يجب أن تساعدني
لكن أخاك يحبك، ولن يزدريك.

- لا انكر في نفسي، بل في جاييس.

- تحدثنا عن الأمر مراrama، واتفقنا على أن اترقب وقتاً مناسباً
لأطلعه على وجوب جاييس في القرية، فلماذا الخوف الآن؟ لم يتغير
شيء!

- كان هذا قبل أن يعود، أما الآن، فأرجوك لا تخربه، لا أريد
أن يعرف.

- إذا لم تخربه، فسيخبره شخص آخر سوانا، وعندما سيخافع
خيبيه، سيصل إليه الخبر خلال أربع وعشرين ساعة. نحن لسنا في
المدينة بل في الريف حيث لا يمكن كتمان شيء.

اتفقت الفتاتان على أن تذهب أليا إلى منزل جاييس لتتفقه بذاته
موقف دوروثي فتطلب منه الرحيل أو على الأقل عدم محاولة رؤية
دوروثي، قبل أن تخيرا السبب أردين عن وجوده.

اطمأنت أليسا عندما لم تجد شقيقته في المنزل، دقت الباب
مرتين، ثم دفعت الباب لتدخل. أطل عليها جاييس من عليه، حيث
يعمل، وأشار إليها بالجلوس، ومضت عشر دقائق قبل أن يرمي
الفرشاة من يده، ويدبر الرسمة نحو الجدار. تقدم نحوها يمسح يده
الملطخة بالالوان بقطعة قماش، لبسالها عن سب الزيارة فقالت:

- جئت لأراك. لم أكن واثقاً من قوله بي. فلتدخل المطبخ،
لي الشرف. لم أكن واثقاً من قوله بي. فلتدخل المطبخ،
فثمة نار في الموقد، وسأصنع لك فنجان شاي.

- هذا رائع.

في المطبخ وقفت أليسا تفرك بدتها أمام الموقد.

- ثمة عاصفةقادمة من القطب، كدت أتجعله اثناء الطريق إلى
متراك هذا.

فراشة الخبطة - لو كنت ضيفاً في «برایت هاؤس» لما تجولت إلا في سيارة فاخرة.

- أنا والفة من هذا.

وتصاحت من إجابتها له، فهذا الموقف يحتاج إلى كل اللباقة
الممكنة، وأجبرت نفسها على الامترخاء والابتسام له. وضع الإبريق
على النار ثم أخرج فنجانين من الخزانة:
- فلتعد هذه بيتنا.

- ما علمت أنك ضلوع في الاعمال المتولدة جاييس.

- أنا لست ضلوعاً، فها أنا أحسن بالضياع بدون رعاية شقيقتي.

- إنها أم لك أكثر منها أخت.. أليس كذلك؟

- طبعاً.. فهي التي ربتي.

- كما ربى رون أردين دوروثي.

- أبداً.. ليس كما رباهما. فلم تكن جولي تملك المال، أما
الحب فلديها الكثير منه وقد أخذته على. وهذا عكس ما يتحقق على
السيد أردين.

- السيد أردين رجل عملي.. لكنني واثقة من تعلمه بأخته.

- لماذا يتركها وحيدة إذن؟

- إنه يدير أعمالاً ضخمة، والكثير من الناس يعتمدون عليه،
ومن المستحيل عليه أن يكون معها دائماً.

- حسناً، أواقفك الرأي شرط أن تصدقني أنني أحبها أيضاً؟

- لا أصدق من أجهله. أنت مازلت غامضاً بالنسبة لي. وما
الطبع قوله إن دوروثي تحبك... أو ربما اتجذبت إليك جسدياً
 فقط.

فرد عليها بحدة:

- وما الذي يجعل منك خيرة في الحب؟

- أنا لم أدع أبداً أنني خيرة.. أنا ذكر أمامك فقط بعض الشكوك

المتعلقة بعلاقتكما

- فراشة المحبة فصاح بحدة:
- أنا أريدها وسأحصل عليها.
- إذن، أرجوك كن صبوراً. فإذا رأى دون أردين أنك تستظرها حتى تبلغ العادية والعشرين فستختلف مشاعره نحوك.
- انتظراً أنتظراً حتى تصبح عجوزين! لهذا ما تطلبني مني؟ يبدو واضحًا كل الوضوح أنك لم تحيي قط إلا لما تحدثت بهذا الأسلوب.
- أنا لا أدعى أن الأمر سهل.. لكن الكثير من الناس قام بهذا.
- يا فتاني العزيزة. لن انتظرك حتى تبلغ دوروثي العادية والعشرين. إنه انتظار طويل، قد تغير حاله رأيها.
نخنق قلب أليس؟
- إذا قلت هذا، فهو يعني أنك لست واثقًا منها. إذا كنت تظنها ستغير رأيها فمن الأفضل لها أن تنتظر.
- هنا خطأ. دوروثي ليست مثلك. أنت يمكنك انتظار رجل سنتات وسبعين دون أن يموت حبك. لكن دوروثي.. إنها كالبطة الاستوائية، جبها بحاجة إلى النور والدفء والعتابة. وإذا لم تتزوجني قريباً فقد تحول عن حبي.. لكن حين تصبح زوجتي، فتحتبر حبي وتجد عندي الأمان.. فلن ندم.
- وأي أمان قد تخسره لها؟
- أمان حبي. لا تظني أبداً أن الأمان يعني المال. أستطيع منحها حبي، ووقتي، والأمان بين ذراعي.
- إذا وعدت بالآلا تراها حلال اليومين القادمين، فانا أعدك بأن شهدت الى دون أردين. وأنا أكيدة من أنني قادرة على جعله يعيد النظر في حكمه عليك. أمهلني بعض الوقت.
تردد قليلاً في الإجابة ثم قال:
- لا بأس. اتفتنا. سأبتعد عنها الى أن تناح لك فرصة معادتها

- تصاعد البخار من الإبريق فاستدار ليرفعه عن النار، عندها وجدت أن الحديث معه وظاهره إليها أسهل:
- دون أردين مسيعود من السفر بعد ساعات قاصداً «برايتس هاوس».
- إذن لقد عاد السيد الى منزل أسلافه، وعلى فلاحيه أن يرتجفوا رعباً فماذا تتوقعين مني أن أفعل؟
- غادر المكان قوراً.
- وهل انسحب لأترك دوروثي تواجه الكارثة وحدها؟ إلى أي حد تعقدتيني جباناً؟
- الأمر سيكون أسوأ بكثير لو وجدك في القرية.
وضع جائيس الشاي في الإبريق ثم صب فوقه الماء:
- ما الذي يجعل رجلاً على هذه الدرجة من السلطة؟ الان يستطيع تحرير شيك لشراء كل شيء حتى التفوس؟
- إذا لم تشا مغادرة القرية فعلى الأقل عدنى بالآلا ترى دوروثي ثانية إلى أن تناح لي فرصة التحدث إلى أخيها.
الليلة أليس؟.. أمستعدة إلى أن تكتوبي بطلة قضيتنا أمام الغول؟
الآن لا تعلمين أنه سيتعذرك بلقة واحدة؟ أيتها المسكونة الحلوة، المسألة. ثمة طريقة واحدة للتعامل مع رجل مثله.. وهو مواجهته بالامر الواقع.
- أتعني بالهرب معاً؟ إذا كنت فعلاً تحبهما، لن ترغب في هذا لها. إنها تحبك، لكنها كذلك تحب أخيها.
- إنها تكرهه!
- قد تكره سلطتها عليها، والطريقة التي يتصرف بها نحوك، لكنه عائلتها كلها. كيف تشعر لر اضطررت للاختيار بين دوروثي وجولي؟

«الأخ الأكبر». لكن لا تتركي أنتظر طويلاً، فصوري سرعان ما ينفد.
نضحك وهي تناول وشاحها وقفازها.

- مستر كيتي بهذه السرعة؟ (قال لها).

- حتى لعدني بعدم رؤيتها وقد أخذت وعدك. أما الآن فيجب
أن أذهب قبل أن تسحبه، كما أن الظلام سيحل قريباً، وأكره السير
على الطريق في الظلام وحيدة.

- أتريدين أن أوصلك؟

- لا أريد منك الاقتراب من «برايت هاومن» حتى يدعوك السيد
أردین بنفسه!

- أتصدقين هذا حقاً؟

- أجل أصدق.

- ستكونين عندها صانعة المعجزات! أم ~~ستخدمين~~ سحر
عينيك؟

- سأستخدم المنطق والواقع.

- إذن أنت من فئة نادرة من النساء، فالنساء عادة تقردنه
عواطفهن. حظاً سعيداً أليسا، ولبروفتك الله لأجلني!

* * *

فراشة الخيبة

٥ - لا أعرفك أبداً

افتربت من برايت هاومن، غارقة في أفكارها، فلم تسمع هدير
محرك السيارة القادمة من الخلف، الزمور دوى في أذنيها، وأنوار
السيارة أضاءت طريقها فبانت الأغصان العارية أمامها. عندما سمعت
هدير المكابح فجأة، ومت نفسها إلى جانب الطريق لكنها لم تكن
سريعة كفاية، فصدمتها جناح السيارة ورماها أرضاً، تاركاً إياها تشعر
بأن أنفاسها هجرت جسدها. استلقت حيث هي، تشعر بدوار لكن ما
هي إلا هنئيات حتى سمعت وقع أقدام وأحسست بيدين تساعدانها على
النهوض.. أدارت وجهها فإذا بها أمام وجه رون أردین الشاحب
الطلق، فتشهقت وهي تود لو تشق الأرض وتبتلعها.. ما هذه الطريقة
المخزية لمقابلته ثانية!

سألها بصوت خفيض متوتر:

- هل أصبحت بأذى؟

- لا أظن أن هناك كسوراً

- شكرأ الله، أكره أن أراك ثانية في المستشفى.. يبدو وكأن قدرك
الsurfus للحوادث دائمًا.

- عائلة أردین وحدتها تسبب لي هذه الحوادث.

سرعان ما أحمر وجهها بسبب فظاظة ردتها:

- أرجو المغفرة.. كانت هذه غلطتي.. ما كان يجب أن أسير في
الطريق.

راجعت تأمل الفستان الياباني الفاخر الذي أهداه رون لأخته. وقالت:
- هراء! أين مستشيرين إذن؟ الغلطة غلطتي لأنني كنت أقود فراشة الحبة - إنه رائع.. لونه كلون بشرتك سيدتين فيه امرأة يابانية عندما
تركتيها.

ارتدت دوروثي الروب، فتقدّم رون منها ليعلمها طريقة عقده
فراشة. ثم رفع البصر نحّا فإذا به يرى أليسا ترافقه.. شيء ما في
ظرفه جعلها تلتفت عنه لتأمل باعجاب المجلد المرسوم باليد الذي
حضره إلى عمته. قالتها ببرود:

- لا يعجبك الفن الياباني؟

- أجده بارداً جداً.

- أتفضّلين شيئاً أكثر حرارة. مثل هذا مثلاً؟

مد يده بسرعة فتناولت عليه عن الكوسى وقدمها لها.
أخذتها منه متربدة، مرتجفة اليدين، ففتحت الغطاء ثم أبعدت
الأوراق الهشة وأخرجت معطفاً من الكشمير طریلاً ناعماً كالحرير،
دانة كالفرو، خفيفاً كالريش... فشهقت ووضعت القماش الناعم على
جسدها، فقال:

- ألم تجربيه؟

- فهو لي؟

- بالطبع.

- لكن... لا ألم أقبله.

- لا يسكنك أن تكتوبي ناكرة للجميل وترفضيه.

أخذه منها بسرع ثم وضعه على كتفيه، رافعاً شعرها بيد واحدة،
تحت يارتحاف عندما لامست يده عتفها.

- لم أفلق في حياتي شيئاً رائعاً كهذا! إنه غالٍ الشمن بالنسبة لي،
لو حتى بكتاب أو أكمبتو... لـ...

- أقدم أشياء بهذه إلى عمي وأختي لأنهما تمتلكان كل ما
 يريدانه. فاردت أن أهديك شيئاً يفيده على أن يكون جميلاً.

قادها إلى سيارته:

- على كل الأحوال ما كان يجب أن تتجولي في ليل الشاء
البارد.. بل كان عليك أن تكوني قرب النار..
- لم أعد على مثل هذا.

- أرسلتك إلى هنا للنقاهة يا آنسى.. كف وجدت الحياة هنا؟
وانطلق بالسيارة، فأجابت:

- إنه منزل رائع.. كيف كانت اليابان؟

- لست أدرى، فالرحلة لم تكن للتزهـة.. إنها رحلة عمل.
- إنه لمؤسف حقاً أن يقطع المرء هذه المسافة كلها دون أن يرى
 شيئاً من معالم تلك البلاد.

- قابلت من أريد مقابلته، وهذا هو المهم.
- وهذا يعني أن أعمالك كانت مرضبة..
- تماماً.

توقف رون السيارة أمام الأبواب، وأطفأ المحرك، لكنه لم
يتحرك لينزل بل مثـل:

- وكيف حال دوروثي؟ أنت لم تذكرها أبداً بعد..
- إنها بخير.. شكرالك.

- ألم تكن كعـبة؟ كما أرجو..
ووصمت عندما افتحت الباب، يطل منه خادم تلحـن به العمة فقال:

- لـن نستطيع التحدث الآن.. مسترك الأمر إلى ما بعد.
كانت العائلة مجتمعة في غرفة الموسيقى عندما عادت أليسا من
غرفتها. ورغم إعراضها عن النظر إلى رون، لاحظت أنه يخـلس
النظر إليها من خلف دخان سيـكاره.

أجريت نفسها على تناسي الورطة التي زـجت نفسها فيها نـم

-

- أرجوك، لا تبحثي الامر بعد، المعطف لك.

- ثانية.

- لكتني لن أستطيع فبوله.. فهذا كرم زائد مئث.

فراشة المحبة - لم أخر في حياتي شيئاً أرده.

- ولا امرأة.

فجاء رده بارداً هادئاً:

- خسرت امرأة مرة، لكتني يومها كنت على خطأ لأنني سمحت للعواطف بأن تغلب على المنطق.
وتركت نهاية الأسبوع تمر كما هي، لا تجتب مضيفها وفدي الوقت نفسه لا تنسى للانفراد به.

يوم الأحد بعد الغداء مباشرة، قام رون أردين بجولة على أملائه. وأعلنت دوروثي أنها ستزور زوجة أحد المستاجرین الخارجيين من المستشفى مؤخراً، في حين أن العمة اختفت تندق قيلولة بعد ظهر. أما آليسا ففيت في المكتبة تقرأ الصحف ثم اختارت أحد الكتب. وسرعان ما دفعها دفء النار إلى الاغفاء، فتراجعت في تلك اللحظات اللذيدة ما بين النوم واليقظة.

ابناتها صرير الباب فاستوت جالسة وإذا بها ترى أمامها رون أردين، فشدت ثورتها التي ارتفعت فوق ركيبيها، ووقفت خافية خلف مرتجلة البدن. وتمتنع:

- مرحباً.. هل.. أمضيت وقتاً ممتعاً؟

- أجل.. لكن الطقس كان رديئاً

هنا منها فلاحظت أن التعب ظاهر عليه أكثر مما كان عليه يوم وصوله، ارتدت عنه قليلاً، فاصطدم كاحل قدمها بالكرسي وكادت تقع لولا امساكه بها. كانت ذراعه كالغولاذ، واسترخت عليها، فقال:

- أنت ترتجفين... أمن الجوع أم من القلق؟

- القلق.. فأنت تزعجي

فابتسم:

- تعطيني دائماً ردأ لا انزعجه.. عادة أهُرِّف ما مست قوله النساء.

- إن هذا لم يضر لك!

ذلك المساء، لم تجد فرصة للتحدث إليه، فبعد انتهاء العشاء أدعى التعب وأوى إلى الفراش. وبيوم السبت أمضى النهار كله مع صير أملائه، وفي الليل وفدي الزائرين من المستاجرین. بعد العشاء افراح رون أن يلعب الجميع لعبة «روليت» منزلية، وبينما كان الخدم يحضرون الطاولة تقدم رون من آليسا رسالتها:

- العلك تحبين هذه اللعبة؟

- لم أعيها من قبل.

- سأعلمك.

- أفضل أن أترجح.

- أفضل طريقة للتعلم هي اللعب.

وجلس على رأس الطاولة.

- العبوا من فضلكم. عشرة سنتات للرهان مقبول.

سرعان ما علمت أن هذا الرهان ليس هو المعتاد، وأنه خفضه خصيصاً لها. أشار إلى مقعد قريب منه، فجلست عليه فرحة. كانت قوانين اللعبة بسيطة وما أن تعلمتها حتى وجدت نفسها تحرف في إثارة اللعب، وكان الجميع يتصرف وكأن الرهان عشرة دولارات لا عشرة سنتات! رفعت يدها تكبح ابتسامة نسارة يسألها:

- ماذا يضحك؟

- أنت تلعب وكأن العشرة سنتات منه دولار.

- أنا أعب لأربع، مهما كان الرهان... اللعبة هي المهمة.

- أتعب الأربع؟

- يجب أن أربع.

- ماذا يحدث لو خسرت؟

فراشة الخبطة رغبت في بقائك هنا.. لكنك قمت بعكس ما أريد.
 - لم يكن أمامي خيار.. ألا ترى هذا؟
 دنا من المدفأة يحدق في النار:
 - أنا لا أرومك أنت.. بل اليوم دروري.. هي من حثتني
 وعدها و..
 - أنت لجبرتها على الوعد.
 صمت قليلاً ثم هز رأسه مضيفةً:
 - أظنك تعتقدين أنني أطلب الكثير من الناس؟
 - أجل.. مع أن دروري لم تحثني وعدها.. فهي لم تذهب
 إلية، بل هو من جاء إليها.
 - ستكون المرة الأخيرة.. أكره الفكرة، لكنني ساحجر عليها
 قاتلوبًا.. وإذا أصر على رؤيتها سأزوجه في السجن.
 - وعندما يخرج من السجن سيكون أول ما تفعله دروري
 الهروب معه إلى مكان لا يطالها فيه القانون المحلي.. ألا ترى أن ما
 سترم به ضد جايمس قد يجعلها تقلب حذرك، ويرميها في أحضانه؟
 - إنها الآن في أحضانه.
 - ليس بالطريقة التي تخشاها.
 - إنه قادر أن يلعب بها كما يشاء.
 - ليس تماماً.. ولكنه سيفعل إذا لم تصرف بحذرك.
 - هل مستعدتي ماذا أفعل؟
 أخذت نفساً عميقاً:
 - أجل.. لك أن تطردني إذا شئت، لكنني أتوسل إليك أن تصغي
 إليّ أولاً.

جلس على المبعد المواجه لها ووجهه شاحب أكثر مما توقعت:
 - أظنك معجبة بجايمس كذلك؟
 - أنا لا أنكر فيه.. بل أنا فلقة على دروري.. لا يمكنك أن

فهز كفيه والتقط الكتاب الذي كانت تقرأه.
 - ريتشارد أوزبورن.. أهو شاعرك المفضل؟
 الحديث عن الشعر ساعدتها على استعادة رزانتها:
 - أحب الطريقة التي يكتب فيها أكثر مما يكتب فعلًا.
 - وهل توافقينه رأيه في المرأة؟
 - بالتأكيد لا.. إنه ساخر.. فالنساء لسن كلهن قاسبات غشاشات
 كاذبات وخائبات.
 - إنه يصورهن كما يجدهن.. وكما أجدهن أنا كذلك. كاذبات
 خائبات.
 - إذا كان قولك صحيحاً، فأنا أتفق عليك!
 فقال ببرود:
 - لا تأخذني قوله على محمل شخصي آنسة وايتني.
 - لكن في قوله هذا المعنى الشخصي.
 - ماذا تعنين؟ لا أظنك امرأة كاذبة.
 صمت وهي تبلل شفتيها بلسانها في محاولة منها لطرق موضوع
 جايمس في اللحظة المناسبة.. لكنها لم تلبث أن وجدت نفسها
 تروي القصة كلها. منذ لقائها الأول حتى اتخاذها القرار في المحاج
 للدروري لمقابلته.
 استمع إليها رون آردين بصمت دون أن يظهر على وجهه ما
 يكشف آية مشاعر. لكنه عندما تكلم كان صوته كالجليد.
 - قصة جميلة آنسة وايتني.. أختي حثتني وعدها وأنت
 ساعدتها.
 - فعلت ما حببته خيراً لها.
 - ومن أنت لتحكمي؟
 - كان علي اتخاذ القرار، وظننت ذلك بي..
 المسألة ليست مسألة ثقة.. ذكرت لك ما أريد أن تفعله، وسب

فراشة الحبة وفالت ببرزانة:

- لا مانع لدى على الاطلاق. والآن لو نسخ لي، سأذهب لحضور المتديل، وأعود إليك فوراً.. رون!

* * *

استغربت أليسا السهولة التي تم فيها إحلال الهدنة بين رون وجايمن. فبعد موافقته على اتباع رأيها، عامل رون الشاب وكأنه عريس المستقبل فلم يمر يوم دون وجود جايمن في «برايست هاوس».

مضى رون عطلة الأسبوع الأول فقط في الريف. لكنه فيما بعد طفق يأتي ليلاً، وهذا وضع كان غير عادي لكن أليسا لم تعرف بأنه غير عادي إلا حين قالت له العمة خلال العشاء بعد مرور ثلاثة أسابيع على عودته:

- أليست الرحلة طويلة عليك كل يوم؟

- لا يهم.. هذا يعطيني الفرصة لأراجع بريدي يومياً.

ففاجاعت دوروثي:

- لقد تغيرت! أذكر أنك كنت تتذمرون حين قاتي في نهاية الأسبوع.
- هذا عندما كنت شاباً. أما الآن فبت أبزر عمراً وأكثر حكمة، بحيث رحت أقدر الراحة العزيرية.

فردت أخته ضاحكة لـأليسا:

- أتعتقدينه لا يمنع نفسه الراحة؟

ترددت أليسا، فرأيها سيكون فظاً، والكتاب ليس من عدائها فارغ رون يقول مرحباً:

- ألا ترين أنك تحرجينها بأسئلتك؟

- لا أرى سبباً للحرج، فمن يعرفك بعض المعرفة يرى أنك لا ترضي إلا بما يريده. ولو حدث إن كنت في الصحراء، لا أردت

تنزعها عن جهه مهما اتخذت من خطوات قانونية. وإذا صمدت على الزواج فسيهربان. وإذا كان جايمن ذلك النذر الذي تظنه، فعليك أن تفتح في المجال لدوروثي حتى تكتشفه وذلك بالسماح لها بأن تقابله أكثر.

- تقابله أكثر؟

- طبعاً، فإذا كان رأيك به مصيناً، فهذه فرصتك الوحيدة لاتهامه. ران صفت طوبى، فطعنه رون أردين بصوت بارد.

- كان يجب أن تعملي في السلك الدبلوماسي أنسنة وابتفع - أيعنى.. أيعنى هذا.. إنك متفعل ما طلبتك منك؟

- سأجرب فترة، بما أن أسايلبي لم تشجع، فلا أجرب أسايلبيك - سرقني هذا سيد أردين!

- سبب استسلامي لدوروثي أم بسبب استسلامي لك؟

فافتسمت:

- للسبعين معأ.. شكرأ لك سيد أردين..

ناديهن رون، لأناديك أليسا:

فاحمر وجهها حتى جذور شعرها، ووقفت، كم يختلف اسمها عندما تلفظه شفتها، وكم ينطبق به بشكل مختلف:

- إلى أين؟

- إلى غرفتي.. أريد أحضرك متديلى.

- لا نطيلي الغياب.. أنا أكتر، تناول الشاي وحيداً.

نظرت إليه، أتبعد عنه كان قد أعطاها الثقة بنفسها، فقالت:

- لا أعتقدك تأبه بوحدتك.

- أنت مخطئاً لكنك لا تعرفيني جيداً.. أليس كذلك؟

- أنا لا أعرفك أبداً.

- يجب أن أعرض عن هذا، أليسا. إذا لم تتعرضي.

أسكت يدها بالياب، إذا كان يريد [غواهها، فلن تعطيه الرضى

سترة رسمية للعشاء ولأمنِ لك الماء البارد.

فهمهم رون خاصحة، وتعجبت أليسا، لا للمرة الأولى، من فراشة الحبة. مظهره الذي يتبدل تبديلاً عندما يكون مستريحاً. بعد انتهاء العشاء نصف الجميع غرفة الموسيقى، إلا هو فقد تناول فنجان قهوته واتجه إلى مكتبه. فقالت دوروثي:

- لماذا تزعج نفسك بالمجيء، مادمت تخفي ما إن يتهي العشاء وكأنك مازلت في مكتبك.

- لن أخفى تماماً. لكن لدى بعض الأوراق للدراسة، ولن استطع دراستها إلا إذا كنت وحيداً... أرجو أن تضمني إلى أليسا بعد ساعة هذا إن لم تكوني تعبة.

استغرت أليسا الدعوة إلى درجة جعلتها لا تعرف بما تجيب:

- حسناً! هل أتوقع قدومك؟

- أجل، بالطبع.

بعد ساعة، أزداد توترها، فراحت ترتجف وهي تقطع الردهة لتطرق باب المكتبة. أذن لها بالدخول، ففتحت الباب ودخلت فإذا به أمام طاولته مستعداً لاستقبالها:

- ما هذا الذعر كله... لن أعذك!

أخسكتها ملاحظته، فتلاشت توترها.

- لست خائفة، بل حائرة.

- لماذا؟

- لأنني لم أنهم ما ترددت من روقي.

- انظري إلى المرأة عزيزتي... وهناك تجدين الرداً ارتفع اللون الحمار إلى وجهها... أيطربها بكلامه؟ لقد فاجأها الأمر حتى أعاد إليها التوتر... فهل يتعذر إحراجها؟ معرفتها هذه ساعدتها على استعادة رياضة جأشها، وقالت:

- لماذا طلبت مني المجيء إلى هنا؟ أللامر علاقة بدورووثي

وجامس أم أنك تريدين أن أغادر «برابت هاوس»؟

- ما هذه الاستلة الكثيرة... المبتهج جمبعها على شكله خاطئة. طلت منك المجيء بسبب بسيط جداً. أريد أن أكون وحدني معك. عند التقينا لم تتح لي فرصة الحديث معك على انفراد... إلا في مرات قليلة كانت فيها لا تحدث إلا عن دوروثي.

- وماذا هناك غيرها لتتكلم عنه؟

- هيا... هيا الآن أليسا... أنت امرأة رانا دجل... وأنا والآن من أنا سجد كلاماً كثيراً... أم تريدين مني أن أصدق أنك عشت حياتك دون أن تعرفي ما أعني؟

- بالطبع أعرف... لكنك رب عملي... وأنا...

- أنا هنا مضيفك.

- مازلت رب عملي.

- أشك كثيراً في أن تسمحي لأي رجل بأن يتراكم عليك... إن جو

الخلف الذي يلفك خادع أليسا، هذا ما استنتاجه حتى الآن.

- ربما مرد ذلك إلى تربية أبي... فقد رباني على أن الرجل والمرأة قد يلتقيان على مستوى واحد... وهذا ما لا يرغب فيه معظم الرجال.

- أعتقد أنك خرجمت مع العديد من الرجال في السنة الأخيرة؟

- الآن أنت المخطئ... فقد علمتني والديحقيقة شباب اليوم.

- تبددين قاعدة بأن تصبحي عانساً.

- أظنني كنت عانساً.

- ولماذا صيغة الماضي؟

- لأن أقمتني هنا غيرتني... بربات هاوس عالم مستقل يحد ذاته، ولقد غيرتني.

- تعنين أنك تبخرين الآن عن مليونير؟

سكن رونا إنه يخشى دائمًا من فتيات يحاولن الإيقاع به.

وردت بحزم:

- المليونير لا يثير اهتمامي. وما عنيه، أنتي بعد ما أحضرت به
من أشياء جميلة لن أفنع بعد اليوم بالعمل في مكتب. . وعليه
سلعني لاكتشاف العالم. أريد رؤية المزيد من الرسومات والاثاث
الآخرى. . ثمة أمور كثيرة لا أعرفها حتى الآن.

- وكيف ترين فعل هذا؟

- قد أحاول إيجاد وظيفة معلمة في الخارج، أو ربما مضيفة فوق
سفينة سباحة.

- ذلك عمل صعب، وأنت لست معتادة عليه.

- أنا قوية. . لا تحكم عليّ من خلال مظهرى.

- لم أحكم عليك من خلال أي شيء، لذلك طلت منك المجيء.
إلى هنا الليلة. أريد أن أتحدث معك لأنّي أتفكر أكثر.

- لماذا؟ أنا فتاة عادية!

- ربما هذا هو السبب. . أنت عادية معي.

- لا أفهم.

- فتحت:

- أحب ووحك المرحمة أبداً. كنت سأنسلي كثيراً لو اصططرك
معي إلى البابان، إذ كنت مستجدين ما تعلقين عليه.

- ودون أن تتوقع راح يقص عليها أخبار رحلته إلى البابان، أما هي
فراحت تصغي إليّ حتى تفهم تعقيدات الصدقة التي كان يعمل على
حلها. كان الوقت قد تجاوز متصرف النيل عندما توقف عن الكلام.
وأطلق تمهيدة بعد أن نظر إلى ساعته:

- يا الله! لم أتبه إلى مفضي الورق. كان يجب أن تنهيني حتى
توقف عن الكلام.

- لم أشاً هذا، لأنني كنت أتمتع بما تقوله جداً.

- حقاً؟

- لم أدرك حتى الآن أن الاعمال قد تكون مشيرة هكذا. . جعلتها
تبدر وكأنها قصة مغامرة.

- ليست مغامرة فقط، بل قد تصبح أحياها قصة وعبا

- إلا أن لها نهاية سعيدة!

فراشة الحبكة

فراشة الحب

- في هذه الحالة، لا لزوم للأعتذار.

أقفلت باب غرفة الموسيقى وراءها واستندت إليها، تتساءل لماذا أحست بالمرارة عندما كلمتها العمة.. وتهدت متقدمة إلى المريض. وارتفقت الدرج على مهل، ثم توقفت في الأعلى تلقي نظرة العرش! .. أبحق لها التفكير في أنها تتضح بادلاً للتحدين غير الغرفة.. وكانت المبادرة باشاحة بصرها: جزءاً من هذا كله؟

وضعت وجهها بين يديها، لكن وجه رون يردد بينهما.. يا لغايها! كيف اعتقدت أن الامسيات التي قضيابها معاً تعني له شيئاً فيها سفره الذي لم يسبقه اتصال يظهر بوضوح أن تفكيرها طفولي كالحلامها وأمانيتها.

الأمانى؟... رفعت رأسها من بين يديها فعرفت في قراره نفسها مشاعرها التي بقيت حتى الآن مكبوتة.. إنها تقع تدريجياً في حب رون.. لا..! هذا ليس صحيحاً.. إنها بالفعل تحبه.. وهمت نفسها لا، لا أحبه، بل أتوهم ذلك ربما بسبب إقامتي عنده، كل شيء يذكرني به.. وعندما أعود إلى شقتي لأعيش حياتي سيسقط كل هذا حلماً.

حتى وهي تقول هذا علمت بأنها إن لم تغادر برايت هاوس بسرعة، لنسيّصع ما تبقى من حياتها كابوساً.

* * *

توقفت: أنا متعبة رون، أمانع لو تركتك الآن؟
 بكل تأكيد أمانع أن تركيني، لكنني لن أمانع لو ذهبت إلى العرش!

تنهي الحديث غير الغرفة.. وكانت المبادرة باشاحة بصرها: تفصح على خير رون.

تضيّعين على خير عزيزتي.. ساراك في الموعد ذاته غداً.. في غرفتها، وبعد التفكير والتقلب في فراشها أقسمت لنفسها: لن أفكر أبداً بالمستقبل.. سأعيش كل يوم يوماً

كررت لنفسها أكثر من مرة.. لماذا يهتم بها؟ ولماذا تفترض أنها تعني له ما يعني هو لها؟ لكن ماذا يعني لها؟

ومع أنها ترفض اظهار ما يثير تفكيرها، إلا أنها وجدت نفسها في الامية التالية تتضرر بفارق الصبر سماع صوت معيارته العائدة، .. لو طلب منها أن تسهر معه في المكتبة، فسترفض.. فليس من حقه أن يعتقد أنها تحت أمره يستدعيها حتى شاهد لمجرد إقامته في منزله.

لكن الساعة تجاوزت الثامنة والنصف موعد قدومه، ولم يصل، فادركت أنه ربما لن يأتي إلى «برايت هاوس».. أحسنت للمرة الأولى بالحزن والانزعاج لأنه لم يتصل بها هاتفياً على الأقل..

دوروثي وجليس لم يحضران كذلك للعشاء، فتناولته أليسا مع العمة وحدهما.. بعد الانتهاء دعت أليسا في رأسها وذهبت إلى العرش.

- أتدرين قرصين من الأسيرين عزيزتي؟
- لا شكرأ.. سأرتاح بعد النوم.. وإذا جاء رون فاعتذرني عنّي.

- لن يحضر إلى المنزل قبل يوم الخميس.. اتصل بي بعد الغطس وقال إنه مسافر إلى أوروبا..

فابتسمت غصباً عنها، وحاولت المزاج لتخفى خيّتها:

- غبرت تسريحة شعري، وارتديت فستاناً ضيقاً، لأن غيرها
 استقرت عيناه على صدرها، ثم تحركتا إلى خصرها:
 - أنت أفضل إعلان عن البساطة
 فضحتك، وتلاشى توتوها بسبب وجودك:
 - أنت لا تعجز أبداً عن الرد.
 - أحياناً أعجز... خاصة معك
 - معي؟
 - أجل.

وقيل أن ترد، قاطعها جايمس:
 - والآن... لا تتحكرها لنفسك، دعني أبدي إعجابي أيضاً.
 تدين رائعة لارسمك. لو كنت أرسم الأشخاص، لرسمتك على
 الفور.

فصاحت دوروثي:

- ولم لا تفعل؟ لماذا لا ترسم الناس جايمس؟
 - أفضل العروت على هذا!
 دوى رده الفظ في الغرفة كفرقة السوط. فبدت دوروثي وكأنها
 أصبحت بهذه الضربة، أما رون فتوتر جسده وواجهه للحفاظ على
 هدوئه. ولم يبق أمام أليسا إلا أن تعيد الجو إلى طبيعته.
 - حقاً عزيزتي دوروثي، أنت تعلمين أنه رسام تجريدي.. إن
 طلت منه أن يرسم الناس كنت كمن يطلب من رون أن يفتح محلات
 لبيع الآلة الجاهزة.

تلاشت النظرة المنوتة عن وجه دوروثي وفضحتك. نظر
 جايمس إلى أليسا التي صوبت إليه نظرة جعلته يخجل ويقدم نحو
 دوروثي:
 - سامحني.. لقد أصابت أليسا الهدف.. لكن لا تقضي.
 - لا يأس يا حبيبي.

فراشة الخبطة

٦ - الهبوط من الجنة

رغم اتخاذها قراراً بمعادرة «برأيت هاوس» حالاً إلا أنها تراجعت
 إذ لا يمكن أن ترحل دون أن تخبر رون أولاً. وهذا أقل ما يجب أن
 تفعله، بعد أن أخذت تصريحها بشأن جايمس.. جرها التفكير في
 جايمس إلى التفكير في دوروثي.. هل سيعتبر رون رحيلها فراراً
 لأنها تخشى أن تكون على خطأ بشأن رأيها بالرسام؟ وتنهدت.. لن
 تأبه مما سيكون عليه رأيه، فلن ترضى بالبقاء لحظة أخرى في هذا
 المنزل.

مساء الخميس كانت أليسا في غرفتها عندما سمعت هدير سيارته
 فأحسست بارتفاع عتب دفعها إلى الجلوس عند حافة السرير. ولأنها
 افترضت أنها المرة الأخيرة التي ستراه فيها، بذلك جهداً لتبدو في
 أروع حال وأبهى حالة.. عندما اطمأنت إلى أنها لن تكون أجمل مما
 هي عليه الآن، خرجت من غرفتها.

كان رون يجلس في غرفة الموسيقى، مدبراً ظهره للباب،
 يتحدث إلى جايمس ودوروثي. لكن، عندما شهقت أخته تعجاً
 الفت ليدق في أليسا.. وارتاحف الكالس قليلاً في يده، ثم تقدم
 نحوها

صوته، الذي تعرفه دائمًا قاطعاً وهادئاً وصادقاً، أصبح متهدجاً
 وهو يقول لها:

- ماذا فعلت بنفسك؟

فراشة المحبة

- أنت رائق من أني لم أفاحتلك؟ ليس من عادتك ترك أوراقك
مشورة هكذا.

- الليلة ليست ليلة عادية. فثمة شيء ما في الجو. ربما سببه
أنت.. تبدين مختلفة... جميلة جداً. حتى أن العمل ما عاد له
أهمية لدى.

مع أن الاطراء غير المتوقع زاد من توتركها، إلا إنها لم تستطع
سوى الابتسام.

- مزاجك هذا لن يدوم طويلاً

- لكن الامزجة لا تدوم. ويجب كذلك الا تحكيمها بل أن تستمعي
بها فقط.. ماذا تودين أن تشربي؟ شراب الكرز.. إذن أن هذا
مناسب.

فبتلت شفتيها بلسانها، وهي ترى إنها لحظة مناسبة لخبره
برحيلها:

- غريب كيف نشرب هذا النوع من الشراب الآن؟

شيء ما في لهجتها أعلمها أنها لا تتحدث للحدث فقط. فابتعدت
عن الخزانة الصغيرة حيث كان يفتح زجاجة شراب الكرز:

- ماذا تعنين بهذا؟

- أعني أنك لم تفهم بسيافتي إلا عندما زرتني في شقتي حاملاً
معك هدية ودعوتني إلى منزلك.. وبما أني الان راحلة..
فيديو...

- راحلة؟ ماذا تعنين... راحلة؟

- ساعود إلى بيتي. أقمت هنا مدة طويلاً.

استدار ثانية إلى الخزانة، وصدر صوته مخترقاً قليلاً:

- هل ضجرت أليس؟

- بالطبع لا. لقد أحبت الإقامة، لكن لا يمكنني قبول ضيافتك
أكثر من هذا. طلبت مني مصادقة دوروني أثناء غيابك وها أنت الآن
سترة..

بقيت أليس تحس بنظرة رون العثبتة عليها، فجلست، لأن هذه
هي الطريقة الوحيدة لا يقف ارجافها.

بعد العشاء، قدمت القهوة كالعادة في غرفة الموسيقى، لكن رون
اعتذر مدعياً الانشغال ببعض الاعمال وانسحب إلى المكتبة. فشبكت
أليس يديها، يحب أن تخبره عن رحيلها، إنما لن تستطيع هذا أمام
الجميع، خاصة وأن جايمن ينظر إليها متفرساً والسخرية في عينيه.
هل عرف يا ترى بأمر حبها لرون؟ لهذا السبب ينظر إليها هذه
النظرات؟ وأزدادت حرارة شوقها إلى الغد الذي فيه مستتمكن من ترك
عائلته أردين. تأدته باسمه قلقـة:

- رونا

فوقف عند الباب لينظر إليها:

- نعم!

- أريد أن أحدثك.

- بكل سرور.. ادخلني لتحتسي القهوة بعد ساعة.

كانت ساعة بعيدة في المنزل تعلن التاسعة والنصف عندما طرقت
آليس باب المكتبة.. ودخلت فرفع نظرة عن الأوراق المنتشرة على
طاولته، وقفز واقفاً:

- آسف أليس، لم أسعك تدخلين.

فتوجهت نحو المدفأة.

- لا تدعني أزعجك إذا كنت لم تنه عملك بعد.

- لكنني لم أستطيع أن أكمل أكثر.

صف الأوراق فوق بعضها بعضاً ثم دنا منها منضمـاً إليها.
فلاحظت رغم انطباعها عن تحفاته أنه يملك عضلات قوية وأن لا
علاقة لعرض منكبيه ببراعة خياته. فارتدى عنه قليلاً، تهدى يديها إلى
 النار وكأنها بحاجة للدفء. غريب كم تشعر بال الحاجة إلى أن تراه دون
سترة.. وسألته:

فراشة الحب

- لا تقل هذا! فلتشرب نخب أجمل عطلة قضيتها.
ارتشفوا الشراب بصمت، ثم وضع كأسه على حافة المدفأة، وأدار
ظهره إليها:

- إذن تترى الآن الرحيل، والعودة للعمل موظفة عندي؟
- أجل.

- ألن تجدي حرجاً عندما نلتقي مستقبلاً؟ هل ستنديني مجد
آردين، أم ستستمرين بمناداتي رون؟
رغم صوته المتوجه علمت أنه يمزح، فأجبرت نفسها على
الضحك.

- سأفعل ما تريده.

فاستدار لينظر إليها:

- أتعنين هذا؟
هزت رأسها، وهي تشعر بقريره منها، حتى وجدت صعوبة في
الكلام. فقال ببطء:
- في هذه الحالة... ستبقين هنا إلى الأبد.

نظرت إليه بارتباك، لكن لها تلات عيونهما، دنا منها وأمسك
كفيها بخشونة... وقال بصوت متهدج:
- ماذا تفعلين بي...؟ كيف تحرفين على الدخول على لغولي
 بكل بساطة إنك راحلة؟
حاولت الابتعاد عنه لكن أصابعه شدت عليها لتولعها:
- ولماذا لا أقول لك؟.. اتركي! أنت تولعني.
- أنا لا أؤلمك كما تولمعتي أنت.
ودفعها عنه بخشونة عنيفة:

- هيا... اخرجني من هنا! ارحل يا أنت كساد النساء...
تخدمين جمالك لتدمري قوة الرجل.

نظرت إليه برباع:

- لكتي لم أطب منك الرحيل، وهذا بالتأكيد يعني أنني أريد أن
تبكي!
- لم؟ لا أدرى، لقد قمت بواجهي. سأكون طفيلة إن بقيت مدة
أطول مستغلة ضيافتك، ثم هناك متزلي روزفي الذي يجب أن أسعى
إليه.

- كلام سخيف، لقد أنقذت حياة دوروثي وهذا يجعلني مدیناً لك
أنا مستعد لدفع المبلغ الذي تريدينه.

فردت بحدة تقاطعه:
- لا... ألا تفهم أنني لن أقبل شيئاً منك؟
- ولم لا؟
- لأنني سأشعر بأنك تحسن إليّ وأنا أرفض الاحسان. أرجوك لا
تقل إني انقذت دوروثي.

- لا تعجبني كلمة «احسان». لو احتجت فساعدمه لك دون أن
يكون لذلك علاقة بالاحسان. أنا أملك الكثير أيساً، لذا، على الأقل
دعيني أنعم بسعادة رعايتك.

- لا يا رون، لا تظنني جاحدة... الله يعلم كم أقدر لك
عرضك... لكتي لن أقبله. وبما العمال الذي ستعطيني إياه لا يعني
لنك شيئاً، لكنه سيشعرني إذا قبلته بأنني مدينة لك مدى الحياة.

ورفعت يدها حين حاول مقاطعتها وأكملت:
- لا... ما من قائمة لانكار هذا. فانا أعرف بما سأشعر وأعرف
أنني لن أتغير.

دنا منها ليبضع كاسين من الشراب على طاولة قرب النار، قدم
أحدهما لها ثم رفع كأسه.

- نخب ماذا سترث؟ نخب خلاصك من الاسر؟
فردت بسرعة:

- عم تتكلم؟ أنا لا أريد تدميرك... بل أريد الهرب قبل أن فراشة المحبة تدعمني أنت.

- ولماذا يعني كلامك هذا؟
- لا شيء.

حيثت أن تكون قد فضحت نفسها أمامه، فالقططت كأسها، لكنه ارتجف في يدها حتى سال منه بعض الفطارات على يدها فأعادت الكأس إلى مكانه، وقالت:

- لقد وترت أعصابي، ما عدت قادرة حتى على إنهاء شرابي.
- لا بأس... سأرسل لك صندوق زجاجات منه، أم أن هذا يقع في خانة الإحسان كذلك؟

- أرجوك رون... لا نكن فنالما.
- أنت من تظلميتي!
- كيف؟

- يتركك إياي.

وتقديم نحوها ثانية، والعداب في وجهه.

- هل يجب أن أشرح لك كل شيء بالكلمات؟ لا تقول لك غريبتك شيئاً؟

وتفت عميقاً:

- أخاف أن أثق بها، أحياناً قد ترعب في شيء إلى درجة يجعلك تعتقد أنه غير حقيقي.

- شيء يغير يزيزك هذه المرة.
وامسك بذراعها:

- مكبة أليسا! إن ثقتك ب نفسك لهشة. لا تعرفين ماذا تعنين لي؟ لا تعرفين أنني أحتاجك ولو لم استطع تركك ترحلين عنّي؟ أحبك أليسا... وأريدك أن تبني معي ااحتواها السعادة وكأنها موجة تكتسح شاطئ البحر... إنه يهتم

بها... يهتم بها بعمق، ولا يريد لها أن ترحل. إن هذا أكثر ما يمكن أن تطلبه، تنهدت جذلني ثم القت رأسها على كتفه... فأخذ يمسح شعرها بيده، إلى أن استقرت على مؤخرة عنقها، فاقشعر جسدها للعسته.

همست له:

- لم أكن أفكر فقط في أنك ستقول أحتاجك!
- وكم أحب أن أسمعك تقولينها.
- أحتاجك ما بقيت حية.

عقدت ذراعيها حول عنقه بحرارة لم تكن تدري إنها تعتنّكها... سرعان ما أصبح هو السيد... وتلاشي كل شك لديها بشأن مشاعره تجاهها، وذلك عندما ارتجف جسده على جسدها وهما في عنق عاصف.

شهق قائلًا:

- أريدك... أريدك كثيراً.
مرر يديه على رقبتها وكتفيها... فشهقت بدورها:
- لا!

فتوقفت بدأه.

- أسف حبيبي، لم أشاً لاحفتك.
- لم أخف مثل حبيبي... بل خفت من تقسي.
- أوه... أليسا! أنت المرأة الوحيدة التي يمكن أن تعرف صادقة مثل هذا.

- ولماذا لا أعرف؟ لا أخجل من حبك!
- تخافين فقط؟
- قليلاً... يجب أن تعطيين وقتاً حتى اعتاد على الفكرة.
- لن استعجلتك حبيبي... لقد انتظرتك كثيراً، وأنا مستعد الآن على الانتظار أكثر. يا إلهي لا أصدق أنك لي، تفريباً.

فراشة المحبة

ساعة على الأقل. كنت أتوقعها منذ الامس.

- مكالمة مدة ساعة.. من باريس؟
- إنها وسيلة أرخص من السفر إلى هناك! تبدين مرهقة حبيبي
- الأفضل أن تذهبى للنوم.
- خرجت إلى الردهة وهي ما تزال تحس بالدورار، استندت إلى باب المكتبة بعد افاله.
- أنت بخير؟
- فاجأها صوت جايسن الخارج من غرفة الجلوس.
- أنا بخير... سأذهب إلى النوم.
- كأنك على وشك الاغماء. تعالى وانضمي إليّ وإلى دوروني لتناول شراب ساخن قبل النوم.
- لا شكرًا لك.

كرهت أن تزيل سحر اللحظات التي مرت بها، لذلك حاولت تجاوزه للذهاب إلى غرفتها، لكنه سد عليها الطريق:

- أتعلمين، لست كمن يوشك على الاغماء.. بل كمن هبط لته من الجنة... ماذا حدث؟
- لا شيء.
- هيا يا فتاتي الصغيرة، بوسعي بسروك! كان رون يغازلك.. أليس كذلك؟
- كدرتها نظاظة ملاحظته.
- يجب أن تكون فطأ؟
- كيف؟ لم التوتر أبداً، لا داعي إلى الحرج لأن «سيادة» عانقك.

فردت بحدة:

- إنه يحبني.
- هذا لا يدهشنى، فأنت جميلة جداً، ورون معتاد على الفوز

احمر وجهها عندما استخدم كلمة «تقريباً» فضحك:

- ما أسهل جعلك تحررين يا أليسا.. أحب أن أفعل بك هذا.
- هذا ليس عدلاً، فانا لا أستطيع فعل الشيء حيث معك.
- لكني أشعر معك بأمر غريب أليسا، أشعر باني لا أستطيع السيطرة على نفسي.
- ألم تشعر بهذا الشعور مع النساء الآخريات؟
- لم يكن لأحدهن أهمية.
- ولا لساندرا.

فابتسم:

- حتى ساندرا، فالرغبة تملك الإنسان جسدياً، ولا تملكه عاطفياً. تم إياك أن تغاري من الماضي.
- آسفه.. أغار كثيراً، ولا أستطيع التفكير في أنك عانقت امرأة أخرى لأنني أحبك، أحبك كثيراً!

لم يعد يهمها شيء، إلا ذلك التوق النسائي البدائي بوهجه ما يريده. تردد رون لحظات، ثم تأوه وجمعها بين ذراعيه ثانية، فعلمـت في تلك اللحظة ماذا يعني بأنه يريدها.. وتلاشـي الواقع أمامها، وغلفتها ظلمة حارة متهورة، ورغبة حادة أحسـت معها بأن لا شيء قد يشعـها. ثم راحت انفاسها تصاعد شهيقاً، وسمـعت رنينا في أذنيـها، تصاعد شيئاً فشيـاً إلى أن أعادـها إلى الواقع. فقالـت مرتـجة:

- إنه الهاتف.. الهاتف يرن!

نظرـ إليها رون دون أن يفهم، فكرـرت:

- الهاتف.

وقف باذلاً جهـداً هو أيضاً ودـنا من الطاولة ليـلقط السمـاعة. تقدمـت منهـ، فـلف ذراعـه حولـها وأـلصـقـها بهـ.. بـقـيا هـكـذا لـحظـات ثم وضعـ السمـاعة من يـدهـ على الطـاولة وـقالـ لهاـ:

- إنـها مـكـالـمة من بـارـيسـ، وـأـخـشـ أـنـي مـضـطـرـ للـبقاءـ عـلـىـ الـهـافـ.

۷۴۸

لـ: ما تفسـ الامر عـلـ هذا التحرـ؟

- أَبْحِبُ أَنْ تَسْرِيْرَهُ مِنْ أَنْ تَخْدِعَنِي نَفْسِكَا

- الا نظن ان عليك الا بحراً تنت في روح
- انت فداعة لطيفة لا

انت ثانٍ الاي . ولن ادع روى به

بِ أَنْ تُصْبِحَيِ رَفِيقًا

فارتفع صونها:

عثيقاته؟ كيف تجرؤ على هذا الفعل؟

نظرت أليسا الى المرأة في الصباح الثاني، فأحست بالدعا من الدوائر السوداء التي أحاطت عينيها. ثم نظرت الى ما حولها من أبيهه. فتذكرت شفتها المتواضعة. لقد طلب منها رون البقاء. لكن لماذا؟! أيددخلها الى عش الخيليات؟ كبحت دموعها. فقد بكت ما يكفي ليلة أمس. وعليها الان أن تترى لتخبر دوروثي عن رحيلها.

كانت تقطع الردهة، عندما افتتح باب المكتبة وخرج رون، فشيقت، مرتدة إلى الزرقاء، لكنه كان قد شاهدتها، فقال:

- أنتغرين وجودي حتى الآن؟ لم أستطع الذهاب قبل أن أقول لك «صباح الخير»، فلن انكر جلياً حتى أؤكد لنفسي أن ما حدث ليلة أمس لم يكن حلماً.

أرادت أن تهرب لكنه أمسك بيدها وجرها إلى المكتبة. ما أن دخلت حتى مارعت تقول:

- أنا مسروقة لأنك ما زلت موجوداً. رون.. لن ينجح الامر
بيتنا.. الامر كله غلطنة.

اصغر وجهه، ووجد صعوبة في الكلام، لكن قدرته على السيطرة على ذاته، عادت سريعاً

- انحاولين القول لي إن ليلة أمس لم تعن لك شيئاً؟

- لا يا رون.. لم أكن أدعى. فأنا أحبك... ولو كان حبي أقل بقليل لفلك.. ما... عرخت عليّ. أعرف أن العديد من النساء يقين.. لكنني لن أستطيع. ولو خيرت بين أن أكون عشيقة مليونير،

الزواج . ارتجفت الكلمات على شفتيها ، لكنها لم تتحقق بها ، فكلماته جعلتها تدرك أنها أخذت الامر مسلماً بها . إنه لغريب إلا تلاحظ حتى الآن أن كلمة زواج لم تخرج من فمه . نعم هو لفظ كلمات : الحب ، العاطفة ، والرغبة . لكن الكلمة الوحيدة النافضة هي الكلمة

التي قد تعطى لها الثقة لتجيب جايمس . . .
تاوحت متألمة ثم تجاوزت جايمس ، راكضة ياتجاه غرفتها
متمنية لو ترجع عقارب الساعة الى الوراء . . يا لغبائتها ، يا لحمقائتها !

卷之三

أو زوجة رجل مفلس، لا اخترت الزواج.
- أليا..

فقط اقمعت بفورة:

- لا لا تفعلن بوجهة نظرك، فانا لا اريد الماسك أو ثراءك بل
اريد اسك وأولادك.

اعتها الدمع، فاسرعت ببحث عن اكرة الباب لكن قبل ان
تصل إليها، وجدت ذراعه تعدها إليه:

- لا اريدك عشيقة. فالحياة التي عشتها قبلك لا تعني لي شيئاً.
لم يكن شيء تمت به قبل ان القاك معنى. الجزء الوحيد ذو القيمة
في حياتي، هو الجزء الذي ملأته أنت، وإذا تخليت عنّي، فستبقى
حياتي كلها فارغة إلى الأبد.

استدار ليواجهها وأخذ وجهها بين يديه.

- أحبك أليا، وأريد أن أهديك الفراء والالماض، كما أريد أن
اعطيك اسمي، وإن تلدي أنت أولادي. إلا يمكنني معرفة هذا دون
أن أقوله حرفياً؟

لم بعد هناك مكان للشك، وغمرتها السعادة، فهمست:
- يا لغبائي أوه رون... آسفه... أنسامحني؟

- إذا قلت نعم على سؤالك، هل تتزوجيني يا حبيبي؟
- لا شيء قد يمنعني.

وانفجرت بالدموع.

لم يغادر رون المثيل حتى تجاوزت الساعة الحادية عشرة، وذلك
إثر اتصال أباه من سكرتيرته التي ذكرته بمرعد اجتماع مجلس
الادارة.

في الردهة، وبعد أن لوحت له مودعة، التفت أليا بدورو في
وهي عائدة من ركوب الخيل. فسألتها:
- كنت مع جايمس؟

فراشة الخبطة فهرت رأسها:

- لا استطيع ان اجعله يقترب من جواد مع انه يحب الرسم في
صورة الصباغ. ماذا حدث لك؟ تبددين... كأنك، كأنك مشرقة!

ترددت غير راغبة في أن يشاركها أحد سعادتها، لكن إن لم
تخبرها فستتألم:

- سأتزوج!

اتسعت عينا دوروثي دهشة، ثم لفت ذراعها حول عنق أليا
ورافقتها.

- كنت أعرف أنت أشرفنا شكرأ الله أن هذا حدث أخيراً
أجيرتها أليا على التوقف مقطوعة النفس:

- أتعنين أنك عرفت؟ عرفت إنه رون؟

- بالطبع عرفت. من الطريقة التي كان يتصرف بها... الأمر
واضح.

دفعت خصلة شعر عن وجهها وتابعت:

- يا إلهي أليا... كان الأمر واضحأ لنا، أنا وعمني تحدثنا كثيراً
عن موعد الزفاف.

- لو أخبرتني... لو فترت علي الكثير من ألم القلب.

- ألم تشكي في الأمر؟

- لا... فانا فتاة عادلة و...

- لا تكوني مجونة! أنت جميلة.

- ليس الجمال أساساً ليحب الرجل امرأة.

- أوه أليا كم ساعدتك زوجة أخي... من ستزوجان؟ أين
سيكون شهر العسل؟ هل ستعيشان هنا أم في المدينة؟

وضعت أليا يديها على أذنيها وصاحت:

- رويدك... رويدك! أمالى أخي لأنني سادمه يقوم بكل
الترتيبات.

- أنت ذكية، ستوفرين عليك بذلك تعباً عظيماً.

رغم احساسها بالاطمئنان على مستقبلها، أرادت أن تكتم عن إعلان خطوبتها أطول مدة ممكنة، فحالما أن ينشر الخبر متلقياً عليها الصحافة لكن رون أصر على نشر الخبر في أول فرصة.

- هذه الامور مزعجان ما تسرّب... وإن تجرأ أي صحافي على الكتابة بشكل صريح، عنا فسبّج نفسه في وظيفة أخرى أربعها تهدّده... فهي تعرفه رجلاً وزوج مستقبل، لكنها لا تعرفه رجل العمل والصناعة، ذا النفوذ... .

رد الفعل الذي حدث نتيجة إعلان متحفظ عن الخطوبة في «نيويورك تايمز» تخطىء أي شيء تروقه أبداً، فقد تلقت أكواماً من البرقيات وباقات الزهور من أشخاص لم تسمع بهم إلا عبر وسائل الإعلام. أما المنزل فقد حوصر بالمراسلين والمصورين.

قالت له ذات مساء:

- ليتك شخص عادي... تفكيري في مالك مركزك يثير خوفي.

- لا شيء عظيم أمامك. يجب ألا تخجلي بامتلاكت المال. على الأقل استحبّي سعاده رقينك في آخر ملائس عندما تذهب إلى نيويورك غداً.

- وهل يجب أن تذهب؟ لماذا لا يأتي جاك ليصورني هنا؟

- لن يجد العمل هنا كما يجده في الاستديو... فانا أريد صورة جيدة لك، لأرسلها إلى كافة الصحف والوكالات العالمية.

صغير الاعجاب الذي أطلقه جاك أثناء دخولها الاستديو في اليوم التالي جعلها تبكي لأن رون أصر على ارتداء أفالون مالديها إضافة إلى معطف الفرو الذي اشتراه لها. إنه على حق، فمن السخف عدم ارتداء أحجم الثياب، إذا كنت تملّكتها.

خلع جاك عنها معطفها، وأجلسها على مقعد مخملي مرتفع،

فراشة الحبة ويداً يسلط الأنوار عليها، وقال لها:

- تغير رون كثيراً منذ الخطوبة، يداً لي أصغر بعشرين سنوات بين ليلة وضحاهما.

احست الحب في صورته، وأحست بخوف من أن يقف الزواج بينهما:

- هل ستبقى دائمة صديقاً لرون؟

بدأ عليه التهول، فاضطررت للتغيير:

- أحياناً يفصل الزواج بين صديقين. وهذا ما لا أريده. أنت الرجل الوحيد الذي يثق به رون.

- لا تقلقي، سأكون دائمة موجوداً، مع أنه حرمني من العمل معك.

- لا تبدأ بتسميل دور الحبيب المرفوض. فأنا لم أكن في نظرك أكثر من عارضة، ولم تفكّر في أن أكون زوجة.

- زوجة عارضة! الآن دعك من تحريك رأسك.

وركب جاك مصباحاً آخر فوقها، ثم بدأ يلتقط الصور وهو يتحدث عن آخر مهمة له سيقوم بها لصالح إحدى المجالس. فقالت:

- أنا واثقة بأنك ستتجه... ليتي أستطيع قول الشيء نفسه عن جاييس.

- وكيف أحواله؟

- يرسم اللوحات ويكتسها... لكنه لا يجد معرفة يعرضها له. فعمله من نوع جديد.

- رون يقول إنه فاشل... لو أن لوحاته جيدة، لكن رون أول من شجعه. فهو كان يشجع دائمة الفنانين أمثاله.

- سمح له باستخدام غرفة في «برايست هاوس» مرسماً له فقد كان يجد صعوبة في الرسم في المنزل الذي يسكن فيه.

- هذه ذكرتك دون شك!

فراشة الحب

انتظار سنة بعد.

- لينتي قادرة على مساعدتك، لكنك تعرف مدى عناده.
- ومتى ستعود درروني؟
- في حوالي السادسة.. إنها تشتري بعض الثياب من المدينة.
- المزيد من الثياب! ما تصرفه في شهر يسد حاجة عرساني سنة.
- وماذا في هذا.. إنه مالها.
- أنت مخطئة.. فهي لا تملك شيئاً، أخبرتني القصة كاملة ليلة أمس.

وقف ليتجول في الغرفة ممعنا النظر في بعض قطع أثاثية:

- عندما مات اردين الكبير، أورث رون كل شيء.. وترك للأخ الكبير أن يقرر حصة درروني. لهذا ترين إنها لو تزوجت بعمرافقة أخيها، فكل شيء سيكون على ما يرام، أما إذا تزوجت دون موافقته، وأراد أن يكون شريراً، فلن تحصل على سنت واحد.
- واستدار بحده نحوها:

- ترين الآن أين يتركني هذا. أليس كذلك؟ وأنت تعلمين أنه لن يعطي الأذن بالزواج منها، لأنه يكرهني ولن ينق بي.
- لكن هذا غير صحيح.

- بلـ.. إنه صحيح.. ولماذا أخدع نفسي؟ أقول لك إنه لن يسمح لي بالزواج منها، وإذا تزوجنا دون موافقته سيرسلنا إلى أصلاحية الأحداث!

تذكرت أليس في تلك اللحظات حدثاً سابقاً لها مع رون قال فيه إنه وإن هددتها بحرمانها من الميراث إلا أنه لن يتمكن من توكلها في عوز.. هل يجب أن تذكر هذا لجايمس؟.. قالت بهدوء:

- لو لا معرفتي بك، لقلت إنك مهم بمآل درروني لا بها فقط.

أو على أن أقول، المال الذي كنت تظنه لها؟

- انضجني أليس.. كيف لي الزواج من امرأة دون مال؟ خاصة

- أجل.. لكنني الآن ندمعت.
- نظر إليها جاك بعجب:
- لماذا؟ ما المشكلة؟
- لست أدربي.. مجرد شعور.
- هيا.. أخبري العم جاك.
- لا شيء يقال.. لكن.. استمر في التساؤل عما سيحدث لو

كان رأيي به خاطئاً ورأيي رون صائب؟

لا تسائلني عما سيحدث. سيطرده رون بكل تأكيد.

مع درروني أم بدونها؟

اتركي أمر درروني لرون. إنه قادر على تدبیر أمرها.

لا أرافكـ.. لجايمس تأثير كبير عليها.

تذكرت أليس هذا الحديث بعد بضعة أيام عندما كانت وحدها مع جايمس يرتشفان الشاي، إذ قال لها بعد مقدمات سخيفة:

يجب أن أقول لك، إنني لم أتوقع هذا منك.. لقد تدخلت لحل قضيتي مع درروني، ثم استوليت على الجائزة الرئيسية لتفسك.

أتعني هذه الملاحظة أن تكون مضحكـ؟

لا تعني شيئاً، فأنا إنما أقرر أمراً واقعاً. من وجهة نظري ما كنت تستطيعين فعل ما هو أفضل من هذا. رون مجذون بحبك..

انضمت إلى صفي، سيوافق دون شك على القبول بي زوجـ لها.

- لن يقبل.. فلت لك مراراً وتكراراً جايمـ.. إنه لن يزوجها قبل يلوغها الحادية والعشرين.

هذا ما يقوله الآن. لكن بعد ثلاثة أشهر ستصبحـ زوجـه، ثم طرق كثيرة تستطيع الزوجـ من خلالها إقناع زوجـها بتغيير رأيه!

لم تستطع من نظرة احتقار عن وجهـها فاحمر وجهـ جـايمـس:

لا تنظرـ إلىـ علىـ هذاـ النـحوـ. أنتـ امـرـأـ، ولاـ يـعـكـشـ فـهـمـ اـحـسـانـ الرـجـلـ عـنـدـمـاـ يـرـغـبـ اـمـرـأـ وـلاـ يـحـصـلـ عـلـيـهـ.. لـنـ أـسـطـعـ

امرأة مثل دوروثي.

وضحك بمرارة:

- الاقتصاد في نظرها هو القيام برحلة الى فلوريدا بدل فرنسا تبا!

إتها لا تعرف معنى الفقر.

- قد تتعلم.

- أبداً إنها فاسدة مدللة. في البدء فكرت لو هربنا وأثبتت للمحكمة أنها سعيدان، لم تتمكن من رفع يد رون عن ميراثها.. لكن الآن... لم يعد لها أي ميراث!

- تكلم وكذلك لا تستطيع إعالتها. لماذا لا تبحث عن وظيفة؟

- أنا رسام، ولن أتخلى عن هذا حتى ولو خسرت دوروثي.

فالرسم هو حياتي. هل تلوم جايمن لأنه يعتبر عمله أهم شيء في حياته. دخلت العمة:

- آه... ما أنت أليسا. اتصلت سكرتيرة رون قائلة إن بعض

اصدقائه سيرافقونه للعشاء... سيعملون بعد ساعة.

فاستدار جايمن نحو الباب:

- من الأفضل أن أختفي عن الانظار.

فقالت العمة:

- هذا ليس ضروريًا.

- ابن أخيك لا يكاد يكون مودعاً معي بوجود دوروثي، فكيف

بغيبابها.

وصفر متهدياً... ثم خرج. تاركاً العمة تحدق فيه آسفة:

- يا تلويد المسكين. إنه نعس جداً. ليت رون لا يقسوا عليه

هكذا!

مع مضي الأيام، بذلك جهداً لتسان حديثها مع جايمن، لكنه

استقر في زاوية من ذهنها. فكان أن راحت تحس، كلما تفوه بكلمة

فراشة الخيبة

بأن لها معنى مزدوجاً، وكان أن وجدت نفسها ترافقه مع دوروثي
متسئلة عن صدق عواطفه تجاهها، وعن براعته في التمثيل الذي إن
نجح فيه شق لنفسه طريقة ليس فيه المال مصدر قلق.

قرر رون أن يكون موعد زفافهما في يده شهر حزيران، شارحاً

أنه الشهر الوحيد الذي سيكون حراً فيه.

- من المستحيل علي أن أقدم الموعد، وبعد أسبوع ساذهب في
جولة عمل تشمل أوروبا كلها.

- لماذا لا تزوج الآن؟ عندها أسافر معك.

- ما من مجال لهذا.

فأحمر وجهها حرجاً، وسارع رون إلى خضمها:

- لا تخضسي حبيبي. لا أريد أن أؤجل الزواج إلا لأنني وعملت
نفسى عندما أتزوج بأن أقضى شهر عمل لاتفاقاً. لماذا سافرت معي إلى
أوروبا فساكون مشغولاً جداً حتى للتتحدث معك؟

- شهر العمل ليس مهمًا.

- لكنه مهم لي... أريد أن امتحنك فرصة لفهمي جيداً.

- لكنني أفهمك.

- أشك في ذلك... أتخيل أن أتوقف عن حبك إذا ابتعدت
عنك؟

- لست خائفة.

في الأيام التالية، أدركت أليسا صدق ما قاله رون... فمهما
عذرته بشأن العمل كانت تجد أنها تكره تأثير عمله على حياتهما.
فلم تتوугл عن مشاكله كلها بعد أن يترك المكتب... وسرعان
ما قام رون برحلة مدة أسبوعين، ثم قام بعدها بجولة في أوروبا
الشرقية الجديدة.

مرت أيام سفره بطيئة، لم يتخللها إلا دعوة حاكى لها للعشاء
وكانا قبل العشاء قد ذهبوا إلى الاوبرا التي كانت تتحدث عن بطلة

ـ إذن أنت خطيبة رونا لم أكن متأكدة.
فقال جاك بفطاظة:
ـ إذن أنت عمياء. فصورة اليسا نشرت في كل الصحف
والمجلات على مدى الشهر الفائت.
ـ لكنني كتبت مسافرة. ولم أعرف بأمر خطوبته حتى أخبرني هو
نفسه.
والتفت إلى اليسا:
ـ التقيت به في سويسرا منذ أيام.
خفق قلب اليسا. أكان رون على علم بوجودها هناك؟ لكن
لماذا يجتمع بأمراة لم تعد تهبه؟ وسمعت جاك يقول:
ـ لا بد أن رون دهش عندما رأك. فقد سمعنا أنك في بوليفيا مع
ملك من ملوك تصدير الثاك!
ـ معلوماتك قديمة العهد حسي. حتى أربع ضميرك أقول إن
لقائي برون كان صدفة. يجب أن تتناول العشاء معي يوماً.. هل لي
أن اتصل بك بعد يوم أو يومين؟
فأجابتها اليسا:
ـ سأعود إلى «برایت هاؤس» في الغد.
ـ أنبعاثين هناك؟
ـ أجل.
فضحكت المرأة بخث:
ـ رون لم يتغير أقل تغيير. لم يتعلم فقط الصبر على أكل كعكته!
مع ذلك أنا واثقة بأننا سنلتقي ثانية.
ولوحت المرأة بيدها مودعة. وجلس جاك.
ـ لهذا ما يفكرون فيه الناس بشأن إقامتها في «برایت هاؤس» ملايين
دموي الاحتياط عينيها، فرقت عينيها لتمتعها من التزول. فقال جاك:
ـ لا تدعني تلك الشريرة تقلفك. إنها غاضبة لأنها خسرت رون.

- إنها وقحة مهينة.

- إياك أن تزوجي منها، فما قولها إلا دليل على موارتها!

فتهافت:

- إنني لسخيفة حقاً.

- لست سخيفة، لكن قديمة الطرازاً

- وغيره أيضاً.

- رون دون شيك لم يتع الرهبة.

- بالطبع لا... لكنني كنت أفكـر في امرأة مجهمـلة، أما الآن بعد أن قابلـتها... .

- يجب أن تخفـ غيرـتكـ. أتفـينـ أن رون بنـظرـ إليهاـ وأنتـ لـديـهـ؟

- إنـهاـ جميلـةـ جداـ.

- لوـ كانـ يـبحثـ عنـ الجـمالـ لـتـرـوـجـ مـنـاتـ المـراتـ. لاـ تـعـلـمـينـ

سبـ اختـيارـهـ لـكـ؟ لـقدـ اـخـتـارـكـ لأنـ لـكـ قـلـباـ يـشعـ منـ عـينـيكـ.

فـاحـسـرـ وجهـهاـ:

- هـذاـ أـطـفـ قولـ سـمعـتهـ قـطـ.

- سـأـغـدـقـ عـلـيـكـ الكـثـيرـ مـنـهـ لـرـأـيـحتـ لـبـيـ الفـرـصـةـ. إنـ رـونـ

لـمحـظـرـ حـقاـ.

عـرـفـ إـنـهـ يـعـنـيـ ماـ يـقـولـ. وـأـحـسـ بـحرـارـةـ صـدـقـهـ، فـنـلاـشـىـ عـنـهاـ

كـلـ تـكـلـدـ سـبـهـ التـفـكـيرـ بـسـانـدـرـاـ.

لـكـ بـعـدـ مـرـورـ الـاسـبـوعـ الثـالـثـ عـلـىـ غـيـابـ رـونـ. عـادـتـ إـلـيـهاـ

مـخـاـوـفـهـاـ. إـنـهـ يـحـبـهاـ إـلـىـ الـآنـ، لـكـنـ بـمـ سـيـشـعـ بـعـدـ زـوـالـ جـدـوـةـ حـبـهـماـ؟

هـلـ سـيـكـنـيـ بـعـلـاقـهـماـ أـمـ سـيـسـعـىـ إـلـىـ عـلـاقـةـ أـخـرىـ؟

لـكـنـ العـقـلـ وـالـمـنـطقـ قـالـاـ إـنـهاـ سـخـيفـةـ... . نـعـلـمـتـ أـنـ مـخـاـوـفـهـاـ

سـتـلـاشـىـ عـنـدـهـاـ يـضـمـهـاـ بـيـنـ ذـرـاعـيـهـ ثـانـيـةـ... . لـيـتـهـاـ زـوـجـهـ إـلـآنـ! لـكـنـ ماـ

يـزـالـ أـمـامـهـاـ شـهـرـانـ مـنـ الـانتـظـارـ... . شـهـرـانـ وـكـانـهـماـ عـمـرـ كـامـلـ وـأـحـسـ

بـخـوفـ مـنـ شـيـءـ يـمـنـعـ ذـلـكـ الزـواـجـ.

فراشة الحبـة

٨ - لا حدود للغيرة

كان يوم الجمعة العظيمة يوماً مميزاً لـالـبـساـ، لأنـهاـ فـيـ عـرـفـ

موـعـدـ وـصـولـ رـونـ عـبـرـ مـكـرـيـرـتهـ، كـمـ عـرـفـ كـذـلـكـ أـنـ أحـدـيـ

شـركـاتـ إـعـادـهـ الحـفلـاتـ مـسـتـصـلـ إـلـىـ «ـبـرـايـتـ هـاوـسـ»ـ لـتـحـضـرـ حـفلـةـ

الـفـصـحـ.

شهـفتـ إـلـيـساـ:

- الـاثـيـنـ؟ لـكـنـ أـمـامـهـاـ عـمـلـ عـظـيمـ. . كـمـ مـنـ الـاـشـخـاصـ سـيـكـونـ

فـيـ الـحـفـلـةـ؟

- أـرـيـعـمـاـيـةـ عـلـىـ أـنـلـ تـقـدـيرـ. السـيدـ آـرـدـينـ يـنـرـيـ فـيـ قـاعـةـ الرـقصـ

الـكـبـرـىـ وـلـاـ أـعـتـقـدـ أـنـكـ سـتـعـتـرـضـينـ.

معـ أـنـ رـونـ لـمـ يـعـلـبـ مـنـ إـلـيـساـ اـسـتـقـبـالـهـ فـيـ المـطـارـ، إـلـاـ أـنـهاـ

فـرـرـتـ الـذـهـابـ بـرـفـقـةـ الـعـمـةـ الـتـيـ أـفـعـتـهـاـ بـالـمـجـيـهـ مـعـهـاـ. تـرـقـبـتـ وـهـيـ

تـشـعـرـ بـالـإـثـارـةـ هـبـوـطـ الـطـائـرـةـ. مـضـتـ سـاعـاتـ أـحـسـ خـالـلـهـ بـأـنـهـاـ

دـهـرـ. عـنـدـهـاـ حـطـتـ الـطـائـرـةـ أـخـيـراـ، رـاحـتـ تـنـظـرـ إـلـىـ الرـكـابـ الـمـتـرـجـلـينـ

مـنـهـاـ، لـكـنـهـاـ لـمـ تـشـاهـدـهـ بـيـنـهـمـ إـلـاـ أـخـيـراـ. ضـحـكـتـ جـذـلـىـ وـسـارـعـتـ

تـنـزلـ السـلـالـمـ لـتـنـظـرـهـ فـيـ قـاعـةـ الـرـوـصـولـ. شـاهـدـتـهـ يـسـرـ بـاتـجـاهـ

الـبـابـ... . لـكـنـهـ كـانـ شـاحـباـ مـتـجـهـاـ. أـحـسـ بـأـنـهـاـ تـنـظـرـ إـلـىـ غـرـيبـ لـاـ

تـعـرـفـهـ... . فـوـطـبـتـ شـفـتـيـهاـ وـشـفـتـ طـرـيقـهـاـ نـعـرهـ، مـتـادـيـةـ:

- رـونـ! رـونـ!

- أليسا.. لم أنوقي وجودك هنا.
- عندما رفعت ذراعيها لتعاقبه، ارتدت عنها، تبخر كل فرحتها.
- هل.. هل كانت الرحلة مريحة؟
- رائعة.

وسمعا صوتاً أحش يقول:
ـ ما رأيك يتقبيل خطيبتك؟

التفت أليسا فوجدت رجلاً أحمر الوجه يلتوح بкамيرته لهما نرود
عليه رون:

- ليس في هذه المناسبة.
- كن رياضياً سيد آردین. يمكننا الاستفاداة من الصورة لترى

خلاف المجلة.
ـ لا أشك في هذا. لكنني وخطيبتي شخصان عاديان، ولستا

نجحين سينمائيين لتصفح موضوعاً لقرائكم.
أمسيك أليسا من مرفقها بحزم، ثم قادها بسرعة إلى الخارج نحو
السيارة المنتظرة دون أن يحدثنها حتى انطلقت بهما سيارة الكاديلاك:
ـ يوماً ما سأفقد أعصابي وأحطم الكاميرا لأحد المصورين.

ـ إنهم يقومون بعمليهم فقط.
ـ يصعب عليّ تذكر هذا أمام طفلهم على حياة المرأة الخاصة.
ليس لديك فكرة كم كان شوفني إلى تقبيلك عظيمًا. عندما شاهدتك
نوكضين إلى، أردت أن أعانفك وأضرك بقوة، لكنني شاهدت ذلك
القدر يحوم حولنا فابتعدت حتى لا تصبح صورتنا على الصفحات
الأولى في كل الصحف صباح الغد.

ـ فعادت سعادة أليسا إليها:
- لهذا السبب لم تقبلني؟
- أخذتني توقفت عن حبك؟
- لست أدرى.

فراشة الحب

- ربما هذا سبب عمالك.
ـ واحتواها بين ذراعيه، يقول لها بالفعل لا بالقول إن فراغهما كان
صعباً عليه... بينما كانت تضحك جذبت نفسها لتمس شعرها
وقالت:

- أنت متملك.

- وأنت رجعية التفكير.

- أنماط؟

- لا.

- إذن هذا يجعلني أؤمن أنك لا تحبني فقط من أجل.. من
أجل... .

وأحمر وجهها، فاردف عنها ضاحكاً

- من أجل جسدك؟ حبيبتي أليسا! أكون كاذباً لو قلت لك لا.
لكن الجانب الجنسي من زواجنا هو جزء من حياتنا العملية.
والمودة الحقيقة تأتي من اتصال العقول والأرواح، لا من اتصال
ال أجسام وحدها. وأنت المرأة الوحيدة التي جعلتني أحس بأنها
كاملة.

بعد ظهر اليوم التالي، حين كانا يتنزهان في الأماكن أخبرته عن
لقاءها بساندرا. فقال بعد أن أشعل سيكاره:

- لن أسألك عن رأيك فيها، فهي لم تعجب نساء كثيرات.

- أنهم السبب، فهي امرأة لكل الرجال.. امرأة لا تنقص بها النساء
لأنهن يخسرون على أزواجهن.

- أليس الجميلة لك مظهر ملاك ولسان حاد كالفولاد، أنت
تعيدين أي إنسان إلى حجمه الطبيعي أفضل من أي شخص آخر.

- أنت مخطئ، لو ظنت أنني أحاول الحكم عليك. فالتعديل على
وجهي هو تعديل خوف، لا منك بل من نفسي.

- من تخافين؟

فراشة الخيبة

الشجاعة لتواجه عيون الغرباء الفضولية.

- أليسا، هل أنت مستعدة.

جعلها صوت رون الآتي من خلف الباب تسمّر.. لكنه صاح ثانية:

- أليسا! هل أنت هنا؟

فتقدمت تفتح الباب على كره، فوافت ونور الغرفة بعطياً لوناً وردياً رائعاً، ويزيد من إبراز حسناها. نظر إليها رون طويلاً بصمت قبل أن يتحمّل مفلاً:

- ما أجملك!

فتدفقت دموع السعادة من عينيها:

- أليسا.. أنت تبكي؟ ما الأمر؟

- لا شيء.. أنا متوتة.

- لكني لا تتورّين عادة. هل كدرك شيء؟

- لا شيء.. سأنزل بعد لحظات.

- ضيوفنا يتواجدون.. انزلي حالاً.

لكن خوفها جعلها تترنّح، فاستدلت نفسها إلى الباب، فصاح:

- أنت مريضة! حبيبي ماذا بك؟ هل استدعى لك طيباً؟
أتدرين الاستلقاء؟

فضحكت:

- وأقصد لك الحفلة.

- ملعونة هي الحفلة! أنت أهم من ألف ضيف.. أجد كثيراً
ولا أطيق رؤيتك مريضة.

ضمها إليه بحنان، فلما أحسست بثقبات قلبها على عدتها، ارتدت
إليها ثقبتها بثقبها، فدفعـت عنها موجات الخوف.

نزلـا معاً الدرج إلى حيث اختلطـا بالضيوف الذين ملأوا الردهة
وقاعة الرقص الكبـرى.

- إنـا بذلك.. لأنـك كلـ ما أصبوـ إليـه في هـذه الحـجاـة.

- لنـ يحدثـ أبداً، لأنـك كلـ ما أصبوـ إليـه في هـذه الحـجاـة.
ـ وـانتـ أيضـاً أـمنـيـ فيـ هـذهـ الدـنـيـاـ،ـ أـوـتـفـنـ أـنـ مـالـكـ هوـ الشـيـءـ
ـ الـوحـيدـ الـذـيـ تـرـغـبـ فـيـ الـمرـأـةـ؟ـ

- يا حـبيـتيـ،ـ أـعـدـ الـاـيـامـ حـتـىـ نـزـوـجـ.

-ـ أـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ نـزـوـجـ بـتـرـخـيـصـ خـاصـ؟ـ أـسـطـعـ عـنـدـهـاـ السـفـرـ
ـ معـكـ.

-ـ لـنـ أـضـطـرـ لـلـسـفـرـ ثـانـيـةـ.

-ـ هـذـاـ رـائـعـ مـتـىـ عـرـفـ هـذـاـ؟ـ

-ـ عـنـدـ الصـبـاحـ.

-ـ إـذـنـ لـاـ سـبـ لـلـانتـظـارـ حـتـىـ حـزـيرـانـ.

-ـ لـنـ نـسـطـعـ الزـوـاجـ قـبـلـ هـذـاـ التـارـيخـ،ـ فـهـنـاكـ دـوـرـوـبـ.

-ـ وـمـاـ شـائـهـاـ فـيـ هـذـاـ؟ـ

-ـ إـنـيـ أـجـبـرـهـاـ عـلـىـ الـانتـظـارـ فـيـ سـبـلـ سـعادـهـاـ..ـ وـأـحـسـ بـأـنـ
ـ عـلـىـ الـانتـظـارـ كـذـلـكـ.

-ـ لـعـادـاـ حـدـدـتـ حـزـيرـانـ موـعـداـ لـزـوـاجـهـاـ؟ـ

-ـ لـأـكـونـ حـتـىـ ذـلـكـ الـوقـتـ قـدـ اـنـخـذـتـ رـأـيـاـ بـجـايـسـ.
ـ تـلـاشـيـ كـلـ غـصـبـ مـنـ نـفـسـ أـلـيـساـ،ـ لـمـ تـلـاحـظـ حـتـىـ الـآنـ مـدـىـ
ـ شـعـورـهـ بـعـقـدـةـ الذـئـبـ لـأـنـ بـحـرـمـ الفتـاةـ مـنـ سـعادـهـاـ.

مررت نهاية الأسبوع دون أن تتزعزع العائلة من وجود منظمي حفلة الفصح.. لكن نفس أليسا أفعمت إثارة، فهي ستقابل العديد من أصدقائه رون للمرة الأولى، وهذا يعني أنها ستصر بالختبار. ترددت كثيراً في اثناء مخاوفها لأي انسان، خاصة لرون، ولما افترست أمينة الاختفال تحولت إثارتها إلى توتر جعلها تجد صعوبة في مقاومة غرفتها لتذهب إلى حيث تعانى صوت من غرفة الموسيقى، وهدير محركات السيارات التي كانت تصل إلى باب العزل. فلم تجد

وتابع مراقصتها حول الحلبة حتى وصل بها إلى الشرفة، ولم يتوقف إلا في مكان بعيد عن العيون.

- ألا تعرفين متى أمزح؟

- عادة، ولكن وجود ساندرا جعلني أعجز عن التفكير السوي. من السخف أن تغاري، فعلاقتي بها انتهت منذ زمن بعيد. وأنت الآن خطئي، وستصبحين زوجتي.

- لأنني سأصبح زوجتك، يعني أنتي لن أغار؟
وسمعت الموسيقى تصدح من جديد، فقالت له:

- لم تعذرني، وحدث جايمس بهذه الرقصة.

تركته دون أن تترك له المجال لايقاوتها، والتقت بجايم斯 الذي قال لها وهو يراقصها:

- أبقيت أذناني مفتوحتين، ولم أسمع إلا الأطراء لك. وأعتقد أن من المهم لشخصين مثلنا معرفة آراء الناس فيما.

- ماذا تعني؟

- أعني أنا فقيران.. لذا يعتقد الناس أنتي أحب دوروثي لمالها، وأنك تحبين رون لماله.. وهذا ما يضمنا معاً في التصنيف ذاته.

أشاحت بوجهها عنه كلا تظاهر له دائم كلامه عليها، فالقطعت عينها منظر رون يراقص المرأة الطويلة ذات الشعر الأسود، ساندرا هومز... ناخطلات بخطواتها وترنحت، فامسك بها جايمس:
- الأمر ظاهر عليك.

- وما هو؟

- الغيرة.

- ولماذا أغارت على رون؟

تغيرت أنغام الموسيقى إلى مرسقى هادئة، فجذبها جايمس إليه أكثر.

- هل نريهم الطريقة المثلث لهذه الرقصة أليس؟

بني رون خلال الساعة الأولى قربها، ثبتت عندها أنها محطة فراشة الحب. وازدادت ثقة بالنفس مما سهل عليها الحديث فراحت تتمتع بلقاء الأشخاص الذين وفدوها من أماكن نائية ليتعرفوا إليها... كانت الموسيقى تصدح والمدعوضون يرقصون عندما وصل حشد جديد من الضيوف، لكن المرأة الشابة التي كانت بينهم أصبحت محطة أنظار أليسا... فقد كانت ساندرا هومز... يا للروقاقة! كيف سمحت نفسها بالمجيء؟ وكانت دوروثي أيضاً قد صاحت صبيحة لزدراء:
- كان الذي انطبع أنها ستظهر.

قالت أليسا بحدة: - ليتك حذرتنى... فانا أحب أن أكون على معرفة بموعده مقابلة

أي منافس لي.
- إنها لا تنافسك، لكنها لا تفهم متى تخسر المعركة!

سمعتا رون يقول: - عم تتحدثان بهذا الشكل الحميم أيتها النباتات؟

قالت دوروثي:

- ساندرا هنا!

نظر إلى أليسا:

- أهذا تدين وكانت تقطة مدعورة؟ يا حبيبي لا تكوني ساذجة.
- أمن السذاجة إظهار مقتني لأن صديقتك السابقة أتنا زاترة؟

دون أن يرد جذبها إلى حلبة الرقص:
- نعم، أنا لا أنكر أن من الخبث مجدها... لكن هذا ليس بالأمر

المهم. إياك رازعاج نفسك لهذا السبب.

- اعتقلت أن وجودها مسحرجك.

- لست رجلاً بحرجه موقف كهذا.

- هذا تكبر رجولي.

- آسف حبيبي ولكنها الحقيقة

فِجَاهَةٌ مَا عَادَ هَنَاكَ غَضْبٌ عَلَى وَجْهِهِ وَمَا عَادَتْ عَيْنَاهُ تَلْمِعُ عَانِ

- أَمْسِكْ بِالْأَبْرَاجِ، لَمْ يَكُنْ لَّيْلَةً فِي قَوْلِ مَا قَلْتَ، أَتَامْحِيَّتِي؟

فرفعت أهدابها ببطء ليحدق في عمق عينيها الزرقاء، وقال ناتية:

- سامحيني... لكن عندما شاهدتك بين ذراعيه أحسست بغيره
قاتلته. لا أطيق أن يلمسك رجل آخر... فانت لم

- أَجْل.. أَنَا مُكَـرِّبٌ.. وَقَرِيباً سَاصْبَعُ زَوْجِتِك.. وَهَذَا مَا يَحْبُـبُ أَنْ يَمْلأَكَ ثَقَةً لَلَّا تَخَارِـجَ.

وتذكر أنه قال الكلمات نفسها لها منذ وقت قصير.. فتغيرت
أساليبه.

- لقد قلت هذا عمداً أردت أن نظيري لي سخافة ملاحظاتي
فردت بتعودة:

- ذکری انتا

فأخفض رون رأسه حتى وضعت على كتفها قريباً من عنقها:
- أوه أليا... يا لعياني!

كان خده ساخناً على بشرتها، فتمت البقاء هكذا إلى الأبد.
وأجابته:

- لست غيّاً حبيبي . . . بل رجلاً يحب . . . يريد امرأة تحبه أيضاً .
- وكلانا يغار على الآخر .

- أجل وبجوب أن نذكر هذا.

٢٠٣ - درج حساب بضریعه الساحر، المعاده:

لتحت اليسا مرة اخرى الجندي الملاعنةين فدفعتها الغيرة الى **فراشة المحبة** شرراً
تفقد حسن تصرفها . فقالت :
اماذا؟
اتسام

لعاداً
لو علمت أليساً ماذا ستب ل نفسها لما وافقت، لكن حين
عرفت كان الوقت قد فات، فقد ارتد الجميع وأفسحوا لهما حلقة
أحرار تأملونه، فتصيّدا.

لَمْ يَكُنْ فِي رَفْصِهِمَا أَيْةً شَائِبَةً، كَانَا يَتَمَاهِلُانَ مَعَ الْمُوْسِيقِيِّ
يَا نُسْجَامَ كَامِلٍ، حَتَّى إِذَا مَا انتَهَتِ الْمُقْطُوْعَةُ الْمُوْسِيقِيَّةُ، تَعَالَى الْهَافَّ
أَصْفَافُ الْأَعْجَابِ، وَقَالَ لَهَا جَائِمُسْ:

ـ ما عرفت أنك راقصة ماهرة أليسا، يمكنك وجايمن الارتزاق
ـ إلى أن تلتفت لتعرف أنه روو، من الرقص الثاني.

- أنا سعيدة لأن رقصي أعجبك.
- الأعجب كلمة غير مناسبة، بل الاشمندراز هي الأنس.

- وما هو المثير للاشمئزاز فيه؟

- عرضك معه ب المناسب غرفة نوم أكثر مما يناسب قاعة مجلس
ودون أن تدرك ما تفعل، علت يدها فصادمت بقوة وجه رول.

- كِيف تحرر؟ من بين كل الوحش
، اتَّلَعْتَ كلامها، لستَ تدري وتمر بقربه. فشدَّها إلَيْهِ ثالثة.

ـ لا .. لن تذهبـي ، فأنا لم أسمح لامرأة من قبل بأن تصفعـني .

- إذا لم تتحدد عن هر يقى ساصلتك ... في
ذلك بعد الان ... أكرهك!



فراشة الخبـة

٩ - عيون اللـيل

كان رون خلال شهر نيسان غارقاً في عملية الاندماج شركته مع شركة أخرى.. ومع أنه لم يتمكن من الرجوع إلى المنزل كل مساء، فقد اكتفت أليسا بأن تعرف أنه ما زال في البلاد.

عندما اقترب موعد الزواج، انشغلت بتحضير ثيابها خاصة ثوب الزفاف. وكانت قد سافرت مراها مع رون إلى نيويورك فاصلة الخياط، ثم حين كانت تنهي من القياس، كانت تذهب لقضاء بعد الظهر في زيارة المحلات لشراء ما يلزمها قبل العودة إلى برايت هاوس.^٩

في أواخر نيسان قال لها رون إن تاجر فنون فرنسي وزوجه قادمان لقضاء نهاية الأسبوع معهما في برايت هاوس.

- المـسيـر دوـدرـان صـديـق قـديـم وـهـوـ الانـ زـوـجـهـ فيـ طـرـيقـهـماـ منـ بـارـيسـ إـلـىـ لـوـسـ آـنـجـلوـسـ..ـ وـأـنـاـ وـاثـقـ بـأـنـكـ سـعـجـيـنـ بـهـمـاـ.

- ليـهـمـاـ لـاـ يـتـحـدـثـانـ عـنـ الـقـنـ طـرـالـ الـرـقـتـ.

- هـذـاـ عـانـدـ إـلـيـكـ،ـ فـأـنـتـ المـضـبـفـةـ،ـ وـظـيـفـتـكـ أـنـ تـقـوـدـيـ الـحـدـيـثـ فـيـ الـاتـجـاهـ الـذـيـ تـرـيـدـيـنـهـ.

فضـحـكـتـ لـهـ وـهـوـ يـتـجـهـ إـلـىـ السـيـارـةـ،ـ وـانتـظـرـتـ إـلـىـ أـنـ اـنـعـفـتـ حـتـىـ تـقـصـدـ غـرـفـةـ الطـعـامـ لـتـقـولـ لـلـعـمـةـ إـنـ هـنـاكـ خـيـوفـاـ،ـ لـكـنـهـاـ دـهـشـتـ حـينـ رـأـتـ أـنـ الـعـجـوزـ لـمـ تـزـلـ بـعـدـ،ـ فـانـجـهـتـ نـحـوـ الـدـرـجـ لـتـرـنـقـهـ وـهـيـ تـرـيدـ أـنـ تـسـأـلـ عـنـهـاـ فـشـاهـدـتـ الـخـادـمـةـ مـسـرـعـةـ نـحـوـهـاـ.

- الآنسة آردين لم تهض من سريرها اليوم، لديها ألم في فراشة الخبطة فأمسك دودران يدها:
- مون شيري... هذا غير صحيح. عندما تزوجت كليرانس لم نكن نعرف الفرق بين راميرانت وبيكارسو.

فقالت زوجته مستاءة:
- حقاً... مون شيري.
- أليس لن تتزعج من مزاحي، على كل أرجو أن تصبح صديقنا أيضاً. أعرف خطيبك منذ طفولته. كنت أقد عليهم لاشتري بعضاً من إرث عائلة آردين الفني.

فرد رون مازحاً:
- وأنت الآن تبعها لي مجدداً.
- لم يعد عندي شيء منها. لقد اشتريتها جميعها. والحديث عن الارث يذكرني بشيء. لقد سمعت أنك اشتريت تمثلاً لمحسان خزفي من صنع سلالة تانغ. ويجب أن أراه قبل ذهابي.

- بكل تأكيد لكن معلوماتك مخطئة. إنه ليس تمثلاً لمحسان خزفي بل تمثلاً من العجاد لجسد امرأة. أظنه أجمل قطعة أملاكها.

- إن المعلومات كهذه منك قيمة.
دنا رون من رفوف الكتب فاخراج ثلاثة مجلدات، فإذا بخزانة تظهر في الخاطط. مد يده لبدرير فرصة سريراً يحتوي على رقم سري، ثم مد بدأ إلى كرة صغيرة رأخرج حزمة مقاييس، وبعدها أعاد الكتب إلى الرف. وقال لدوران:

- هيا... فانا أحفظ بالتمثال في الغرفة الخضراء.
اثناء توجههم إلى الغرفة، لمست أليسا ذراع رون وهمس:
- سأنضم إليكم بعد لحظات، أريد الاطمئنان على العمة.
ووجدت العمة جالسة في سريرها، تتوقد إلى معرفة ما يجري في السهرة. فأكيدت لها أليسا أن كل شيء على ما يرام وطلبت منها بكل لطف أن تخلي للنوم.

- هل أتصل بالطبيب؟
- لقد اتصلت يا آنسة. إنه عادة يصف لها دواء أبيض اللون وأمرها بأن تخفف من الطعام!
تركت أليسا أمر العمة بين يدين قادرتين، واتجهت بحث عن مدبرة المنزل، وكانت قد اعتادت على التصرف كربة منزل. فلما وجدتها راحت تتفق معها على ما يجب تحضيره من طعام وحلوى وعلى ما يجب فعله لتجهيز غرفهما. «برايت هاوس» كان عالماً فاتماً بذاته، الخدم سكانه، وهي المشرفة التي متصرحة عما ترتب الملائكة.
عند السادمة مساء وصل السيد والسيدة دودران، فاعجبت أليسا بالزوجين الفرنسيين... مر العشاء دون إزعاج. وأعلمتها عيناً رون ولية بده عندما دخل المكتبة لاحتساء القهوة، أنه فخور بالطريقة التي تصرفت بها أمام صديقيه. وأحسست أليسا بالسعادة لأن جايمس غاب عن العشاء، فهو كفنان سيسيطر على الحديث... لكنها مع ذلك دهشت عندما رفض دعوة العشاء، وارادت أن تسأله عن سبب الرفض حين تراه ثانية...
أعادتها ضحكة مدبرة إلى الحاضر، فارتتدت في مقعدها تسمع بالحديث... .

قال لها دوران:
- ليتك تشجعين زوجك على اثناء النفاس الفتية.
فضحك رون:
- في الوقت الحاضر، إنها تحضر جهاز العروس.
فردت أليسا:
- لا أعرف إلا القليل عن الفن. فكيف لي أن أتح على جمع نفاس؟

فراشة المحبة فإن الجهاز سينطلق ما إن يلمس أي شخصي العبدوق أو يقترب من الموجات. هذا إن لم يتخذ الاحتياطات طبعاً.

- وهل أخبرت الشرطة؟

- بالطبع لا. فآخر ما أرحب فيه هو هذا.
قال دودران شارحاً:

- في مثل هذه الحالة.. عليك اعلام شركة التأمين، التي مستخلف تحريراً خاصاً ليتحرى الأمر.

فنظرت البسا إلى رون:

- وكم يساوي التمثال؟

- مئة ألف دولار، تقريباً.

فظهر عليها الذهول، فاقسم رون، ثم تحدث إلى دودران:

- يؤسفني أن ما حدث أفسد عليكم الزيارة.

- يا ولدي العزيز، لا تفكّر في الأمر.. وأنا مسرور لأننا كنا السبب في اكتشافك السرقة.

- هذا صحيح لولا كما لما عرفت أن التمثال اختفى قبل أشهر على الأقل.

وأسأله السيد دودران:

- متى شاهدت التمثال آخر مرة؟

- منذ سنة أسبوع. أربعة لالبس.. وربما الآن هو موجود في الجهة الأخرى من العالم.
وتنهى:

- دعونا ننس الموضوع.. فائتم دون ذلك ستحمّله فالشرب ما يريح أعصابنا ولنخلد بعدها إلى النوم.

أمضت تلك الليلة والاحلام تؤرقها، فرأت في منامها أن التمثال قد دبت فيه الحياة وراح يطل عليها من كل زاوية في الغرفة. حاولت يائسة حتى أمسكت به، لكنها ما إن لمسه حتى رأته يتحول إلى طاولة أخشى أنه كذلك. فالمنزل مسيج بأحدث آجهزة الإنذار. وعليه

- انظرت أن تفقدني دوروني. أين ذهبت؟
- لعلها مع جايسن.

فاستندت العمدة إلى الوسائد:
- كانت متورّة الأعصاب هذين اليومين. وأنا واثقة بأن هناك ما تفكّر فيه.

- إنها تفكّر طبعاً في جايسن.
وتركّت البسا العمدة ثم عادت إلى الجناح الغربي: كانت الغرفة الخضراء مظلمة وفارغة، فأدركـت أنها تأخرت جداً عند العمدة.
فسارعت إلى غرفة المكتبة.

ما إن دخلتها حتى علمـت أن شيئاً ما قد حدثـتـ. كانت السيدة دودران تجلس قرب المدفأة تلوـي منديلها بعصبية، بينما زوجها ورون واقفانـ معاً شاحبينـ، فـأسرعـتـ إلى رون:

- حبيبي.. ماذا حدثـ؟
- تمـثالـ العـاجـادـ اختـفىـ.. عندما فـتحـتـ صـندـوقـهـ وجـدـتـهـ فـارـغاـ.
- أـسـرـقـ؟

فرد بصوت مرتجـفـ:

- أـجلـ..ـ والـفـاعـلـ منـ أـهـلـ الـعـتـرـلـ،ـ وـهـذـاـ مـاـ يـتـعـسـنـيـ.
ـ سـأـلـهـ دـوـدـرـانـ:

- مـنـ يـعـرـفـ مـوـضـعـ مـفـاتـيحـكـ؟
ـ عـائـلـتـيـ نـقـطـ.

- وـالـخـدـمـ؟

- إـنـهـ مـعـيـ مـنـ مـنـسـوـاتـ..ـ عـلـىـ كـلـ مـاـ مـنـ أحـدـ سـتـهمـ يـعـرـفـ
ـ شـيـئـاـ عـنـ الـخـزـنـةـ الـتـيـ خـلـفـ الـكـتبـ.

فضاحتـ البـساـ:

- لـاـ يـعـقـلـ أـنـ يـكـونـ الـفـاعـلـ مـنـ الدـاخـلـ.
ـ أـخـشـ أـنـهـ كـذـلـكـ.ـ فـالـمـنـزـلـ مـسـيـجـ بـأـحـدـ آـجـهـزـةـ الـإـنـذـارـ.ـ وـعـلـيـهـ

دهان لطخت يديها بالاحمر. ورعبها الشديد أيقظها، فجلست في **فراشة المحبة** - ليس أمامنا إلا الانتظار. لقد بدأ تحرير الشركة بالعمل.

فقالت أليسا:

- وما هي فرص استعادة التمثال؟

- ليست كبيرة. فالقطعة صغيرة قد تهرب بسهولة خارج البلاد. سؤال آخر ففر إلى طرف لسانها، لكن خونها من دهاء رون جعلها تتردد. مع ذلك فهذا أمر يجب أن تعرفه، فدالت نحوه، وسألته بصوت متهدج من الخوف:

- كيف للمرء أن يبع شيئاً كهذا؟

- إن من يتعاطى بيع التحف الأثرية كيرون وهم على أبهى الاستعداد لشرائه.

- أقصد ميسي السمعة منهم؟

- نعم إن بعضهم زبان أزياء في الخارج يقللون شراء أي شيء يعجبهم دون طرح أي سؤال عن مصدره.

ذكر هذا الأمر دودران بقصة حرت معه فراح يرويها.

دخل أحد الخدم فأعلمهم بأن الطعام جاهز. فقالت أليسا:

- سأبحث عن دوروثي. لم أشاهدها طوال الصباح.

فرد عليها رون:

- إنها ليست طفلة. تعرف تماماً موعد الرجال.

أخذت بشك ملتح لكتها قبل أن تقول شيئاً. ففتح الباب ودخلت

العمة، تجرر مبدئها ورائتها، وقالت مرنجةة:

- لقد رحلت دوروثي... فراشها لم يمس، وحزانتها فارغة.

ففر رون على قدميه ففرأ، وعياته تلمع غضباً:

- كنت أعرف أن هذا سيحدث... لقد هربت مع جيمس.

فتاوهت العمة:

- أوه... لا لا يمكن أن تهرب!

- بل هربت.وها قد أصبح واضحاً الآن أن تمثال الجاد مع

حجب عنها ستائر المسدة رؤية الشمس، لكنها عندما نظرت إلى ساعتها دهشت فقد وجدتها تتجاوز التاسعة. دفعت عنها الأغطية بسرعة ثم استحملت وارتدى ثيابها، وعندما وصلت إلى غرفة الطعام شاهدت متىيلاً مهملأ أمام مقعد رون مما يدل على أنه تناول القطور وانتهى.

تناولت قطعة خبز بسرعة، اتيتها بعض الفهوة... كانت تحسن بنذير شر يملاً نفسها، ليس بسبب تمثال الجاد فقط، بل بسبب المنزل نفسه. توجهت نحو المكتبة، ثم حين كادت تفتح الباب، أطل منه رون، قبلها قبلاً الصباح بسرعة، تعلقت بعنقه تحس بالأمان.

قال لها:

- اتصلت بشركة التأمين، وسيرسلون محققاً اليوم.

- كنت ذاهبة لأنتفقد العمارة... أعلمت بما حدث؟

- أجل... لكنها تخشي أن يكون السارق أحد الخدم. لهم يعملون عندنا منذ سنوات، حتى يتناعتبرهم جزءاً من العائلة.

- أمازلت تعتقد أن السارق من داخل البيت؟

تردد قليلاً، ثم رد على سؤالها بسؤال آخر:

- أذلك بدليل آخر؟

دون وعي منها، عاودها الحلم الذي رأته، وعده تذكرت جايمن. لكن لم يكن لمخاوفها أساس، لذا خشيت أن تلمع بها...

فهزت رأسها، وأاحت بالراحة لأن الزوجين دودران نزلان الآن. مر الصباح ببطء، ثم شعروا بالراحة عندما وصل ممثل شركة التأمين الذي احتلى برون أكثر من ساعة، غادر بعدها دون أن يتحدث مع أحد. بعدما تلاشى صوت سيارته، عاد رون إلى غرفة الموسيقى، قائلاً:

فراشة المحبة

لباقة . . .

بعد مغادرة الضيوف مباشرةً، دخل رون المكتبة، وأمضى فيها ما تبقى من بعد الظهر يستخدم الهاتف. وبقيت أليسا مع العمدة، لكن عند السادسة مساءً، ذهبت العجوز إلى غرفتها طلباً للراحة، وبقيت أليسا وحدها قرب النار، تنتظر رون الذي دخل أخيراً إلى الغرفة.

فأشارت بلهفة:

- أهناك أخبار؟

- ليس بعد، لكنني كلفت وكالة تحريات خاصة بالأمر.

- لماذا لا تتصل بالشرطة؟

- لو اتصلت لانتشر الخبر في صحف البلاد غداً.

فأشارت به غاضبة:

- ومن يهم؟ أليس حياة دوروثي أهم من خوفك من الفضيحة؟

- لا أهتم بنفسي. بل بدوروثي! أن سمعتها ستسلطني إن علم الجميع بهروبها مع نصاً أمني الوحيد أن أجدها قبل أن يتربّ الخبر.

- قد ترفض العودة حتى إن وجدتها.

- سأفكّر في هذا فيما بعد. فلنجدتها أولاً.

تناول سيكاراً. لكن بعد أن أشعله، لم يتكلّم. وتصاعد احساس أليسا بالعزلة وراحت تفكّر في أن الحزن يجب أن يزيد مما اتصالاً لا بعداً.

وينبئ الهاتف أوقفه على قدميه فأسرع وخرج من الغرفة ليبرد. عندما عاد قال لها إن شاباً وفتاة قطّعن عليهما أوصاف دوروثي وجایمس شوهداً في محطة القطارات، ترافقهما امرأة أكبر منها.

- لا بد أنهما سيسافران إلى لوس انجلوس. فلجايمس أصدقاء هناك.

فتمتم وهو يجعل:

جايمس الذي اتفق على ما ييلدو مع دوروثي على سرقته
فاصاحت أليسا:

- لا. دوروثي لا! إنها لم تسرق شيئاً من قبل.

الفت رون إلى عمدة:

- هل تركت رسالة؟

- لا.. لكن جواز سفرها وجواهر أمها اختفت.

فاصاحت أليسا بانصراف:

- هذا يثبت نظريتي.. فلو سرقت دوروثي تمثّل العجاد، لأنّها

أيضاً الجوادر التي اشتريتها أنت لها كذلك. لكنها أخذت فقط ما هو لها.

رد رون بتساؤل:

- حسناً.. سأفتح بيراءتها. لم يبق أمامنا إلا جايمس أ

ونف منجها نحو انداب فنادقه أليسا:

- إلى أين؟

- إلى منزلها

- أتقطّنها فيه؟

- لا.. ولكن ثقتكه قد تكون هناك، وإذا وجدتها، فسأدخلص شيئاً منها كلفني الأمر.

خافت أليسا من تركه يذهب وحده فتبّعه إلى الـردهة:

- انتظر حتى أحضر معلقني.. سأذهب معك.

- كما تشاءين.

لكن المنزل كان مهجوراً كما توقعنا تماماً. مع ذلك فتح رون الباب عنوة، وفتح الغرف كلها. عندما رأت أليسا قذارة المكان وبرودته علمت أنه مهجور منذ أيام.

عادا بصمت إلى المنزل فرجدا العمدة والضيوف يتناولون الطعام. وكان غداءاً بائساً.. وسرعان ما غادر الضيوف المنزل بكل

فراشة المحبة غرفة الموسيقى . . كانت هي جالسة قرب النافذة تراثب الغلام بعد أن
- سُنعرف عما قريب .
هجرها العواس . . وسرعان ما أضاء نور الفجر السماء
عند الحادية عشرة، تلقى مخابرة أخرى تحمل أخباراً سعيدة، وقد
أفادت أنها لوحقاً أثناء توجههما إلى لوس انجلوس، لكنهما فقدا
على الطريق . . وقال رون:

- محطات البنزين والقطارات ومحطات الاوتوبس في جميع
أنحاء البلاد مراقبة، بحيث لن يتمكنا من استئجار سيارة .
- ربما يجب أن تذهب إلى لوس انجلوس بنفسك .
- لن أستطيع . . أتعرفين ما قد يحدث لو شاهدناي مراسيل ذكي؟
أفن في فنادق المتنطفة؟
- سافر متكرراً .

- بالله عليك أليسا، لو عطست لأنخفضت أسعار البرخصة .
أتظنين أن يوسعني أن أقطع البلاد من أقصاها إلى أقصاها دون أن
يعرفني أحد؟

أدركت أن ما مستقوله سيكون خطأً لذا لاذت بالصمت، فراحت
تأمله وقد أغمضت عينيه .

بعد نصف ساعة تقريباً، أعلنت الساعة منتصف الليل . . في تلك
لحظة بدا إنه لا يحظ وجودها معه . . فقال لها برقه:
- الفلق لن ينفع . . اذهب إلى فراشك يا عزيزتي .
- وماذا ستفعل أنت؟
- سأجلس هنا لأقرأ .

تاقت إلى أن ترکض إليه لتحفته عليها تخفف عنه، لكنها
خافت، لو يتهمها بصرامة بأنها السبب في هروب دوروثي
لأنها كانت تعلمها أن تتحدث إليه ببراعة، لكن ما من كلمة اداة
بدرت منه، وصمتها أشاد بينهما حاجزاً ضخماً . . قال مكرراً:
- اذهب إلى الفراش . . أرد أن أكون وحدى .
تفقدت أليسا بصمت ما أراده، لكن بينما كان رون يقرأ ويدرس

لُكانت مثيرة متوهجة، استطاعت من حلالها أن تفهم أليس الوضع الذي يكون عليه من يرافق من قبل الصحف، كما استطاعت أن تفهم مخاوف رون من الفضيحة. لقد نشرت الصحف هذه الأخبار كلها عن تمثال مسروق، فكيف لو علمت بهرب دوروثي مع سارقه. الآن ما عادت تأبه بخسارة التمثال بمقدار اهتمامها بدوروثي التي قد يشوه الحدث سمعتها... فماذا سيحدث لو وجدوها مع السارق؟

يوم الأربعاء زارتها إيريكا في «براييت هاوس»، حيث أمضت الليل عندها. أعطتها رزية وجه صديقتها الودود الطحانة التي كانت تحتاجها يائسة، وقالت لها وهما تجلسان في غرفة الموسيقي بعد العشاء:

- أنت صديقتي الوحيدة.

لم تحفِ إيريكا دهشتها، فهي لم تتعود على سماع ملاحظات مبالغ فيها من أليسا:

- كنت أظن النساء العاشقات لا يحتاجن إلى صديقات، ما دمن مع الرجل الذي اخترنـه

- لا أدرى إن كان الرجل الذي اختـرته لي؟

- لا تقولـي لي إنـ جـهـهـ يـدـأـ يـضـمـحـلـ منـ قـلـبـكـ

- ليس هذا ما أعنيـهـ. لكنـيـ ماـ عـذـتـ وـاقـعـةـ منـ جـهـهـ. فهوـ يـتـعـدـ

عنيـ بـسـبـبـ هـرـبـ دورـوـثـيـ.

- هذا جـنـونـ! فلاـ يـقـعـ عـلـيـكـ اللـوـمـ

- لكنـهـ بـلـوـمـيـ.

- كـمـ أـوـدـ أـقـولـ لـهـ مـاـ أـظـهـ أـنـاـ.

- إـيـاكـ.. فـغـضـبـ إـذـاـ عـرـفـ أـنـيـ أـخـبـرـتـكـ. ماـ يـرـالـ الـأـمـرـ سـرـيـاـ

حتـىـ الآـنـ. لمـ يـسـتـطـعـ منـعـ تـسـرـبـ خـبـرـ السـرـقةـ، لـكـنـهـ يـحـاـولـ الـمـسـحـيلـ

حتـىـ يـخـفـيـ خـبـرـ هـرـبـ دورـوـثـيـ.

- إـنـهـ دـوـنـ مـثـكـ يـعـرـفـ أـنـكـ سـخـبـرـيـتـيـ. يـجـبـ أـنـ يـعـلـمـ أـنـكـ تـفـيـنـ

فراشة الخيبة

١٠ - أصابع اتهام

لم يأت يوم الأحد بأية أباء، مع ذلك فقد حاول رون أن يتصرف وكأن الأمور طبيعية. خرج مع أليسا في جولة صباحية على الأراضي، وعاد وقت الغداء ثم بعد النظهر استمعا معاً إلى الموسيقى.

لكن إثر العشاء مباشرة، اعتذر وأوى إلى غرفته، تعباً شاحـ

ـ الوجهـ. يوم الاثنين، انطلق كالعادة إلى المدينة، واعداً بأن يتصل بأليـساـ حين تصله أية أخبارـ. لكنـهـ لمـ يـتـصـلـ، وـمـرـ الـيـومـ بـالـنـسـبةـ لـأـليـساـ وـالـعـمـةـ

ـ بـنـقـلــ. عند السابعة والنصف مساءً، عاد رون، وعلى وجهـهـ نـظـرةـ تـسـمـيـ

ـ بـانـ ثـبـاـ قدـ حدـثـ. فـصـاحـتـ العـمـةـ

ـ إنـهاـ دـوـرـوـثـيـ لـفـدـ وـجـدـنـهـ؟ـ

ـ لمـ أـجـدـ دـوـرـوـثـيـ، لـكـنـ شـرـكـةـ التـأـمـينـ توـصـلـتـ إـلـىـ مـعـلـومـاتـ

ـ سـرـيـةـ عـنـ التـمـثـلـ.

ـ فـسـأـلـتـ أـليـساـ:

ـ وـأـينـ هـوـ؟ـ

ـ اـفـتـفـىـ التـحـريـونـ أـثـرـهـ لـدـىـ تـاجـرـ تـحـفـ أـثـرـيـةـ فـيـ لـوـسـ

ـ آـنـجـيلـوـسـ. وـهـذـاـ كـلـ شـيـءـ.

ـ صـبـاحـ الـثـلـاثـاءـ، نـشـرـتـ الصـحـفـ كـلـهـ خـبـرـ سـرـقةـ التـمـالـ. فـمـنـ

ـ أـعـلـمـ شـرـكـةـ التـأـمـينـ بـمـكـانـ وـجـودـهـ أـعـلـمـ الصـحـفـ أـيـضاـ.ـ أـمـاـ العـنـاوـينـ

يتحقق ما

فراشة الحبّة بها.

- ليك لا تذهبين، كنت أعتمد عليك يوم الزفاف. إلا يمكن
كلامها وકأنها تتغىر يأفكـار أليـا:

- لا أعتقد، وإذا لم أقبل بهذا العرض قد لا أجد فرصة أخرى
قبل سنوات، لذا يجب أن أسافر يوم الجمعة. والآن عدـني بشـيء
أليـا.. تحدثـني مع رون بكل صراحة.

- لا تقلقي... سأفعل.

كان تصميم أليـا كلامـاً أـسهل منه فـعلاً. فقد اتصل رـون صباحـ الجمعة ليقول بأنه غير قادر للعشـاء، فـالـه دون أن تستطـعـ
الـانزعـاجـ عن صـوـتها:

- أـيعـنيـ هـذـاـ أـنـكـ لـنـ تـأـنـيـ اللـيـلـةـ؟
فردـ باقتـضـابـ:

- لا أـعـنيـ هـذـاـ. لـديـ اـجـتمـاعـ مـجـلسـ اـدـارـةـ، وـيـدـوـ اـنـهـ سـيـدـومـ
حـتـىـ رـقـتـ مـتأـخـرـ. وـبـعـدـ الـاجـتمـاعـ سـاقـابـلـ مـعـشـ شـرـكـةـ التـأـمـينـ.
ـسـاؤـخـرـ موـعـدـ العـشـاءـ.

- لا تـؤـخـرـهـ. فـلاـ أـعـرفـ متـىـ أـوـجـعـ.

- ولـمـاـ يـرـيدـ مـمـثـلـ شـرـكـةـ التـأـمـينـ رـؤـيـتكـ؟
ـسـاحـيرـكـ لـاحـقاـ.

ـوـأـقـلـ المـخـطـ قـبـلـ أـنـ تـسـأـلـ العـزـيدـ.

ـعـنـ الثـامـنةـ مـنـ الصـابـحـ الثـالـيـ، كـانـتـ تـحـتـيـ فـنجـانـ التـهـوـةـ الثـانـيـ.
عـنـدـ دـخـلـ رـونـ غـرـفـةـ الطـعـامـ، مـوـنـدـيـاـ سـرـواـلـ وـسـتـرـةـ رـياـضـيـةـ. لـكـنـ
الـرـاحـةـ لـمـ تـظـهـرـ عـلـىـ تـصـرـفـاتـهـ، فـوجـهـ مـخـطـوفـ لـونـهـ وـصـدـغـاهـ نـايـضـةـ
عـرـوـقـهاـ.

ـكـادـتـ تـقـفـ لـتـقـدـمـ نحوـهـ، لـكـنـ حـيـنـ وـحدـقـهـ غـيرـ مـسـعـدـ لـاستـقبالـهـ
عـادـتـ لـلـجـلوـسـ، ثـمـ قـالـتـ:

- اـنتـظـرتـكـ لـيـلـةـ آمـنـ. لـكـنـ عـدـتـ مـتأـخـرـاـ جـداـ.

- المشـكـلةـ يـاـ قـناـةـ، أـنـ حـبـكـ لـهـ جـعـلـكـ تـخـافـينـ مـنـهـ.. مـازـلتـ أـذـكـرـ
يـوـمـاـ لـيـسـ بـيـعـدـ عـنـدـمـاـ كـنـتـ لـاـ تـجـدـيـنـ صـعـورـةـ فـيـ قولـ ماـ تـفـكـرـينـ فـيـهـ
نـعـامـاـ، أـعـجـبـهـ هـذـاـ أـمـ لـاـ.
ـ أـخـافـ أـنـ أـخـسـرـهـ.

- أـتـظـنـيـ أـنـكـ سـتـحـفـظـيـنـ بـهـ بـعـضـ فـاتـكـ الـخـاصـصـةـ؟ لـاـ سـبـ يـدـعـوكـ
لـلـاحـسـامـ بـالـذـنـبـ بـبـ فـرارـ دـورـوثـيـ. اـخـبـرـيـهـ بـهـذاـ. بـالـهـ عـلـكـ..
يـوـحـيـ بـعـاـ فـيـ قـلـبـكـ لـهـ جـادـلـيـهـ، خـاصـصـيـهـ، اـفـقـدـيـ أـعـصـابـكـ إـنـماـ لـاـ
تـسـمـحـيـ لـهـ بـأـنـ يـسـبـعـطـ عـلـيـكـ.

ـ لـمـ تـسـتـطـعـ أـلـيـاـ سـوـىـ الـابـسـامـ أـمـامـ عـفـ كـلـمـاتـهـاـ.. وـرـدـتـ:
ـ إـنـهـ لـسـهـلـ أـنـ تـقـولـيـ هـذـاـ. لـكـنـ عـنـدـمـاـ تـقـعـيـنـ فـيـ حـبـ أـحـدـ
سـتـجـنـيـنـ الـقـيـامـ بـأـيـ شـيـءـ لـلـحـفـاظـ عـلـيـهـ.

ـ حـسـاـ.. لـمـ تـحـافـظـ عـلـيـهـ مـاـ دـامـتـ عـلـىـ حـالـكـ هـذـهـ. قـلـتـ لـيـ إـنـهـ
أـحـبـ لـأـنـكـ مـاـ كـنـتـ تـخـشـيـهـ، وـهـاـ أـنـتـ الـآنـ تـقـومـيـنـ بـالـعـكـسـ تـعـاـمـاـ
لـمـ يـكـنـ هـنـاكـ مـجـالـ لـنـكـرـانـ صـحـةـ هـذـاـ القـوـلـ، وـقـرـرـتـ أـلـيـاـ أـنـ
تـبـعـ النـصـبـةـ.

ـ لـمـاـذـاـ لـاـ تـبـغـيـ مـعـيـ قـلـيلـاـ، فـالـعـتـرـلـ كـبـيرـ وـأـنـاـ وـحـديـ فـيـهـ.
ـ شـكـرـاـ عـلـىـ هـذـهـ الدـعـوـةـ! لـكـتـيـ جـتـ لـأـعـلـمـ بـأـنـيـ مـاـ تـغـيـبـ
عـنـكـ سـنـةـ لـأـنـيـ مـسـافـرـةـ.
ـ إـلـىـ أـيـنـ؟

ـ إـلـىـ انـكـلـنـتراـ.. بـرـنـامـجـ تـبـادـلـ الـمـعـلـمـيـنـ. فـيـ مـثـلـ هـذـاـ الـوقـتـ مـنـ
الـاـسـبـعـ الـقـادـمـ سـأـكـونـ فـيـ مـدـيـنـةـ بـرـادـفـورـ، فـيـ مقـاطـعـةـ بـورـكـتاـيرـ.
ـ كـانـتـ مـعـرـفـتـهاـ بـسـفـرـ صـدـيقـتـهاـ صـدـمةـ غـيرـ مـشـوـقـةـ لـأـلـيـاـ،
ـ فـالـسـنـرـاتـ الـتـيـ أـمـضـتـهاـ مـعـاـ مـنـذـ وـفـاةـ وـالـدـهاـ جـعـلـتـهاـ شـدـيـدةـ التـعـلـقـ

فراشة الحب

أعزى زوجي أردين.

من الواضح أنت حتى الآن ربط هرمي بسرقة التمثال، ومع أني لم أكن أريد الكتابة لك، إلا أن واجبي لا تجاه نفسى فقط، بل تجاه دوروثي يدفعني إلى أن أخبرك الحقيقة التي أعلم يقيناً أنها متولتك... صدقني، رغم رفضك زواجهما، لا أنسى لك أفي. لكنني لا أستطيع الوقوف جانباً للشرح على شخصيتي وهي نذوب، قد أكون وجودها حسب فلسفتك، متسكعاً عاطلاً عن العمل... لكنني بكل تأكيد أنت لصاً... لو كان لي العقل الراجح لاجمع النين مع اثنين، لمنعت ما حدث كلهم.

لن يعجبك ما سأقول به، لكن يجب أن أقوله... لقد أحبتي أليسا، ولهذا السبب سرقت التمثال. اعتنقت أني سأهرب معها إن كانت تملك مالاً خاصاً بها، وهذا يبدأ ذنبي، لأنني عشت معها. لكنني أقسم أني ما تصورتها ستتجاوز حدتها كما فعلت. وعندما أخبرتني أنها سرقت التمثال، حررت في أمري، وكان أول ما فكرت فيه أن أفضحها، لكنها هددتني بالصاق التهمة بي. ولو لا كراهيتها التي تجذبها لي لتصرفت على نحو مختلف. خفت وهررت، آملة أن يعيد هذا إلى أليسا الصواب، فتعيد التمثال... لكنني عندما شاهدت الصحف، التي وصلت متأخرة إلى المكسيك، علمت أنها لم ترجع، لذا تحدثت بالأمر مع دوروثي التي أصرّت أن أكتب لك القصة كلها.

راح الرسالة تراقص بين أصابع أليسا، فبقيت لحظات غير قادرة على الكلام، لا تصدق أن بإمكان جايمس اختراع مثل هذه القصة، ثم همست غضباً:

- لماذا يفعل هذا؟ لم أؤذه يوماً، حاولت أن أساعده... لعانياً يفعل هذا بي؟
قال رون بهدوء:

- دام الاجتماع أكثر مما توقفت.
- مع ممثلية شركة التأمين؟
- أجل.
- وماذا حدث؟
- لا شيء.
- فتفت عميقاً:
- أنت لا تخبرني الحقيقة... أعلم أن هناك شيئاً ما. أعرف ذلك من هذه النظرة التي على وجهك... فما الأمر؟

تقدم نحوها، لكن قبل أن يتكلم دخل الخادم، فاستدار رون نحوه غاضباً:

- كيف تحرر على الدخول هكذا؟

ووصمت... ثم وضع يده على جبنته، وقال بوجه شاحب:
- أسف جون، لا بحق لي أن أنكلم معك على هذا التحول.
- لا تقلق سيدى، أعرف أنت متزوج. لكن ساعي البريد جلب هذه الرسالة ولدي شعور بأنها من الآنسة دوروثي.
صدق رون دون حراك في المغلف... وترك الأمر لأليسا لتناوله. وقالت مقطوعة الأنفاس:

- إنه من المكسيك. وأطلبه بخط جايمس.
انسحب الساقى، فأخذ رون الرسالة من أليسا ثم فضها وشرع بقراءتها، لكنها وجدته يزداد شحوناً وقلقاً، فما هي الاخبار الغريبة التي جعلته هكذا؟ أخيراً لم تعد تطيق صبراً، فتقدمت نحوه ووضعت يدها على ذراعه:

- ما الأمر رون؟

دون أن ينظر إليها مرر لها الرسالة، وجلس في كرسى:
- أقرئيها.

أسكت الرسالة بيد مترجمة وراح تقرأ:

- ليبرىء نفسه، فهو يعلم أنني اتهمه بالسرقة وهذا يعني أنه من المستحيل أن يعود إلى أمريكا.

موت لحظات قبل أن تستوعب معنى كلماته، وعندما فهمتها عمرها الرعب حتى ارتجفت فمك بالطاولة ل بلا نفع

- أنت لا تصدقه.. صحيح؟
- وهل يكذب يا أليسا؟

- ولماذا تسألني؟ هل أنت بحاجة إلى أن أنكر رسالته، أعتقدني تلك المخلوقة الشريرة التي يصفها جايمس؟ هل أنا مضطرة للدفاع عن نفسي أمامك، أمام الرجل الذي من المفترض أنه يحبني؟

- لكني أحبك.

فهزت رأسها بعنف:

- لا... لو كنت تعibi لها تمكنت من تصديق هذه الرسالة، فهمست الآن لماذا كنت تصرف بغرابة منذ هرب دوروشي. لقد شككت فيي منذ البداية.

- هذا غير صحيح

- بل صحيح، لم تكن تطبق الانتراب معي، وتدفقت الدموع فوق وجهها، فمسحتها بظاهر يدها.

- اعتقلت أشك تصرف على هذا السحر لأنك تلرمي على فرازها، وهذا ألا أرى أشك تعتبرني السارقة.

- لا... كنت ساخطاً عليها، وأعتقد أنني حملتك المسؤلية.

لكتني لم أشك قط هي أشك السارقة.. فقط.. كلمة قوية جداً.. بل هي أقوى منك. فأنت بسهولة اتهمتني.

- سهولة؟ أنتين أن من السهل على أشك فيك.. أنتين أنني لم أقاوم الشك منذ اللحظة الأولى؟

فأشارت إلى الرسالة، وقالت بيرود لاذع:

فراشة المحبة

- لكنك لم تقاوم هذه طريلأ.

فقال بهدوء:

- ليست هي السبب فقط. فبالامس سمعت..

صمت، ثم مال برأسه ليستنه إلى يديه وكيانه لا يطيق النظر إليها.

- بدأ كل شيء ليلة أمس، ولهذا لم استطع العجمي، للعشاء، ليلة أمس أعطاني رجال شركة التأمين وصفاً لأمرأة أخذت التمثال إلى باع التحف الأثرية. كانت امرأة طريلأ، تحيلة ذات شعر ذهبي لامع.

محققت كلماته أذيعها كقرة جامعة فحطمت أمتها، سعادتها.. ومستقبلها. حاولت أن تتحدث، لكن الكلمات علقت في حنجرتها.

فاغمضت عينيها تقاوم لتسيطر على نفسها. أردف رون:

- ليتنى تخلىت عن عالي كله قبل أن أضطر إلى أن أقول لك هذا.. ذكر لي الاوصاف ليلة أمس... لم أصدق... وتشاجرنا مع رجال التأمين وطلبت منهم أن ينسوا كل شيء... ولو لا استلامي هذه الرسالة من جايمس لما أخبرتك أبداً بما حدث بالأمس.

فتحت اليسا عينها:

- أكنت مستزوجني رغم إيمانك بأنني سارقة؟

- لم أصدق ليلة أمس.

- لكنك شككت قليلاً في شرفني.. ولا لاما طلبت منهم نسيان الامر... ليس من عادتك التخلص عن منه ألف دولاراً

- كنت أفضل التخلص عن مليون على أن أخبرك ما أخبرتك به الآن.. لقد بذلت حياتي كلها على أشك فيها اليسا لأنني أحبك.

فصاحت به:

- أنت لا تعرفني جيداً ولا تحبني.. ولو عرفتني لما شككت بي.. أعتقد أنتي قد أصدق لحظة واحدة بأنك لص؟

- لم أصدق هذا قبل وصول الرسالة...

فراشة الخبطة

مرتدية المعطف الذي لا يصعب أبداً التعرف إليه؟ مادمت تحكم على فعلى الأقل امتحني مكروأ يتماشى مع هذه الصفة!

فقال يختونة:

- بلى... فلو حاولت بيع التمثال الشين وانت ترتدين معطفاً عتيقاً، لشك فيك البائع. بسبب المعطف، الذي بدوره فيه ثانية، اشتراه منك.

- وماذا فعلت بالمال يا ترى؟ بكل تأكيد يمكن اتباع الشيك؟

فضرب رون بيده على الطاولة بعنف حتى كاد يحطماها.

- لقد دفعوا لك نقداً. فلا تدعني التسخان.

- إذن ربما عليك أن تقتنش غرفتي بحثاً عن المال، أم ظنني أعطيته لجاييس؟

- لا أريد أن أظن شيئاً. كل ما أريده هو أن أنساك.

تقدمن إلى التأذنة وأخذ يحدق إلى المرجة في الخارج:

- لن أقاضيك. فانا اعتبر نفسي محظوظاً لاكتشافي أمرك قبل فوات الاوان.

- كم كان ثمن هذا بخاً يا رون... مئة ألف دولار ليكتشف من أنا. تذكر أنك لولا رسالة جاييس لتزوجتني. وعندما كنت سأصبح مليونيراً!

- فلت لك إن الرسالة ليست السبب. بل الوصف الذي أهدى به البائع. وهناك المعطف أيضاً.

بعد طول صمت حل بينهما، لم تعد تستطيع الاحتمال فتمعت:

- رون... رون... انتظري إلي!

- الافضل الا انتظر. لستي لا اراك ثانية، مدى حياتي. دفعتها كلماته الاخيرة إلى التحرك، فانتزعت الخاتم الالماسي من يدها ورمته على الطاولة وسارت نحو الباب. ثم وقفت لتنظر إليه وتقول بصرارة:

فضاحت كالمعجنونة

- دعك من الرسالة! فانت لم تدق بي حتى قبل استلامها. ايالك أن تذكر، كنت تخشى دائعاً أن يكون حبي طمعاً في مالك. وكم أنت محقاً لماذا يجب أن يحبك أحد لنفسك؟ أنت لا شيء لا شيء! أنت لا تملك عاطفة ولا دفناً! أنت مجرد آلة لصنع المال، لا تعرف معنى الحب!

وقف بصمت فسار إلى طاولة جانبية، عليها علبة سيكار، راقبته أليسا، يقطع طرفه، ويشعله بيده. وتعجبت لأنه حتى في هذه اللحظات قد يتصرف بعقل هذا البرد الجامد. مع ذلك، فتصرفاته الطبيعية ساعدها على استعادة رباطة جأشها. فخفت حدة غضبها، وأفسحت لها المجال لتفكير بعقل، وسألته بهدوء:

- هل أنا الفتاة الوحيدة في العالم ذات الشعر الذهبي المماع؟ أليس من السهل شراء شعر ذهبي مستعار.

أيقى ظهره إليها وأجاب:

- ليس الشعر فقط... فالمرأة كانت ترتدي معطف فرو النجاح!

أحيط أليسا أنها تكاد تضحك، فمن السهل استجاج أو استعارة معطف كهذا... لكن كم من المعاطف في الدنيا من هذا النوع؟ إثنان... ثلاثة؟ وتصاعدت الهisteria في نفسها... من المضحك التفكير في أن أغلى هدية قدمها لها رون، هي الشيء الذي يحطم هذا الحب.

وقال لها بحدة وهو يلتفت إليها:

- ألم تقولي ان شخصاً استأجر المعطف كذلك؟ يا إلهي يا أليسا؟ ذلك المعطف لا يقدر بثمن... ثمة ثلاثة منه فقط في العالم!

فهزت رأسها وأجابت بهدوء:

- أظن أنني لو أردت أن أبع التمثال، لذهبت إلى ذلك المحل

- لن أقول إلا أنني بريئة.. لكن ما أقوله لا يهم في الواقع. فقد حكمت على دون أن تسمع دفاعي. لو كنت مكانك لامست يبراءتك مهما كان الدليل دامغاً خدك.. لأنني أحبك!
- أرجوك.. اذهب.. لا أطين رؤيتك فنمت.
فمنتم:

- مسکین دون... بامكانك قول هذا لي الآن. لكن سيأتي يوم تدرك فيه مدى خطأك.. وعندها لن تتمكن من النظر إلى نفسك.

* * *

حرمت أليسا حقائبها ثم استدعت سيارة الاجرة التي سافر نصف ساعة، وهذا يعني أن تنتظر.. لكن من المستحيل أن ترك «برایت هاوس» دون وداع العمة. ملائتها فكرة شرح الامر لها ربما، إلا أنها آمنت أن من الجبن أن ترحل دون وداع.

عندما دخلت غرفة العجوز علمت من النظر إليها أن الشرح غير ضروري، فقد سبقها إليه دون.. مدت العجوز يديها إلى أليسا:
- يا عزيزتي.. أنا أسفه جداً.

صرخت أليسا بأساً وارتمت على كتفها تجهش بالبكاء.. فنمت العمة:

- لست أدرى ما أقول. لقد جن دون شك، فهذا هو الوصف الوحيد الذي ينطبق على تصرفاته.

فرفت أليسا رأسها:

- ألا تصدقين يا عمة القصة؟

- إن كنت أنت سارقة فانا إذن ملكة بريطانيا لا أصدق ما كتب جايمس ولا أؤمن بأي دليل آخر.. كل ما أعرفه أنك بريئة
- لكنه يقول....

- فليذهب إلى العجيم! لو اعترفت أمامي بنفسك أنت السارقة لما صدقت... أعتقد أنك راحلة؟
- أجل وأنا انتظر سيارة الاجرة.

- والى أين؟

فراشة المحبة الوزن تدريجياً، وقد سب ذلك تعجيفاً في خديها، وظلاً مسوداه
فاجأها السؤال.

لكن القدر تدخل فجأة.. ففي احدى الامسيات، بعد ستة أسابيع
من وجودها هنا، كانت في مؤخرة المخزن تستعد للمغادرة عندما

سمعت رجلاً يسأل عن نسخة جديدة لكتاب يتحدث عن التصوير.

ودون ارادة منها نظرت إليه، لكنها عادت فارتدت مختفية لأنها عرفته

فيه جاك هاريس، حركتها هذه لفت نظره فاقترب منها قائلاً:

- أيمكنك مساعدتي؟ كنت أبحث عن بائعة منذ خمس دقائق.

فتعتمت:

- لقد أقفلنا المحل، وأنا على وشك الذهاب.

وابعدت عنه، لكن بينما كانت تبعد سقط شعاع على شعرها

فصاح جاك:

- لا.. لا تذهب!

وتقىد منها لم يمسك بذراعها. فصاحت به:

- دعني وشأنني!

- لا تكوني سخيفة! فأنا أعرف هذا الشعر في أي مكان من

العالم. ماذا فعلت بنفسك بحق الله؟ تدين كالشبح.

فعادت إليها روحها الشرسة:

- لست شيئاً، فأنا أرتدي ملابسي هذه لولا يعرفي أحد

- يلزمك أكثر من هذا لخدعي.

- أي كتاب تريده؟

- أنسى أبو الكتاب! فأنا الآن مهم بك! وأريد التحدث إليك!

- أتحدث مع سارقة؟ أعتقد أن رون أخبرك أني سرقت النبال!

- آجل أخبرني، لكن ما من أحد يملك عقلاً سليماً يصدق هذا.

- لكن رون يصدق!

- من خلال ما رأيته أشاء زياراتي له، أستطيع القول إنه لا يمتلك

سافرت بعد أن أجرت الشقة مدة سنة. فتعتمت:

- سأجد لي غرفة مفروشة.

- يجب أن تعلميني بعنوانك حين تستقررين.

- فليكن فراتنا أبداً، إنه أفضل لنا.

- لكن يجب أن أعرف أخبارك.

فابتسمت أليس:

- لا تقلقي.. سأكون على ما يرام. ففي هذه الأيام لا يحيط

تحطم القلب الفتيا.

- رقبك محطم.. أليس كذلك؟

فجاء دوي زمور في الخارج، فسارعت إلى النافذة فإذا به

الناكمي.

- السيارة هنا، ويجب أن أذهب.

لم تجد غرفة مفروشة في منزل مشترك إلا في وقت متأخر من

المساء... وهذا المكان سيكون منزلها خلال السنة القادمة ويجب أن

توقف عن التفكير في الماضي حتى تبدأ بالتفكير في المستقبل.

عند المعاونة الأولى وجدت وظيفة في مخزن بيع كتب في شارع

برودواي، ومع أنها حاولت نسيان الماضي إلا أنها كانت تفتش كل

يوم في الصحف بحثاً عن أخبار دوروثي. لكن ما استطاعت معرفته

هو خبر صغير يعلن فتح خطوبة رون أردين. ماذا سيقول زملاؤها

الجدد لو عرفوا أن الفتاة خلف طاولة البيع هي من كانت متزوج

أغنى رجال المدينة!

خوفاً من اخضاع أمرها، قررت أليس أن تتنكر، فربطت شعرها

الاشتر إلى الخلف ووضعت على عينيها نظارة زجاجية. لكن لم يكن

هذا التذكر الذي أخفى شخصيتها إنما انخفاض كتفيها وخسارتها

توازنه وإن عقله ليس سليم. هيا بنا نخرج من هذا المكان.

علمت من نظرته الصادقة أنه مصمم على الخروج معها، فالقطط حفيتها ومعطفها وخرجت معه. فأمسك ذراعها بقوة وكأنه يخشى أن تهرب منه، ولم يخفف قبضته عنها إلا بعد أن دخلها الاستوديو في شقتها.

نزع عنها بصمت معطفها.. ثم نظارتها، وفك عقدة شعرها ثم خلص أصابعه في شعرها الحريري... ليس له متحررا فوق كتفيها: - هذا أفضلي... الآن تبدين أكثر ما كسر الفتاة التي أعرفها. استريحي ريثما أحضر بعض الشاي.

فجلست مرتجلة، وجزء منها يتنفس لو تسلل من الغرفة لتهرب، أما الجزء الآخر فكان مسروراً لأن شخصاً من الماضي وجدها وأجبرها على استعادة نفسها. فهي في مطلق الأحوال أصغر من أن تبقى هاربة إلى الأبد. ويجب أن توقف لتواجه المستقبل، وكلما أسرعت في هذا كان الأفضل لها.

صب جاك لها فنجان الشاي وقال: - والآن، أخبريني بالقصة كاملة.

- ألم يخبرك رون؟

- لا أهتم بروايتها.. أريد سماع روایتك.

وارتجفت الكلمات وهي تندفع من فمها، تحكي معها قصة أسباب الوحدة والاكتئاب. وتوقعت أن يعلق جاك بشيء.. لكنه استمع بهدوء، وعندما انتهت كان أول ما فعله أن أعاد ملء فنجان الشاي ثانية.

- لا شيء أفضلي من وضع المشاكل تحت المجهر.

فابتسمت: - شكرأ لأنك تصدقني. فالقرآن كانت دامعة.

- ليس بالنسبة لي لكن ما لا أفهمه كيف يمكن رون من تصديق

فراشة المحبة

اتهام ذلك الخيس. خاصة وهو الوحيد الذي لم يثن به قط!

- لم يكن السبب هو الرسالة بل تصريح البائع. فقد اقسم الرجل

أن المرأة التي باعه له هي أنا. فشعرها ذهبي وترتدي معطف فرو.

وضع جاك فنجان الشاي من يده وأخذ يذرع الغرفة:

- ألم تفعلني شيئاً للدفاع عن نفسك؟ أستطيع فهم مواربك تجاه رون، لكن كان عليك أن تبرهنني براءتك؟ على الأقل كان بإمكانك إثبات عدم وجودك في نيويورك يوم بيع التمثال.

- لسوء الحظ كنت هناك. رون كان مسافراً يومها، وآتت إلى المدينة لاشتري بعض الأشياء.

- وهل كنت ترتدين المعطف؟
- لا.

- لكن امرأة ما ارتدته، وترتدي بزيك.

- قل هذا لرون.

- عندما ذكرت اسمك، أصبح وجهه جافاً أمامي.

- لم أتوقع العكس. كيف يشعر تجاه دوروثي؟

- لا يريد ذكر اسمها كذلك.

- يا لظلمه! إن صدق رسالة جايمس فلماذا لا يعامله بلهف.

- مازال على رأيه فيه.

- لا شيء يغيره.. إنه ظالم قاسي.

- للقيادة أيضاً وجه آخر.. ورون مازال يحبك.

- إنه لم يحبني فقط.. ولا لما اتهمني بالسرقة.

- الآن أنت على خطأ، فحبه لك جعله يحس بالوهن والخوف.

- من كان يخاف.. أيُخاف أن أؤذيه؟

- أجل.. تعلمين أن ثقته بنفسه ضعيفة. من الخارج يبدو طاغية،

لكنه داخلياً هو رجل خائف لا يجرؤ على أن يصدق أن فتاة مثل

ترى نفسه لا لماله. ولهذا حكم عليك سريعاً. وما مرد ذلك إلا

فراشة الحب

آخر غير العمة موافق ببرتها.

لم ترتفع أن ينصل بها جاك رغم تأكيداته، لكنها فوجئت عندما انصل بها في مكان عملها بعد ثلاثة أيام.

قال دون مقدمات:

- ثمّة ما أريد أن أريك إيه . اركي تاكسي و تعالى حالاً .

- لن استطعيم ، فلما أعمل .

- هذا أمر هام أليا . فولني للمدبر إن عمتك تحضر أو أي شيء من هذا القبيل ! لكن تعالي فوراً
- لماذا ؟

- ۲۷۰ -

- لأريك بعض الصور. فقد تكون الدليل الذي نبحث عنـه.
أعادت السـاعة إلى مكانها بيد مـرتجفة، وأسرعت فـتش عنـ العـدير الذي لم تـجد صـعوبة في اـقـاعـه، خـاصـة بـعـدـ أن رـأـيـ شـحـوبـها
واضـطـرـابـها سـأـلـهاـ بـلـطفـ:

- أتودين أن ترافقك إحدى الفتيات؟

- لا... لا... معاذ الله من أهري.

تركـت المـحل ، ونـادـت سـيـارـة ، ذـاكـرـة لـسـاقـهـا عنـوان جـالـكـ . ما هـيـ
هـذـه الصـورـ الـتي قدـ تـسـاعـدـ عـلـى إـثـابـتـ بـرـاءـتـهـا ؟ دـارـ السـؤـالـ مـوـارـاـ
وـنـكـراـ فـي ذـهـنـهاـ بـالـحـاجـ ، مـاـ دـفـعـهـاـ إـلـىـ أـنـ تـمـيلـ إـلـىـ الـإـمامـ لـقـولـ
لـسـاقـيـ مـتـسـلـةـ :

- اسرع ارجوک... اسرع!

卷之三

حين وصلت أليسا الى باب استديو جاك المدهون باللون الاسود، وجدته مستلما الى قائمته المفتوحة.
- عظيم ادخلني وانظري الى هذا.

- عظيم ادخلني وانظرني الى هذا.

۱۵۴

- الى عدم ثقته بنفسه، أكثر من عدم ثقته بك
- فلتشنَ الموضع برمته! لقد انتهى أمر
- لكن عليك اثبات براءتك.
- ولماذا؟ بل لمن أثبته؟

- لا آيه يها.. حباتي انتهت، رون هيـت بالـنسبة لـي، ولـن أـحب شخصاً آخر.

- أنت مازلت شابة و . . .

- شابة؟ أحس بأنّ عمري مئة عام، تحدثنا عنك كثيراً، وماذا عنك؟ هل انتهيت عملك الخاص؟

- أي منها؟ أعمل في ثلاثة مشاريع الآن؟

- العمل لمجلة أميركية في تصوير العواصم الأوروبية

- أوه... ذلك العمل... يكاد يتهم

لایه کان میل

وكان جاك أدرك أنها تود تغيير الموضوع فتابع كلامه عن عمله،
· أمضى ساعتين كاملة سلماً بأحادشه عن حملته، وأنهى كلامه:

- العمل كان رائعاً، وكأنه لعنة، لكن لو كان لدى العارضة
الملائمة... عرضه ذلك ما زال قائماً!

- ما إن تنشر أعمالك المجلة حتى تجد عشرات النساء يتحلقن حولك للعمل معك ... أود رؤية بعض صورك.

- ساریک ایاها حالماً آنهم، تعطیه‌ها.

-هل أنت واثق من دعتك في رذيمه، ثانية؟

- ما هذا السؤال السخيف؟

أنا صديقك... لا تنسى هذا.

15.

فراشة الحب

قال جاك: - هذه الصورة التقطت في اليوم الذي بيع التمثال.
- مع ذلك لا أفهم.
- مستفهمين بعد لحظات.
تناول من الخلف صورة أخرى.
- هذه الصورة نفسها كبرتها ثلاث مرات. تظهر صورة المرأة
أوضح نعم هي مشوشة قليلاً، لكن ما من شك في أنها ترتدي معطف
فرو.
فحسست أليا أنفاسها:
- لماذا تحاول أن تقول؟
- أحياول القول إن القدر جعلني أجول في هذا الشارع، وهذه
الزاوية منه، في اليوم نفسه الذي بيع فيه التمثال، وليس هذا فقط بل
في اللحظة التي خرجت فيها المرأة المرتدية المعطف الفرو من
المحل.
ترك الصورة ثم أمسك يكتفيها:
- ألم تفهمي ما أعني أليا؟ إذا استطعت تكبير هذه الصورة أكثر
من هذا قد تتمكن من رؤية وجه المرأة.
بعد دقائق من الصمت استقر معنى كلماته في رأسها.. ثم
صاحت صيحة فرح:
- أوه جاك. ليتك تستطيع!
- هذا يعتمد على وضعيتها. فان حركت رأسها عندما التقطت
الصورة، فستبدو عندها مبهمة.
- متى سترى؟
- خلال دقائق. سأعود الى غرفة النظير لاعمل عليها.
الخفى داخلي باب الغرفة، في حين أن أليا راحت تذرع العikan
قلقة.. مر الوقت قليلاً، وكيانه يدفعها الى الجنون، وكادت تصرخ

قادها عبر العمالون ومنه الى الاستوديو، كانت المصايد المضادة
تضفي لمعاناً براقاً على الجدران البيضاء وعلى حلقات التصوير
الملونة في الزاوية طاولة مروضوعة قرب مقاكتة الاشعة المحففة
للسور. وعليها مجموعة من الصور ما تزال تلمع من البال، قال لها:
- انظري الى هذه.

عندما حدقت في الصور لم تستطع كبح شهقة سعادتها وهي ترى
صور رائعة لباريس، وروما، وستوكهولم ولندن. فقال بنفاذ صبر:

- لم أقصد هذه.. بل هذه
تحركت الى حيث يقف، ونظرت الى صور لمدينة نيويورك..
أمبير ستايت، ميني كرايزلر، رول ستريت فيت أفينير، ماديسون
スクوير، ساترال بارك، ريفرسايد. كلها تتلافس لتعطي جمالاً أكثر من
الأخرى.
- إنها رائعة.

- لم أحضرك الى هنا لأريك روعتها، أريد أن تنظري الى هذه!
فانحنى لشفر الى صورة التقطها بيده كانت تظهر شارع فيفت
أفيو الذي يحتوي على محل التحف الأثرية الشهيرة. انفضت لأنها
ادركت أنه الشارع الذي اشتري تاجر التحف التمثال فيه.. فتواجعت
وقلبها يخفق، فقال لها:
- امعن النظر.

- الى ماذا؟ هل سارى التمثال في الواجهة؟
وأمعنت النظر، فشاهدت سبارة كاديلاك واقفة، خلفها سبارة
سباق صغيرة، وامرأة كهملة تجر كلباً، فرفعت رأسها:
- لقد نظرت، ولم أجد شيئاً مميزاً.

- انظري ثانية..
وأشادر الى مدخل محل. أخذت رأسها ثانية فشاهدت صورة
امرأة تخرج لتوها من باب محل التحف.

فراشة الحب

فارتحفت أليسا:

- يا لدناته!.. مسكنة دوروثي، سيعطم الخبر قلبها.
- لا خوف عليها ستخطى الأمر بسهولة، فهي صغيرة، أما أنت
فمن أشعر بالقلق عليها. سأعرض هذه الصورة على رون.
- لمن يغير هذا شيئاً.

- ولم لا؟ إنه ما يزال يحبك.

- ربما.. لكنني لن أعود إليه أبداً مهما توصل.

- رون لن يتوصل أحدها أبداً.
- وهذا صحيح.. فأكثر ما قد يقوم به اعتذار بسيط وكأنه ارتكب
هفوة في تقرير سوي للشركة لكنني لا أريد اعتذاره. بل أريد ثقتي
في..

- حسناً.. إذن لن تلتفيا أبداً على هذه الحال. لكن رغم ذلك
سأعرض عليه الصورة، وأنا أعرف رون... ما إن يرى الصورة حتى
يسافر إلى المكسيك، ليمرد إلى دوروثي صوابها، بعد أن يريها الصورة
أيضاً. لا تقلقي على دوروثي، فجايمس ليس نذلاً فقط، بل سارقاً
محталًا.. وقد أثبتت أن ما من شيء يمنعه من الحصول على ما يريد
وإله وحده يعلم ما قد يفعل عندما يحتاج إلى المال ثانية.

- إذن سارع إلى عرض الصورة على رون.

حالما خرج جاك من الاستوديو، عادت إلى غرفتها المستأجرة.
فحزمت حقيتها، ونقدت صاحبها أجرة الأسبوع، وحجزت لنفسها
غرفة في فندق بسيط في أحد شوارع بركلين المتواضعة. ثم اتصلت
بالعديم قائلة إنها لن تتمكن من العودة بسبب خطورة مرضها.
بعد برميدين، وجدت وظيفة في مقهى، وانشغلت في عملها

الجديد بحيث لم يعد لديها الوقت للفكر. صحيح أن العمل هنا
أقسى بكثير من العمل في المكتبة، إلا أن الجو هنا جميل والهواء
عليل. وقد استطاعت مع الأيام أن تنسج قليلاً دغم البوس الرازح

باساً حين ظهر جاك من الغرفة المظلمة، وصورة مبللة في يده.
وضعها على الطاولة، وانحنيا معاً فوقها. فأخذت أليسا بالغثيان
من خيبة الامل. لم يعد الآن أي شك في أن المرأة التي تليس الفروع
هي نفسها، لكن الوجه مختلف، خلف نظارات عريضة. بحيث
يتحيل التعرف إليه.

فاختنق صوتها واستدارت:

- أوه.. جاك.. لا فائدة. فهذه إما أنا إما شخص آخر.
- لست واثقاً بعد.

نظرت إليه فوجده متخفياً فوق الصورة يبحث فيها بدقة غير
عدسة مكبرة في يده. وقال لها:

- تعالى وانظري إلى الساقين.

فعملت. كانت الساقان تحملين، لكنها لم تفهم ما يعنيه جاك.

- انظري عبر العدسة المكبرة.

نظرت أليسا مجدداً، وتوقفت أنفاسها في حلقها. فتحت
الجوربين الشفافيين كانت ملامع آثار جروح بشعة شاهدتها من
قبل... شهقت مستديرة إلى جاك:

- إنها حولي فلذا لم أفكّر من قبل في شفاعة جايمس!

- كان يجب أن تكون المشتبه البديهي!

- هذا صحيح وجولي ليست ممن تملك معطف فرو.

- إنه ليس معطفها أليسا.. بل معطفك.

يا لعباها، لماذا لم ترتب في الأمر؟ ما من شيء أسهل على
جايمس من أخذ المعطف من غرفتها ومن إعادة ثانية دون أن يلاحظ
انفصاله أحد. تابع جاك:

- الأمر واضح. عندما عرف جايمس أن دوروثي لا تملك المال،
بدأ يخطط لهذا. وما من شك في أنه أرادك أن تكوني أنت كيش
المحرقة.

فراشة المحبة وكان الرد صدمة لها.

ساندرا ليست المرأة الوحيدة التي يعني لها الحب شيئاً واحداً، فلأنها إنما بطريقة مختلفة، لكن لكتاب التصميم ذاته، بالنسبة لك الحب يعني رون، لذا أنت لا تصدقين أنه في بعض مرات أو أقل قد تجدين رجلاً آخر، فلأن مصممة على العيش بقية حياتك في حزن على ما كان يجب أن يكون.

سيتهي بك الأمر أخيراً إلى الضجر والسام، إذا صممت فعلاً على عدم مسامحته لأنك اتهمك بالسرقة، فواجهتني الوضع وانسح إلى الأبد بعد أن تعيريه ماضياً انتهى ومضى، ثم ركيز على المستقل وأبدأي حياتك من جديد،

مزفت الرسالة بغضب ثم ومنها.. لكنها لم تستطع تزع ما تحتويه من ذهنها... وحين راحت تحمل تصرفاتها في الاشهر المنصرمة وجدت أن إيريكا على حق، وأنها بالفعل تهدر حياتها مدي.

فكأن أن قررت الخروج إلى الحياة.. وغضبت كالساحر في النشاطات! مسارح.. بينما.. معارض.. متاحف.. شاغلة بذلك أوقات فراغها كلها.. لكن مشاعرها بقيت على حالها، لم تنس وقد شعرت في أحيان كثيرة أنها باردة كالثلج، بعيدة كل البعد عن الجنس البشري.

كادت تقلع عن جهودها في العودة إلى الحياة، لو لا اعلان قرائه في الصحيفة عن اوبرا جديدة.. فالموسيقى هي الشكل الوحيد من أشكال المشاعر التي نحسها، والأوبرا هي المكان الذي تنسى فيه حزنها أمام حزن موسيقى موزارت، فيريدي، وبوتشيني..

جلست أليسا في مقعدها بين فتاة سوداء مشعة الشمر وبين رجل كهل خشنل الجسم، تجبر نفسها على التركيز على الاوركسترا التي كانت تعد نفسها للانطلاق.. توقدت دندنة الآلات العموميقية ورفعت ستارة كائنة عن المسرح المفلتم، ثم تدريجياً حلّى جمال الموسيقى

في عينيها، حاولت السبان لكن الصحف جعلت السبان عليها مستحيل، فقد قرأت في جريدة مسابقة أن رون صافر إلى المكسيك في رحلة عمل.. ثم ذكرت الصحيفة ذاتها بعد يومين أنه عاد وشقيقه من عطلة قضتها مع فنان صديق وشقيقه، ولم تستطع أليسا إلا الابتسام بعراوة على وصف المجلة لجايمس وجولي فيلد.

بعد عودتها بعودة دوروثي مالمة، علمت أن علاقتها بعائلة أردين قد أنتهت دورتها كاملة، وما هي إلا بضعة أشهر حتى راحت تمضي أياماً طويلة دون التفكير فيهم.. نملكتها نوق للعودة إلى شقتها لكنها قررت الانتظار حتى عودة إيريكا من السفر، لتتمكنا من العيش معاً في شقتيها القديمة... وعندها سيكون الوقت قد أزف لتلتقط حيوط حياتها من جديد.

في الواقع، لم تشعر سوى بالعراوة من ذكر الماضي.. مكمل ما عداه من مشاعر جفت من نفسها، ومع إنها كانت تخراج في بعض الأحيان مع الفتيات العاملات معها، إلا أنها كانت تحس بأن ظلها هو الباقي حياً... وإنها هي... في أساس كيانها، بعيدة عن الجميع.. ربما في يوم من الأيام قد يجتمع الصفار معاً، فتعود عندها امرأة كاملة، تقدر على الفحشك بشفتها، وهيئتها وقليلها.

لكن صورة غير متوقعة في صحيفة أحبطت آمالها كلها.. صورة رون وساندرا فاحشة، الغيرة جعلت الصبية التي تحملها لأحد الزبائن تقع أرضًا.

بعد أيام قليلة شاهدت صورة أخرى فيها رون وجماعة من الناس والي جاته أيضاً ماندرا تابط ذراعه، وقد ظهرت في الصورة متسرين بمودة لبعضهما بعضاً، إذن هو دون شك لا يبحث عنها اطلاقاً، فالصورة دليل على أن رون نسي الماضي نهائياً، كتت رسالة إلى إيريكا تقص عليها فيها بعضاً من مشاعرها،

فراشة الخيبة - أنت هنا لست في قاعة اجتماع مجلس ادارتك! لذا أنا لست على مشاعرها، مخفقاً مرارة الذكريات ببحث استطاعت التمتع
بأصوات المغني العذبة التي أعادتها إلى أزمنة بعيدة. وما أن انتهت
آخر النغمات، حتى لاحظت أليسا بأن شخصاً ما يراقبها، فنظرت
حولها بسرعة تبحث عن أقرب مخرج. لاحظت في هذه الظلمة أن
رجلًا يقف بالباب، لكنه كان بعيداً عنها، فلم تعرف إليه. بينما
كانت تنظر إليه، خطأ جانبياً واحتضن، فأعرضت عن الباب إلى
المسرح. لكن العرض أمامها بدا وكأنه في زمن يبعد كثيراً عن
وعيها. فبدلاً من البطل تراءى لها رون.. . وسمعت حفقان قلبها
الارتفاع إلى أذنيها يدوي حتى كاد يغطي على أنفاس الموسيقى.

آمنت الستارة بعد الفصل الأول من الأوبرا وسط عاصفة من
التصفيق.. وأضفت الانوار، فأعادت أليسا البصر ثانية إلى المخرج.
فلما وجدت أن الرجل احتضن تنهدت بارتياح ثم نهضت واتبعته
الخشود إلى الخارج طلباً للهواء العليل، حتى يبدأ الفصل الثاني.

ضغط مفاجئ من يد قوية على كتفيها سررها في مكانها كتمثال
حجري، بقيت جامدة دون حراك، يحيل بينها وبين باب الخلاص
شخص.. . إذن لم يكن ما شاهدته قبل قليل محض خيال.. .
رفعت بصرها ببطء فإذا بها وجهها لوجه أمام رون أردين الذي
تحول لونه إلى الرمادي.

- لقد وجدتك أخيراً.. . فلنخرج من هنا.

فتحركت إلى الخلف، لكن أصابعه أحكمت إمساك ذراعها
فقالت:

- لا.. . اتركي يا رون.. . ليس عندي ما أقوله لك.

- أما أنا فعندي الكثير الكثير لأقوله لك. فهل متائبين طوعاً أم
أحملك؟

شرقتها إلى أن تكون لبنة معه أصلحتم بغضبيها على تصرفاته،
فقالت بحدة:

مضطربة لاطاعة أوامرك. وإذا لم تتركني فسأصرخ!
ترك ذراعها ييعمه.. . فارتدت إلى الخلف ثم ركضت عائدة إلى
الداخل.. . دون أن تلتفت أحسست بأنه يتراجع لينزل السلم. منعها
كيرياوها من اللحاق به، رغم الشوق العظيم الذي كان يدفعها إلى أن
ترکض خلفه.. .

لم تذكر أليسا بعد ذلك شيئاً من الأوبرا، لم تسمع نوتة موسيقية
واحدة.. . فاسم «رون» كان يدور في رأسها أعلى فاعلى حتى ظلت
سيتفرج.. . وفي لرفع ستارة الخملية في الفصل الأخير عرفت أنها
لن تصمد على هذا التحوّل لحظة واحدة أخرى.

عند المدخل صفتها ريح حادة، جعلتها ترتجف فكان أن رفعت
يافطة معطفها اثناء البرد وانطلقت في الشارع. وما أن حث الخطى
حتى خرج شخص من إحدى الزوایا المظلمة ليلحّن بها، وإذا بها
تسمع رون يقول:

- لن يجذبك الصراح فنعاً الآن.

فاغمضت عينيها يائسة، لو كان لديها بعض الادراك السليم
لخرجت من باب آخر؟ لكن كيف لها أن تعرف أنه يتظرها خارج
المسرح؟

فجأة أدركت مدى سخف الاستمرار في الفرار منه، ففتحت
عينيها لتنظر إليه.

- إخلاصك مؤثر يا رون.. . لكنني لا أرى أن هناك شيئاً قد يُقال.
هبت ريح باردة أخرى من زاوية الشارع، باردة كصوتها.
فشاهدته يرتجف ويضع يديه في جيبي سرواله، عندما لاحظت أنه لا
يرتدي معطفاً، كما لاحظت أن وجهه متجمد من البرد وعيشه تلمعان
بشكل مخموم. فصاحت دون ارادتها:
- أنت دون شك تكاد تتجمد ببردا.

فراشة المحبة

- إنها فكرة دوروثي، رمية من خير رامي لا أصدق أنها أصابت الهدف. عندما فتشت الصحف فشاهدت شعرك الذهبي البراق في الظلام . . .

وتهجد صوته، فأعرض عن وجهه عنها،
وبدلت عواطف خائفة، دافئة، تذيب الحاجز الجليدي الذي
رفعته حول نفسها للحماية. لكن مرارتها منعها من رمي نفسها بين ذراعيه . . . وسألته بحذر:

- كيف حال دوروثي؟

- لقد أصبحت أكثر حكمة، لكن أكثر تعاسة. وبعد أن أراني جاك الصورة، طرت إليها. وما إن عرفت الحقيقة، حتى حرمته أمنيتها وعادت معى.

فنهدت أليسا:

- مسكنة دوروثي.

- أطتها كانت على استعداد لمساعدة جايمس على مرقة التمثال، لكن عندما عرفت ما فعله بك، وأنت من أنقذت حياتها، انتهت أمره بالنسبة لها. . . عندما ستحب من جديد ستُعنى جداً في انتقام رجل من نوع مختلف تماماً.

فضحكت أليسا ساخرة:

- رجل يوافق عليه أخوها دون شك.

نظر إليها بحزن:

- تكرهيني . . أليس كذلك أليس؟

- أكرهك . . لا أبداً. لكني أجد صعوبة في نسيان رأيك الوظيع بي. ما كنت لأصدق أبداً ألاك قد تكون لها.

- ولم أصدق هذا عنك أيضاً. على الأقل ليس بعد أن ثُبت إلى رسدي. وهذا كان في الصباح التالي. لكنك كنت قد رحلت. اتصلت بوكالة تحريرات، لكنهم لم يتمكنوا من افتتاح أثرك. ولم أعرف

هبت وربع أخرى فضررتها. فقال بسرعة:

- بما أنتي وجدتك، فسأكون سعيداً بأن التظرك الليلة كلها في الصبح . . وبما أن سيارتي عند المتعطف فلماذا لا تتابع هذا الحوار داخلها؟

تركه يقودها إلى حيث سيارته. فتح لها السائق الباب فدخلتها لتجلس في الزاوية بعيداً عن رون، الذي قال للسائق:

- قد السيارة عبر البارك.

ثم استدار لينظر إليها:

- أعرف أنك تكرهيني منظري . . لكن على الأقل أمهليني بعض الوقت للاعتذار.

- إذا كان هذا يجعلك تحسن بأنك أفضل حالاً، فسأقبل اعتذارك! والآن لو سمحت أوقف السيارة، فأنا أود التزول منها.

- أما زلت هاوية؟ هذا آخر ما كنت أتوقعه منك أليس.

- لطالما فعلت ما هو غير متوقع. ولا أظنك كنت تتوقع أن أكون سارقة.

فضاح بصوت مخنوق:

- لا تقولي هذا! أعرف مدى موارتك. لكن الاشهر الأخيرة كانت جهنم بالنسبة لي.

- بالنسبة لك؟

وضحكت ساخرة، ثم راحت تمعن النظر فيه بصمت . . . فأخذ يفرك أصابعه المتجمدة.

- منذ أن أراني جاك تلك الصور . . وأنا أعيش في الجحيم . . لم يستطع أحد أن يجدك، لا الشرطة ولا المؤسسات الخاصة الثلاث، حتى بدا لي أنه يستحيل أن يختفي شخص ما هكذا. لقد ظننتك انتحرت!

- وما الذي جعلك تفتشف عني في الوباء؟

فراشة الخبطة

كانت كلمات لم تترفع أن تسمعها منه، فجذبت وجهه إليها
تسع وحثتها بوجهه.

- ثمة ما نقوله يا رون، ولا أدرى من أين نبدأ.
- وبالطبع.. لو لا حبي الكبير ولو لا غيري الفاتكة لما صدقت
رسالة جايمس، لقد ثبتت إلى رشدي في اليوم التالي، إنما بعد فوات
الأوان.
- إذن لماذا لم تقل شيئاً عني لجاك؟ قال إنك لم تحمل سماع
فالسعادة هنا... بين ذراعيه.. والى الأبداً.

* * *

www.rewity.com

مكانك إلا عندما جاء جاك يعرض على الصور، إلا إنك عدت إلى
الاختفاء.

- أتعنى إنك كنت تبحث عني حتى قبل أن ترى الصور؟
- بالطبع.. لو لا حبي الكبير ولو لا غيري الفاتكة لما صدقت
رسالة جايمس، لقد ثبتت إلى رشدي في اليوم التالي، إنما بعد فوات
الأوان.
- إذن لماذا لم تقل شيئاً عني لجاك؟ قال إنك لم تحمل سماع
اسمعي.

- لأنني كنت أكره نفسي إلى درجة جعلتني لا أستطيع التحدث
عنك مع أي كان. أره أيساً

انحنى نحوها ليمسك بيدها وأردد:

- أعرف أنك تحقررتني على شكي فيك، لكنني سأمضي بقية
عمرى أعراض عن هذا.

معرفتها بأنه توقف عن شكه قبل وقت طويل من رؤية صورة
جاك، أذاب كل مراارة في نفسها. فتحركت إلى ذراعيه، ووضعت
رأسها على كتفه.. كان يرتجف بعنف.. فتذكرت أنه وهو الواثق
بنفسه، الفخور بعنفوه ما كان ليتوسل إلى أحد مهما كان.

فقالت مرتجلة:

- لا تكن ذليلاً هكذا يا حبيبي.. لقد سامحتك.
- أصدق هذا فقط عندما تصبحين زوجي.. لقد أضمننا الكثير
من الوقت!

فهمست وهي لا تصدق ما تسمع.

- زوجتك! متى يا رون؟

- ستتزوج بإذنِ خاص.. فلدي واحد في حبيبي.

- وماذا عن أعمالك؟

- أنت كل أعمالي! ما عداك لا أهمية له.

مجلة روايات أحلام

فراشة الطيبة

مواعيد النار

- يبدو أن فلرك، يا آنسة، هو التعرض للحوادث دائمًا.

- لكن عائلتك وحدها هي التي تسبب لي الحوادث.

انتهى لقاء أليسا الأول برون أردين نهاية مزيفة، فقد اشتعلت النار في تابها وغرفت في بحرو من نهب، واستمر القدر يلعب لعبته، إذ كانت لقاء اتهما الثانية تزيد من تأجيج النار، إنما هذه المرة في قلبها.

لكن نيران الحب أطغانيها اتهامات رون الظالمة، فركت أليسا كل شيء ورحلت وحيدة.

لبنان	١٥٠٠	ل.ل.	ل.ل.
سوريا	٥٠٠	ل.س.	ل.س.
اليمن	٣٠٠	ريال	ريال
الأردن	٢٠٠	د.	د.
السودان	١٥٠	ج.	ج.
المغرب	١٠٠	درهم	درهم
تونس	١٠٠	د.	د.
العراق	٦٠٠	ع.ع.	ع.ع.
الكويت	٥٠٠	ق.	ق.
مصر	٤٠٠	ج.	ج.
الإمارات	٣٠٠	د.	د.
قطر	٣٠٠	ريال	ريال
البحرين	٣٠٠	ف.	ف.
السودان	٢٠٠	ج.	ج.
العوام	٧٠٠	لار.	لار.